المنن الأسنى

في

أسماء الله الحسنى

إعداد

الدكتور: عصام الدين إبراهيم النقيلي

المثل الأسنى[1]

في

أسماء الله الحسنى

إعداد

الدكتور عصام الدين إبراهيم النقيلي

[1] السنا: البريق واللمعان والضوء، تقول: سنا البرق إذا أضاء، والأسنى: هو الألمع والأبرق، ينظر: معاجم اللغة.



يا ناظرًا فيمَا عمدتُ لجمعــــــهِ * عذرًا فإنَّ أخَا البصيرةِ يعـــــــذرُ
واعلمْ بأنَّ المرءَ لوْ بلغَ المـــدَى * في العُمرِ لاقَى الموتَ وهوَ مقصِّرُ
فإذا ظفرتَ بزلَّةٍ فافْتحْ لـــــــهَا * بابَ التَّجاوزِ فالتَّجاوزُ أجـــــدرُ
ومنَ المحالِ بأن نرَى أحدًا حوَى * كُنهَ الكَمالِ وذَا هوَ المتعـــــذِّرُ
فالنَّقصُ في نفس الطبيعة كـــائنٌ * فبنو الطَّبيعة نقصهم لا يُنـــكرُ[1]

(1) عَلَمُ الدِّينِ الْقَاسِمُ بْنُ أَحْمَدَ الأَنْدَلُسِيُّ ، كتاب "أسنى المقاصد وأعذب الموارد".

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي
أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[الأعراف: 180].

﴿ تمهيد ﴾

﴿ سبب اختيار الموضوع ﴾

تنقسم أسباب اختيار الموضوع إلى ثلاثة أقسام:

الأول: أسباب نقلية:

أما الأسباب النقلية فمنه ما روي عن رسول الله ﷺ في فضل من أحصى أسماء الله الحسنى حيث قال: إنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وتِسْعِينَ اسْمًا مِئَةً إلَّا واحِدًا، مَن أحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ[1].

كذلك: فإنَّ المسلم مأمور بسؤال الله ودعائه بأسمائه الحسنى، وذلك حيث قال سبحانه: {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}[الأعراف: 180].

الثاني: أسباب علمية:

أمَّا الأسباب العلمية؛ فهو ما نراه من تخبطٍ في أسمائه سبحانه، حيث سمَّى بعض الفئات الله سبحانه وتعالى بأسماء لم ترد لا في الكتاب ولا في السنة، وفئات أخرى يشتقُّون الأسماء من الأفعال وهو لا يجوز، وفئات أخرى اشترطوا شروطا في إثبات أسماء الله تعالى ولكنَّهم يوفوا بها.

الثالث: أسباب ذاتيَّة:

ومن الأسباب الذاتية التي دفعتني لكتابة هذا البحث البسيط، هو فضل إحصاء أسماء الله تعالى، كذلك تصحيح من نراه خطأ في الدراسات السابقة، كذلك إثبات بعض الأسماء التي نفاها بعض من كتب في هذا الموضوع، حيث بحثنا عن أدلتها وأثبتناها، وأخيرا فمن الأسباب الدافعة لنا لكتابة هذا البحث، هو حب العلم الشرعي، وحب البحث العلمي الشرعي.



---

[1] أخرجه البخاري 2736، ومسلم 2677.

﴿أهمية الموضوع﴾

موضوع أسماء الله تعالى وصفاته هو من الأهميَّة بمكان، فإنَّ الأمر لا يقتصر على حب البحث العلمي الشرعي وحسب؛ بل الأمر عقيدة، فالأسماء والصفات من أبواب العقيدة، وهي من أركان التوحيد، فيستحيل تحقيق توحيد الله تعالى في أسمائه وصفاته دون معرفتها، ثمَّ العلم بها، ونريد بالمعرفة عموم حصرها وجمعا، ونريد بالعلم هو فهمها والعمل بها.

وعليه فأهميَّة هذا البحث، هو نفس أهميَّة التوحيد؛ فإنَّه لا يتحقَّق التوحيد إلا بالعلم بها، ولا يتم العلم بها إلا بإحصائها.



﴿الدراسات والكتابات السابقة في هذا الموضوع﴾

لا يمكن حصر الدراسات السابقة في موضوع إحصاء الأسماء والصفات بعدد، فالمجتهدون في ذلك كُثر، ولكنَّنا نذكر شيئا منها:

- رواية الوليد بن مسلم، أدرجها ضمن حديث "إن لله تسعة وتسعين اسمًا" عند الترمذي.

- رواية عبد الملك الصنعاني، أدرجها ضمن حديث "إن لله تسعة وتسعين اسمًا" عند ابن ماجه.

- رواية عبد العزيز بن الحصين، أدرجها ضمن حديث "إن لله تسعة وتسعين اسمًا" عند الحاكم.

- محمد بن إسحاق بن منده، أورده في كتابه التَّوحيد، الجزء الثاني.

- أبي محمد علي بن أحمد بن حزم، أورده في كتابه المحلى.

- أبي بكر محمّد بن عبد الله القرطبي المشهور بابن العربي المالكي، أورده في كتابه أحكام القرآن.

- محمد بن إبراهيم بن المرتضى اليماني المعروف بابن الوزير، في كتابه إيثار الحقِّ على الخلق.

- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، في كتابه فتح الباري.

- أبو بكر أحمد ابن الحسين البيهقي، أدرجها ضمن كتابه الأسماء والصِّفات.

- محمد بن صالح بن عثيمين، في كتابه القواعد المثلَى.

- محمود عبدالرازق الرضواني، أدرجها ضمن كتابه أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة.

- عبد الله بن صالح بن عبد العزيز الغصن، أدرجها ضمن كتابة أسماء الله الحسنى.

- عبد العزيز بن ناصر الجليل، أدرجها ضمن كتابه (ولله الأسماء الحسنى).

- سعيد بن علي بن وهف القحطاني، في كتابه شرح الأسماء الحسنى في ضوء الكتاب والسُّنَّة.
- عبد المحسن العباد، أدرجها في كتابه قطف الجنى الداني.



الحق؛ إن هذا البحث اعترضه كثير من الإشكالات، وهذه الإشكالات ليست من جنس قلة المصادر، بل من جنس الشروط الموضوعة للاستدلال بالمصادر، فأردت في أوَّل الأمر أن أتبع شروط غيري ممن سبق وكتب في هذا، فوجدت أجناسا: جنس لم يشترط شرطا، بل ساق الأسماء بما يظن أنها أسماء، وجنس آخر اشترط شروط لا يجب أن تكون شروطا، حيث قال كل اسم فيه شروط الأسماء النحوية فهو اسم لله تعالى، وهذا لا يمكن علميا، حيث أنَّ الصفات ترد كثيرا وبها علامات الاسم، تقول محمد كريم، فمحمد اسم، وكريم التي هي صفة لمحمد اسم أيضا، فالكلمة لا تخلو من ثلاث، فهي إمَّا اسم، أو فعل، أو حرف، والاسم يعرف بالخفض والتنوين ودخول أل والنداء، فتجد لفظ (كريم) الذي هو وصف لمحمد اسما، ولكن اسم لوصف ليس اسما للذات، لذلك كان شرط هؤلاء غير صحيح، وجنس آخر قال لا نرتضي من الأسماء إلا ما كان منها معرَّفا بأل، وهذا كذلك غير صحيح، فإن كان ممَّن يتبع في طريقة النحاة فيجد أنه ليست أل وحدها من شروط الاسم، وإن لم يكن يتبع في طريقة النحاة، فلا ندري من أين جاء بهذا الشرط، وجنس آخر اشترط شروطا فيها ما نراه صحيحا، وفيها ما نراه غير صحيح، وهذا الجنس نفسه، خالف شروطه، فحملنا كلُّ ذلك على اشتراط شروط خاصَّة بنا، تحرَّينا فيها الصواب، والتسمنا في اشتراطها علم أصول التفسير وهو من صنعتنا، والتمسنا فيها علوم البلاغة؛ لأن القرآن إعجازه بلاغي، كما بينَّا أنَّ القرآن يخالف كثيرا قواعد اللغة، فلا يقاس القرآن على اللغة بل تُقاس اللغة على القرآن، لذلك اعتمدنا على السياق، والاقتران، وعلم المعاني، وهو: أصول وقواعد، يُعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مطابقًا لمقتضى الحال، بحيث يكون وفق الغرض الذي سِيق له، وكذلك علم البيان، وهو أصول وقواعد يُعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة على نفس المعنى، ولا بد من اعتبار المطابقة لمقنضى الحال، أو هو كما عرفه الجرجاني: إظهار المعنى وإيضاح ما كان مستورا قبله[1]، وكذلك علم البديع وهو: علم يعرف فيه وجوه تحسين الكلام

---

[1] التعريفات للجرجاني 47.

بعد مراعات مطابقة مقتضى الجال ووضوح الدلالة على المعنى المراد، كذلك اعتمدنا على علم اللغة أو فقه اللغة في بيان معاني المفردات، ودعمنا ذلك بشروط الاسم عند النحاة ولم نجعله أصلا نعتمد عليه بل ندعم به.

وأخيرا فإنَّا لم نفرق في كل ما سبق بين كلام الله تعالى القرآني أو القدسي، أو كلام رسوله، ﷺ فكلهم وحي من الله تعالى، كذلك وقد بينَّا ذلك في طيَّات الكتاب.



﴿خطَّة البحث﴾

بالنسبة لخطَّة البحث؛ فإنَّا لم نفصِّل البحث كثيرا كعاداتنا، هذا لأنِّي اختصرت فيه الشروحات كثيرا، فكان على فصول، وهو على ما يلي:

تمهيد:

وفيه:

1 – سبب اختيار الموضوع.

2 – أهميَّة الموضوع.

3 – الدراسات السابقة في هذا الموضوع.

4 – إشكالات الموضوع.

5 – خطَّة البحث.

مقدَّمة

الفصل الأول: شروط ولوازم إثبات أسماء الله الحسنى.

الفصل الثاني: شروط يجب أن تتوفَّر في الباحث في أسماء الله الحسنى.

الفصل الثالث: الفرق بين الاسم والصفة.

الفصل الرابع: الفرق بين باب الأسماء والصفات وباب الإخبار.

الفصل الخامس: صفات الله تعالى وأقسامها.

الفصل السادس: بعض الأسماء غير المعتبرة.

الفصل السابع: إحصاء أسماء الله الحسنى.

الفصل الثامن: أسماء الله الحسنى.

الفصل التاسع: أدلة أسماء الله الحسنى ومعانيها باختصار.

الفصل العاشر: أسماء أخرى تستحق البحث.

الفصل الحادي عشر: المصادر والمراجع، والفهرس.



﴿ مقدمة ﴾

يُرجى قراءة المقدِّمة:

إنَّ الحمدَ للَّهِ، نحمدُهُ، ونستعينُهُ، ونستغفرُهُ، ونعوذُ باللَّهِ من شرورِ أنفسنا، ومن سيِّئاتِ أعمالنا، من يَهدِهِ اللَّهُ فلاَ مضلَّ لَهُ، ومن يضلل فلاَ هاديَ لَهُ، وأشْهدُ أن لاَ إلَهَ إلاَّ اللَّهُ وحدَهُ لاَ شريكَ لَهُ، وأنَّ محمَّدًا عبدُهُ ورسولُهُ ﷺ [1].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: 102].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: 1].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: 70 - 71].

أمَّا بعد:

فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله عزَّ وجل، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة، وكلّ بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار [2].

وبعدُ:

فإنَّ الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين وقال وقوله الحق: ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: 180].

- فاشترط سبحانه على الباحث في أسمائه أنَّ أسماؤه كلُّها حسنى، وأمر أن يُدعى بها، وعليه؛ فالدعاء بالأسماء أولى من الدعاء بالصفات، وكل فيه خير، فقولك: يا رحمن يا رحيم فرج كرباتي، أولى من قولك يا مفرج الكربات فرج كرباتي، والدليل: أنه أمر بالدعاء بأسمائه، وهذا لا يمنع الدعاء بصفاته لدلالة السنة على ذلك، يقول النبي ﷺ: {أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ

---

[1] أخرجه أبو داود (**2118**) باختلاف يسير، والترمذي (**1105**) مطولاً باختلاف يسير، وابن ماجه (**1892**) واللفظ له.

[2] أخرجه النسائي في ((المجتبى)) (**3/ 188**)، وأحمد (**3/ 310**) باختلاف يسير.

التَّامَّاتِ مِن شَرِّ ما خَلَقَ}[1]، وغيرها من الاستعاذات، وقوله ﷺ: ﴿اللَّهمَّ مالِكَ المُلْكِ تُؤتي الملكَ من تشاءُ وتنزِعُ الملكَ ممَّن تشاءُ وتُعِزُّ من تشاءُ وتُذِلُّ من تشاءُ بيدِك الخيرُ إنَّك على كلِّ شيءٍ قديرٌ رحمنَ الدُّنيا والآخرةِ ورحيمَهما تعطيهما من تشاءُ وتمنعُ منهما من تشاءُ ارحَمْني رحمةً تُغنيني بها عن رحمةِ من سواك﴾[2]، وغيرها من الأدعية التي فيها الدعاء بالصفات وبأفعال الرب سبحانه.

فائدة:

مما يجب أن يعلم أنَّ الصفات العليا؛ هي صفات ملازمة لذات الله تعالى غير منفكة عنه، وليست هي الله تعالى نفسه.

قال ابن بطة رحمه الله تعالى: ولا يقال: إن عِزَّة الله هي الله، ولو جاز ذلك؛ لكانت رغبة الراغبين ومسألة السائلين أن يقولوا: يا عزة الله! عافينا، ويا عزة الله! أغنينا، ولا يقال: عزة الله غير الله، ولكن يقال: عزة الله صفة الله، لم يزل ولا يزال الله بصفاته واحدا.

وكذلك علم الله، وحكمة الله، وقدرة الله وجميع صفات الله تعالى، وكذلك كلام الله عز وجل. وحكم الله؛ فإن الله لم يزل بصفاته العليا وأسمائه الحسنى عزيزا، قديرا، عليما، حكيما، ملكا، متكلما، قويا، جبارا ...[3].

فإذا كانت صفات الله تعالى بهذا المقام؛ فإنّ ذكرها في الدعاء؛ يكون من وجهين:

الوجه الأول: دعاء الصفة:

أن يذكر الداعي هذه الصفة على أنها هي المتوجه إليها بالدعاء والنداء، أي: أن يجعلها ذاتا دون الله تعالى قائمة بنفسها، كأن يقول يا لطف الله! الطف بي، أو يا رحمة الله! ارحميني، ونحو هذا؛ وهذا يسمى: دعاء الصفة.

---

[1] مسلم: 2708.

[2] أخرجه الطبراني في ((المعجم الصغير)) (558)، والضياء في ((الأحاديث المختارة)) (2633)، والمنذري في الترغيب والتاهيب 55/3.

[3] الإبانة الكبرى لأبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي (304 هـ – 387 هـ)، – الرد على الجهمية (2 / 181 – 182).

فهذا من الشرك؛ لأن الداعي في هذه الحالة قد جعل الصفة ذاتا قائمة بنفسها، تفعل بمشيئتها وإرادتها من دون الله تعالى.

فهو مثل قولك: محمد أنجدني، لغير الحاضر القادر، أو يا جبريل أغثني؛ لأنَّ محمد أو جبريل ﷺ أو غيره ذات قائمة بنفسها، فقولك يا لطف الله أو يا رحمة الله، كأنك ناديت على ذات قائمة بنفسها.

وهل هذه الذات المصطنعة، أقوى في الشرك من دعائك ذات قائمة على الحقيقة كالاستغاثة بالأنبياء والملائكة وغيرهم؟

فيه كلام: الأوَّل: المتفق عليه؛ أنَّ كل مستغيث بغير الله تعالى فهو مشرك، يبقى استغاثة المشرك بالملائكة أهون من الاستغاثة بأصحاب القبور؛ لأنَّ الملائكة أحياء مؤخرون إلى يوم البعث؛ لأنَّ لكل واحد منهم مهامه الخاصَّة في هذه الدنيا، فالمعلوم أنَّ الملائكة يموتون، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[القصص: 88]**، جاء في تفسير القرطبي وقال ابن عباس: لما نزلت هذه الآية – يعني قوله تعالى (كلٌّ منْ عليهَا فانٍ) – قالت الملائكة: هلك أهل الأرض، فنزلت: (كلُّ شيءٍ هالكٌ إلَّا وجههُ)، فأيقنت الملائكة بالهلاك وقاله مقاتل[1].**

وخرجنا بهذا أنَّ الملائكة يموتون؛ ولكن بعد موت كل الإنس والجن، فالمستغيث بهم على الأقل هو مستغيث بحيٍّ مع أنه مشرك شركا أكبر، وهو دون من يستغيث بالأموات، فالشرك الأكبر درجات، كما اليقين والإيمان درجات، تزيد وتنقص، والله أعلم.

ونفهم من هذا أنَّ الشرك الأكبر مع أنه شرك أكبر إلا إنه على درجات متفاوتة، حاله حال اليقين، والإيمان، فهو دراجات متفاوتة.

وعودا ببدئ؛ فالداع بدعاء الصفة، اصطنع ذاتا قائمة بنفسها ودعاها، وهو شرك.

قال ابن تيمية رحمه الله تعالى:

وأما دعاء صفاته وكلماته فكفر باتفاق المسلمين[2].

---

[1] تفسير القرطبي (**165/17**).

[2] الاستغاثة لابن تيمية (**1 / 157**).

الوجه الثاني: الدعاء بالصفة:

أن يذكر الداعي هذه الصفات العليا، على سبيل التوسل بها؛ فهذا أمر مشروع، وقد جاءت به النصوص الشرعية؛ وهذا يسمى "الدعاء بالصفة"؛ لأن المدعو والمنادى هو الله تعالى وحده، أما الصفة فذكرت من باب التوسل بها لا غير.

فالأوَّل: دعاء الصفَّة بذاتها.

والثاني: دعاء الله تعالى بصفاته.

قال ابن تيمية رحمه الله تعالى: مسألة الله بأسمائه وصفاته وكلماته جائز مشروع كما جاءت به الأحاديث[1].

كحديث عَائِشَةَ، قَالَتْ: فَقَدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَيْلَةً مِنَ الْفِرَاشِ، فَالْتَمَسْتُهُ، فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ، وَهُوَ يَقُولُ: {اللهُمَّ! أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ}[2].

وعَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ، أَنَّهُ شَكَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: {ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ: بِاسْمِ اللهِ ثَلَاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ}[3]. انتهى من الفائدة.

ونعود إلى الآية الكريمة في الباب: فشرطه سبحانه فيها أن أسماؤه كلها حسنى، يخرج منه ما يستنبطه بعض المنتسبين للعلم، كما سموه المنتقم، فهذا ليس اسما، لخلوّه من الحسنِ، ولعدم الدليل عليه.

– كذلك أنَّ أسماء الله تعالى ليست أسرارا مكنونة؛ إلا ما أخفاه الله عنَّا، وذلك لما رُوي عن النبي ﷺ قال: ... أسألُك بكلِّ اسمٍ هو لك سميتَ به نفسَك، أو علَّمتَه أحدًا من خلقِك، أو

---

[1] الاستغاثة لابن تيمية (1 / 157).

[2] رواه مسلم (486).

[3] رواه مسلم (2202).

أنزلتَه في كتابِك، أو استأثرتَ به في علمِ الغيبِ عندَك...[1].

وأما غير ما أخفاه الله عنَّا فهو موجود في الكتاب والسنَّة، يبقى أن يكون الباحث له شيء من العلم وحسب، لقوله ﷺ: {أو علَّمته أحدًا من خلقِك}، فاشترط العلم في الأسماء التي لا يعلمها عامَّة الناس، فمن الأسماء ما هو ظاهرة لعموم المسلمين، كالرحمن والرحيم وغيرها، ومنها أسماء اطَّلع عليها أهل العلم لا يعلمها عامَّة المسلمين، كالستير، والحيي، والدهر، لمن أثبته.

كذلك إنَّ أهل العلم في إثباتها يتفاوتون على حسب علمهم واختصاصاتهم.

– وأما قوله سبحانه: {وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ}.

الإلحاد لغة: أصل الإلحاد في لغة العرب: هو الميل عن الشيء، قال ابن فارس: اللام والحاء والدال أصل يدل على ميل عن استقامة، يقال: ألحد الرجل إذا مال عن طريقة الحق والإيمان[2].

كلمة الإلحاد في القرآن:

وردت كلمة الإلحاد باشتقاقات مختلفة في القرآن الكريم ودلت على معاني متوازية غير متنافرة، فقال الله تعالى: ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ [النحل: 103]، قال البغوي: أي يميلون ويشيرون إليه (أعجمي)[3].

فالإلحاد بمعنى الميل عن القصد وقد سمي الملحد بهذا الاسم لأنه مال بنفسه وانحرف عن الأديان كلها.

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج: 335]، قال الطبري: {وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ}، وهو أن يميل في البيت الحرام بظلم[4].

---

[1] أخرجه أحمد (3712) واللفظ له، وابن حبان (972)، والطبراني (210/10) (10352) باختلاف يسير. صححه الألباني في السلسلة 199، وأحمد شاكر في تخريج المسند 267/5.

[2] معجم مقاييس اللغة لابن فارس (190/5).

[3] ينظر: تفسير البغوي.

[4] ينظر: تفسير الطبري.

وقال أيضا: يعني أن تستحلّ من الحرام ما حرّم الله عليك من لسان أو قتل، فتظلم من لا يظلمك، وتقتل من لا يقتلك، فإذا فعل ذلك فقد وجب له عذاب أليم[1].

وهو نفس المعنى، فالمستحل لما حرَّم الله في بيته الحرام، فالسيئة في البيت والحرام أو البلد الحرام أكبر من غيرها، ويمنع القتال فيه، ولا يُعضد شجرها، أو يُنَفّر صيدها، فمن فعل هذا فقد مال عن مراد الله تعالى إليه غيره.

كذلك قال عز وجل: ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾[الجن: 22]، قال البغوي: ملجأ أميل إليه ومعنى الملتحد، أي: المائل[2].

فخرجنا بهذا أن الإلحاد هو: الميل عن الحق.

والإلحاد لغة يمكن تقسيمه إلى أقسام:

إلحاد إملائي:

وهو بتغيير شيء من كتاب الله تعالى كتابة، أو من السنَّة، أو غيرهما، وهو بمعنى التحريف الإملائي؛ هذا لأنه مال عن الحق في الكتابة، أمَّا كتاب الله تعالى فلا يقدر أحد على تحريفه، ولا الميل عن قصده إملائيا ولا السنَّة كذلك، فأما القرآن فدليل حفظه هو قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[الحجر: 9]، والذكر هنا هو القرآن، قال الطبري: يقول تعالى ذكره: (إِنَّا نَحْنُ نزلْنَا الذِّكْرَ) وهو القرآن (وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) قال: وإنا للقرآن لحافظون من أن يزاد فيه باطل مَّا ليس منه، أو ينقص منه ما هو منه من أحكامه وحدوده وفرائضه، والهاء في قوله: (لَهُ) من ذكر الذكر[3].

وأما حفظ السنَّة وهو في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾[النجم: 3 – 4]، والنطق هنا عام يشمل كل النطق بأنه وحي من الله تعالى.

---

[1] السابق.

[2] ينظر: تفسير البغوي.

[3] ينظر: تفسير الطبري.

ومن ذلك ما رواه عبد الله بن عمرو بن العاص قال: كنتُ أَكْتُبُ كلَّ شيءٍ أسمعُهُ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ أريدُ حفظَهُ فنَهَتني قُرَيْشٌ عن ذلِكَ وقالوا: تَكْتُبُ ورسولُ اللَّهِ ﷺ يقولُ في الغضَبِ والرِّضا فأمسَكْتُ حتَّى ذَكَرتُ ذلِكَ لرَسولِ اللَّهِ ﷺ فقالَ: {اكتُب فو الَّذي نفسي بيدِهِ ما خرجَ منهُ إلَّا حقٌّ}[1].

والشاهد قوله: {ما خرجَ منهُ إلَّا حقٌّ}، والحقُّ آكد وأشمل من الصدق، فالصادق يمكن له أن يقول غير الحق بلا قصد، أو يظن أن ما يقوله هو الحق، وأمَّا الحقُّ فهو حقٌّ ولو خرج من فيه كاذب، فقوله: {اكتُب فو الَّذي نَفسي بيدِهِ ما خرجَ منهُ إلَّا حقٌّ}، بيان؛ بأنَّ كل نطق النبي ﷺ حق، وهذا الحق هو الوحي، بدلالة الآية السابقة: {وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ}.

فخرجنا بهذا أنَّ كل كلام النبي ﷺ وحي وأنَّ الوحي محفوظ.

سيقول القائل: الوحي أنواع: كتاب وسنة، والذي دلَّ عليه الدليل من آية حفظ القرآن؛ أنَّ القرآن وحده محفوظ.

نجيب: بقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: 44].

فيتبيَّن من هذا أنَّ السنَّة هي المبينة للقرآن، فإن كان القرآن محفوظا فالسنَّة من باب أولى بالحفظ؛ لأنَّها بيان للمحفوظ، والمبيُّن للمحفوظ وجب أن يكون محفواظا، كذلك لأنها وحي من عند الله تعالى، ولا يتبينُ القرآن المحفوظ إلا ببيان محفوظ، وإلا ضاع القرآن، وهذا يستحيل فحفظ القرآن من التحريف هو المعجزة الخالدة، ويُرفع القرآن من صدور الناس آخر الزمان دون تحريف فيه.

زد على ذلك قول النبي ﷺ: {ألا إني أُوتيتُ القرآنَ ومثلُه معه، ألا يُوشِكُ رجلٌ شبعانٌ على أريكتِه يقول: عليكم بهذا القرآنِ، فما وجدتم فيه من حلالٍ فأحِلُّوه، وما وجدتم فيه من حرامٍ فحرِّموهُ، وإنَّ ما حرَّمَ رسولُ اللهِ كما حرَّمَ اللهُ، ألا لا يحلُّ لكم الحمارُ الأهليُّ، ولا كلُّ ذي

---

[1] أخرجه أبو داود (3646)، وأحمد (6802) واللفظ له.

نابٍ من السباعِ، ولا لُقَطَةُ معاهدٍ إلا أن يستغنيَ عنها صاحبُها، ومن نزل بقومٍ فعليهم أن يَقْرُوهُ، فإن لم يَقْرُوهُ، فله أن يُعْقِبَهُمْ بمثلِ قِرَاهُ[1].

فقوله: {ألا إني أُوتيتُ القرآنَ ومثلُه معه} ومثله معه، أي: السنَّة، وركَّز حفظك الله تعالى في قوله (ومثله)، فالمثل: هو الشبيه، والنظير، والموازي، فإنَّ كان القرآن بهذا محفوظا بحفظ الله تعالى فالكتاب الثاني الذي هو مثيل ونظير وشبيه القرآن، هو محفوظ أيضا بحفظ الله تعالى.

ويزيد النبي ﷺ الأمر تأكيدا بقوله: {ألا لا يحلُّ لكم الحمارُ الأهليُّ، ولا كلُّ ذي نابٍ من السباعِ، ولا لُقَطَةُ معاهدٍ إلا أن يستغنيَ عنها صاحبُها}، وهذه التحريمات ليست موجودة في القرآن، ولا يحل للنبي ﷺ أن يحرم ما أحلَّ الله تعالى من تلقاء نفسه، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾[التحريم: 1]، فقد نهى الله تعالى نبيه ﷺ أن يحرم ما أحل الله له ولغيره من تلقاء نفسه، فيعلم بذلك، أنَّ النبي ﷺ إن حكم بشيء فهو في احدى أربع:

الأولى: أن يكون وحيا مباشرا، سواء نزل في الكتاب، أو نزل على النبي ﷺ في ما دون الكتاب، كتحريم لحوم الحمير وكل ذي ناب السابق ذكره، أو غيرها، فهو وحي على النبي ﷺ نزل في ما دون الكتاب، كذلك قول الله تعالى: {إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ}[آل عمران: 124]، وفي هذه الآية دلالة واضحة أنَّ ما أخبر به رسول الله ﷺ أصحابه من قبيل الوحي، وأيده الله تعالى بعد ذلك بنزول هذه الآية مصدِّقة له، فهذا من الغيبيَّات الذي لا يُتوصَّلُ إليه إلَّا عن طريق الوحي.

قال ابن عاشور التونسي: والمعنى: إذ تعد المؤمنين بإمداد الله تعالى بالملائكة، فما كان قول النبي ﷺ لهم تلك المقالة إلَّا بوعد أوحاه الله تعالى إليه أن يقوله[2].انتهى

وهذا الوحي خارج عن نطاق القرآن[3].

الثانية: اجتهاد النبي ﷺ وهو على ثلاثة حالات:

---

[1] أخرجه أبو داود (4604) واللفظ له، والترمذي (2664) مختصراً باختلاف يسير، وأحمد (17174) باختلاف يسير.

[2] التحرير والتنوير لابن عاشور التونسي.

[3] للمزيد، ينظر: المنة في بيان مفهوم السنة للدكتور عصام الدين إبراهيم من الصفحة 57.

الحالة الأولى: أن يجتهد النبي ﷺ، فيُقرُّ الله تعالى اجتهاده إما بالسكوت عليه أو أن ينزل ما يؤكد حكم النبي ﷺ في الكتاب أو في السنة:

من ذلك قوله ﷺ: {لَوْلَا أنْ أشُقَّ علَى أُمَّتي أوْ على النَّاسِ لَأَمَرْتُهُمْ بالسِّوَاكِ مع كُلِّ صَلَاةٍ}، فأصبح بذلك وحيا[1].

يعني لو كان ممنوعا لنزل القرآن بتحريمه، ولكن الشارع سكت عليه بما يدل على الندب.

الحالة الثانية: أن يحكم النبي ﷺ الحكم، فينهاه الله تعالى عنه، ثمَّ يصححه له:

كحكمه في أسارى بدر، حيث قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: 67]، قال ابنُ عبَّاسٍ: فلمَّا أسَرُوا الأُسارى، قال رسولُ اللهِ ﷺ لأبي بكرٍ وعُمَرَ: ما تَرَونَ في هؤلاءِ الأُسارى؟ فقال أبو بكرٍ: يا نبيَّ اللهِ، هم بنو العَمِّ والعشيرةِ، أرى أن تأخُذَ منهم فِديةً، فتكونَ لنا قُوَّةً على الكُفَّارِ، فعسى اللهُ أن يَهدِيَهم للإسلامِ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: ما ترى يا ابنَ الخطَّابِ؟ قلتُ: لا واللهِ يا رسولَ اللهِ، ما أرى الذي رأى أبو بكرٍ، ولكنِّي أرى أن تُمكِّنَّا فنضرِبَ أعناقَهم، فتُمَكِّنَ عليًّا مِن عَقيلٍ، فيضرِبَ عُنُقَه، وتمكِّنِّي من فلانٍ– نَسيبًا لِعُمَرَ– فأضرِبَ عُنقَه؛ فإنَّ هؤلاءِ أئمَّةُ الكُفرِ وصناديدُها، فهَوِيَ رسولُ اللهِ ﷺ ما قال أبو بكرٍ، ولم يَهْوَ ما قُلتُ، فلمَّا كان من الغَدِ جِئتُ (أي عمر)، فإذا رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ قاعِدَينِ يَبكيانِ، قُلتُ: يا رسولَ اللهِ، أخبِرْني من أيِّ شَيءٍ تبكي أنت وصاحِبُك؟! فإن وَجَدْتُ بكاءً بكيتُ، وإن لم أجِدْ بُكاءً تباكَيتُ لِبُكائِكما، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: أبكي لِلَّذي عَرَضَ عليَّ أصحابُك مِن أخْذِهم الفِداءَ، لقد عُرِضَ علي عذابُهم أدنى مِن هذه الشَّجرةِ – شَجرةٍ قريبةٍ مِن نبيِّ اللهِ ﷺ – وأنزل اللهُ عزَّ وجلَّ: {مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ إلى قَولِه: فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا}[2].

أي: تُريدونَ – أيُّها المؤمنونَ – نَيلَ مَتاعِ الدُّنيا الزَّائلةِ بأسْرِ الكُفَّارِ المُنهَزِمينَ يَومَ بَدرٍ؛ لأخْذِ الفِديةِ منهم، واللهُ يُريدُ لكم ثوابَ الآخرةِ بإثخانِهم؛ إعزازًا لِدينِه، ونُصرةً لِعبادِه، وإعلاءً لكَلِمتِه

---

[1] أخرجه البخاري 887، ومسلم 252.

[2] رواه مسلم 1763.

سُبحانَه وتعالى[1]، وهذا نهي واضح عمَّا فعله رسول الله ﷺ، ثم صحَّحه له بعد ذلكَ بقوله سبحانه: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾[محمد: 4]، قال السعدي: فأنتم بالخيار بين المن عليهم وإطلاقهم بلا مال ولا فداء، وإمَّا أن تفدوهم بأن لا تطلقوهم حتى يشتروا أنفسهم، أو يشتريهم أصحابهم بمال، أو بأسير مسلم عندهم[2].

قال الطنطاوي: وقوله سبحانه: (فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً) إرشاد؛ لما يفعلونه بعد ذلك والمن: الإطلاق بغير عوض، يقال: منَّ فلان على فلان إذا أنعم عليه بدون مقابل.

والفداء: ما يقدمه الأسير من أموال أو غيرها لكي يفتدي بها نفسه من الأسر[3].

والمعنى أنَّ الرسول ﷺ اجتهد في أخذ الفدية عن أُسارى بدر فنهاه الله تعالى عن ذلك، ثمَّ صحح له ذلك بالآية الثانية، قال ابن عباس: لما كثر المسلمون واشتد سلطانهم أنزل الله عز وجل في الأسارى: {فَإِمَّا مَنًّا بَعْد وَإِمَّا فِدَاءً}[4]، وعلى هذا فإنَّ اجتهاده ﷺ بعد التَّصحيح يُصبح تشريعا من الله تعالى.

الحالة الثالثة: ما نهاه الله تعالى عن فعله:

من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾[التوبة: 84].

وسبب نزول هذه الآية؛ ما رواه ابن عمر قال: لما توفي عبد الله بن أُبَيٍّ جاء ابنه عبد الله بن عبد الله – رضي الله عنه – إلى رسول الله ﷺ فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه فأعطاه،

---

[1] يُنظر: ((تفسير ابن جرير)) (271/11)، ((تفسير ابن عطية)) (552/2، 553)، ((تفسير الرازي)) (510/15)، ((تفسير المنار)) لمحمد رشيد رضا (74/10)، ((تفسير السعدي)) (ص: 326)، ((تفسير ابن عاشور)) (75/10)، ((العذب النمير)) للشنقيطي (181/5). قال الرازي: (أجمَعَ المُفَسِّرونَ على أنَّ المرادَ مِن عَرَض الدُّنيا هاهنا، هو أخْذُ الفِداءِ). ((تفسير الرازي)) (509/15).

[2] تفسير السعدي.

[3] الوسيط لطنطاوي.

[4] تفسير البغوي.

ثم سأله أن يصلي عليه فقام رسول الله ﷺ ليصلي عليه، فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، وقد نهاك ربك أن تصلي عليه؟ فقال رسول الله ﷺ: إنما خيرني الله فقال: ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾[التوبة: 80]، **وسأزيده على السبعين قال: إنه منافق، قال فصلى عليه رسول الله ﷺ، فأنزل الله عز وجل هذه الآية:** ﴿ وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَداً وَّلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴾[التوبة: 84][1].

وهنا اجتهد رسول الله ﷺ إرضاءً للصحابي الجليل عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول، حيث مات أبوه وهو رأس المنافقين، فصلَّى عليه رسول الله ﷺ، فنهاه الله تعالى عن ذلك، فإنَّ الله تعالى ورسوله ﷺ لا يقرّان على باطل، والنَّهي عن الصَّلاة على ابنِ أبيٍّ بن سلول صار تشريعا، فيَحرمُ به الصلاة والدُّعاء على أموات الكفَّار والمنافقين.

وبهذا تكون كل اجتهادات رسول الله ﷺ وحي من الله تعالى، فإمَّا أن يقرّها الله تعالى لتكون شرعا، أو يصحّحها له لتصير شرعا أيضا، أو ينهى عنها ليكون النهي شرعا أيضا.

ونخرج بهذا أنه لا يقدر أحد على تحريف الكتاب ولا السنَّة، وأنَّ الكتاب والسنَّة هما المعجزتان الخالدتان، وأمَّا ضعيف السنة فهي غير معمول بها، كما أنَّ في القرآن روايات شاذَّة غير معمول بها، وهي أربع قراءات:

قراءة الحسن البصري المتوفى سنة مائة وعشرين هجرية.

ومحمد بن عبد الرحمن المعروف بابن محيصن توفي سنة مائة وثلاثة وعشرين.

ويحيى بن المبارك اليزيدي المتوفى سنة ماءتان واثنان.

وسليمان بن مهران الأعمش المتوفى سنة مائة وثمان وأربعين.

ويتبين لنا من هذا أنَّ السنة موازية للقرآن وهي محفوظة بحفظ الله تعالى من كل ميل وتحريف، إلا التحريف المعنوي الذي سيأتي ذكره فقد لحق الكتاب والسنة، وقد تصدى لأصحاب هذا النوع من التحريف علماء أهل السنَّة وأوقفوهم عند حدهم وبينوا تحريفهم للناس.

---

[1] رواه البخاري **4670**.

وعودا لأنواع الإلحاد ونستأنف النوع الثاني وهو:

إلحاد لفظي:

وهو بتغيير إعراب الكلمة لفظا، مع بقاء صورتها، كقولهم في قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾[النساء: 164]، فقرأها بعض المعتزلة، وكلَّم اللهَ، بجل لفظ الجلالة مفعولا منصوبا عوضا على فاعل مرفوع، وذلك كي ينكروا صفة الكلام عن الله تعالى، فقال له عالم من أهل السنة، فكيف تقول في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾[الأعراف: 143]، فبهت الملحد، المحرف، وهذا بمعنى التحريف الإعرابي.

إلحاد معنوي:

وهو بتغيير معنى الكلمة مع بقاء صورتها، ولفظها، كقولهم في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾[طه :5] قال بعض المعتزلة معناه استولى، وهذا يسمى تحريفا معنويا.

أصل التحريف المعنوي:

إنَّ أصل كل التحريفات التي ذكرناها هو الإلحاد، وشرهم هو التحريف المعنوي؛ لأنه يلبس على الناس، وهو ليس كالتحريف الكتابي، فأي مسلم حامل لكتاب الله تعالى ينتبه إليه، أو التحريف اللفظي كذلك، لكنَّ التحريف المعنوي لا ينتبه إليه إلا من كان شغله العلم، وعليه فكان هذا النوع شرُّ ما في الباب، وأصل هذا التحريف المعنوي، هو التأويل الفاسد.

التأويل:

يطلقُ التَّأْويلُ فِي اللُّغةِ علَى عدَّةِ معانٍ: منهَا تأويلُ الكلامِ تفسيرهُ وبيانُ معناهُ[1].

والمرجعُ، تقولُ: أوَّلَ اللَّهُ عَلَيْكَ ضَالَّتَكَ أي أرْجَعَهَا، وأعَادَهَا إلَيْكَ[2].

والمصيرُ والعاقبةُ، وتلكَ المعانِي موجودةٌ فِي القرآنِ والسنَّةِ، قالَ اللّهُ تعالَى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾[الأعراف: 53]، أيْ: عاقبته[1]، وقالَ الرَّسولُ ﷺ فِي دعائهِ لابنِ عبَّاسَ: {اللّهمَّ فقِّههُ في

---

[1] ينظر: معجم المعاني.

[2] السابق.

الدِّين وعلِّمهُ التأويلَ}[2]، أيْ: علمهُ التَّفسيرَ.

أنواعِ التَّأويلِ وتعريفهُ فِي اصطلاحِ السَّلفِ:

التَّأويلُ: لهُ معنيانِ ممدوحانِ:

1 – أمَّا المعنَيانِ الممدوحانِ: فيُطلقُ التَّأويلُ بمعنَى التَّفسيرِ والبيانِ وإيضاحِ المعانِي المقصودةُ منَ الكلامِ، فيقالُ: تأويلُ الآيةِ كذَا؛ أيْ معناهَا.

2 – ويطلقُ بمعنَى المآلِ والمرجعِ والعاقبةِ وتحقُّقِ الأمرِ، فيقالُ هذهِ الآيةُ مضَى تأويلهَا، كقولِهِ تعالَى: ﴿وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّ﴾[يوسف: 100].

التَّأويلِ في اصطلاحِ أهلِ الكلامِ ولهُ معنى واحد مذمومٌ:

3 – عندَ الخلفِ من علماء الأصولِ والفقهِ الذِينَ ينتسبونَ لعلمِ الكلامِ: هوَ صرفُ اللَّفظِ عنِ المعنَى الرَّاجحِ إلَى المعنَى المرجوحِ لدليل يقترن به.

فإن كان بدليل صار هو الراجح، وهذا لا إشكال فيه، ولكنَّ الإشكال في حمل اللفظ على غير ظاهره والتوَّجه للَّفظ المرجوح، إما بلا دليل، أو بدليلِ تأويلٍ فاسد جديد، فيستدلُّ بآية مؤوَّلة تأويلا فاسد، على تأويله الأوَّل، كتأويلهم قوله تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[الفتح: 10]، فقالوا ليس لله تعالى يد، فقلنا لنا دليل في الآية أنَّ لله تعالى له يد، فاثبتوا لنا عكس ذلك، فأوَّلوا آية أخرى تأويلا فاسدا، ليستدلوا بها على التأويل الفاسد الأول وهي: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾[المائدة: 64]، فقالوا، اليد تعني القدرة والعطاء ودليلنا هو: {يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ}، فأولوا اليدين في الآية الثانية بالقدرة بذيل الآية نفسها، ليستدلوا بها على تأويلهم على الآية الأولى وهي: {يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ}، فكان تأويلهم الأوَّل فاسدا، واستدلوا على تأويلهم الأول بتأويل آخر فاسد، والصحيح أنَّ لله يد بمجموع الآيات، ولا نعرف كيفيتها، وقوله تعالى: { يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ}، يتحدث فيها عن الإنفاق، وهو كقولك: لمحمد يدان، وهو

---

[1] ينظر: تفسير الطبري.

[2] أخرجه البخاري (143)، ومسلم (2645) مختصراً، وأحمد (2397) واللفظ له.

يعطي عطاء من لا يخاف الفقر، فنثبت اليد، ونثبت العطاء، وهذا النوع من الناس لا يُناظرون، فإنَّ الدليل النقلي لا يعني لهم شيئا.

وهذَا التَّأويلُ مرفوضٌ عندَ السَّلفِ واعتبروهُ تحريفًا باطلاً فِي بابِ الصفاتِ الإلهيةِ، وقدْ ظهرَ هذَا المعنَى للتَّأويلِ متأخِّرًا عنْ عصرِ الرَّسولِ ﷺ والصَّحابةِ، بل ظهرَ معَ ظهورِ الفرقِ ودخلُوا منهُ إلَى تحريفِ النُّصوصِ تحريفًا معنويًّا، وكانتْ لهُ نتائجُ خطيرةٌ؛ إذْ كلَّمَا توغَّلُوا فِي تأويلِ المعانِي وتحريفهَا بعدُوا عنِ المعنَى الحقِّ الذِي تهدفُ إليهِ النُّصوصُ، وكان السبب في كل هذا هو القول بالمجاز في نصوص الوحيين، مما فتح بابا شاسعا لأهل الكلام والأهواء كي يقولوا بقيلهم في آي القرآن وصحيح السنة ما يشاؤون، ولنا في الرد عليهم، ورد المجاز عن نصوص الوحيين كتابات منها: الإيجاز في الحقيقة والمجاز، أو: فتح الرب السميع في علم المعاني والبيان والبديع، فقد تحدثنا عن هذا المبحث وفصَّلناه ثمَّ فصلناه.

وخلاصةً أنواعُ التَّأويلِ ثلاثةٌ:

اثنانِ منهَا تأويلاتٌ صحيحةٌ ممدوحةٌ وهيَ:

1 – تأويلُ الأمرِ وقوعهُ.

2 – والتَّأويلُ بمعنَى التَّفسيرُ.

والنَّوعُ الثَّالثُ منَ التَّأويلِ هوَ التَّأويلُ الباطلُ الفاسدُ وهوَ:

3 – صرفُ اللَّفظِ عنِ المعنَى الرَّاجحِ إلَى المعنَى المرجوحِ.

وهوَ مَا يُعبَّرُ عنهُ بالتَّحريفِ المعنويِّ.

والإلحاد؛ يجمع كل ما ذكرناه.

والملحد ضد الحنيف:

فالملحد هو: المائل عن الحق.

والحنيف هو: المائل إلى الحق.

والحنيف لغة:

الحنيف هو: المائل، والحنْف هو: الميْل، والحنف: ميل في صدر القدم، ورجل أحنف، ورجل حنفاء، ويقال:

سمي الأحنف بن قيس به لحنف كان في رجله، وقالت حاضنة الأحنف:

والله لولا حنف برجله * ما كان في فتيانكم كمثله[1].

الحنيف اصطلاحا:

يجتمع كل من الإلحاد والحنيفية على الميل، ويفترقان في؛ أنَّ الإلحاد ميل عن الحق، والحنيفية ميل إلى الحق.

– وعودا ببدئ؛ فإنَّ قوله سبحانه: {وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ}، أي: الذين يميلون في إثبات أسمائه، أو في معاني أسمائه، أو اشتقاق أسماء من أسمائه، قال الطبري: وكان إلحادهم في أسماء الله تعالى، أنهم عدَلوا بها عمّا هي عليه، فسموا بها آلهتهم وأوثانهم، وزادوا فيها ونقصوا منها، فسموا بعضها (اللات) اشتقاقًا منهم لها من اسم الله الذي هو (الله)، وسموا بعضها (العُزَّى) اشتقاقًا لها من اسم الله الذي هو (العزيز)[2].

ويشمل هذا كل من يستنبط اسما من عنده، كما استنبط الصوفية الضمر (هو) على أساس أنه اسم لله تعالى، أو (أه) أو (هِيْ)، فقالوا هي أسماء، وغيرهم قال في الحروف المقطَّعة في القرآن مثل: كهعص، وحمعسق، وألم، وغيرها، أسماء لله تعالى بلا دليل وسلطان مبين.

فخرجنا بهذا أنَّ أسماء الله تعالى توقيفية لا تُعلم بالعقل، بل بالنَّقل، ويستعمل عقل العالم فيها في البحث عنها بدلالاتها، وهذه الدلالات والشروط؛ فإنَّ كل عالم وضع لإثباتها شروطا، وكل عالم اجتهد في جمع أسماء الله تعالى على شروطه، ومنهم من أصاب ومنهم من أخطأ، فمن أصاب منهم فله أجران، ومنم أخطأ دون قصد فله أجر واحد، يقول النبي ﷺ: {إذا حَكَمَ الحاكِمُ فاجْتَهَدَ ثُمَّ أصابَ فَلَهُ أجْرانِ، وإذا حَكَمَ فاجْتَهَدَ ثُمَّ أخْطَأَ فَلَهُ أجْرٌ}[3].

وعليه؛ فإنَّ أسماء الله تعالى توقيفية، ولا اجتهاد فيها، بل الاجتهاد يكون في البحث عنها في نصوص الكتب والسنة لا في استنباطها بالعقل المجرَّد عن الدليل، كما أنه لا ينال أجر الاجتهاد فيها إلا من كان له آلة الاجتهاد، وهو أن يكون له من علوم الدين ما يكفيه للبحث.



[1] العين للفراهيد 248/3.

[2] ينظر: تفسير الطبري.

[3] أخرجه البخاري 7352، ومسلم 1716.

﴿الفصل الأوّل﴾

﴿شروط، ولوازم إثبات أسماء الله الحسنى﴾

أولا – وقبل كل شيء؛ فإنه ليس كل ما هو معرَّف بألف ولام اسما من أسماء الله تعالى، وليس كل اسم توفَّرت فيه شروط الاسم النَّحوية، وهي الخفض، والنداء، والتنوين، ودخول أل، اسما من أسماء الله تعالى، كقوله تعالى: ﴿نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾[الأنفال: 40]**، فـ(المولى) بهذا الاستدلال صفة من صفات الله تعالى، لدخول كلمة (نِعْمَ) عليه، كقولك نعم الجواد فلان، وكذلك (النَّصير)، فهما وصفان لله تعالى من حيث هذا الاستدلال، ولكننا نثبت هذان الاسمان من طريق الاقتران أي: اقترانهما بأسماء ثابتة كما سيأتي.**

ثانيا – إذا ثبت الاسم بالاقتران مع اسم ثابت، كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾[النساء: **147]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾[**البقرة: **158]، فإنَّ اقتران اسمه (الشاكر) باسمه (العليم) الثابت بالنص، من قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾**[الشعراء: 220]**؛ فإنَّ نثبت اسم الله (الشاكر) لاقترانه باسمه (العليم) الثابت بالنص.**

ثالثا – إذا ثبت الاقتران، يصبح الاسم المُقتَرِنُ أصلا، فإن جاء اسم آخر واقترنَ بالاسم المُقترِن السابق أثبتنا به الاسمية، من ذلك قوله تعالى: قوله تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾[النساء: **45]، فـ(النصير) اسم لاقترانه بالاسم الثابت (الولي) من قوله تعالى: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ﴾[**الشورى: **9]، فلما ثبت اسم الله النصير بالاقتران، في قوله تعالى: {وَكَفَى بِاللهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللهِ نَصِيرً}أصبح اسمه سبحانه (النصير) أصلا، فإذا اقترن به غيره صار المقترِن اسما، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾[**الفرقان: **31]، فنثبت لاسم الله (الهادي) الاسمية لاقترانه باسمه الثابت بالاقتران (النصير)، كذلك هو معطوف، فيأخذ حكم المعطوف عليه.**

رابعا – إنَّ دخول كلمة (ذو) وإعرابها: (ذي، ذا)، على الأسماء يدل على الوصفية ولا يدل على الاسمية.

مثل: ﴿ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[الرحمن: 27]، وقوله تعالى: ﴿ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾[الذاريات: 58]، فإن (ذو) من الأسماء الخمسة وهي: أَبٌ، أَخٌ، حَمٌ، فُو، ذُو.

و(ذو) تأتي بمعنى صاحب، تقول: فلان ذو قوة، أي صاحب قوة، وكقوله تعالى: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾[البروج: 15]، فذوا تأتي بمعنى الصاحب، أي: صاحب العرش المجيد.

ونحن نثبت اسم الله القوي بثبوته في النص، وكذا المتين وغيره كما سيأتي، لكن ليس؛ لأنه مذكور بعد ذو؛ لاكن إما بثبوته بالنص، أو بالسياق، أو بالاقتران القريب أو البعيد.

خامسا – أنَّ الاقتران الذي اعتمدنا عليه من جملة الاعتمادات، قد قسمناه إلى قسمين:

1 – اقتران قريب: أي: ملاصق للاسم في نفس الكلام، ولو كان في آيتين مثل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾[البقرة: 158]، فاسمه سبحانه (الشاكر) اقترن باسمه (العليم) الثابت بالنص، اقترانا قريبا في نفس الآية وملاصقا له، واسمه سبحانه العليم ثابت في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[الشعراء: 220].

2 – اقتران بعيد: وهو ما يكون الاسم فيه غير ملاصق للاسم الثابت ولو كان في آيتين، ويدل السياق على اسميته، مثل قوله تعالى: ﴿وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا * وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا * إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا﴾[النساء: 131 – 132 – 133].

فقوله تعالى: {وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا}، لا يدلُّ وحده على اسمية الوكيل، ولكنَّه اقترن بشبه اقتران، أو تقول اقتران بعيد، بالآية التي قبلها وقد ذكر الله فيها: {وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا}، فذكر سبحانه اسمين ثابتين، وهما: (الغني)، و(الحميد)، ودليل ثبوتهما قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾[فاطر: 15]، ثمَّ في الآية التي بعدها في قوله تعالى:

{وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا}، فذكر اسمه القدير الثابت بقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾[الروم: 54]، فدلَّت قوَّة الاقتران على أنَّ الوكيل اسم، وأما قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾[آل عمران: 143]، فلا يدل على الاسمية بل على الوصفية، ولكن بعدما أُثبِتَ الاسم أصبحت هذه الآية التي تدل على وصف الوكيل داعمة له.

سادسا: نشترط ثبوت النص في القرآن أو صحيح السنة، أو صحيح الأثر الذي ورد عن الصحابة، لاسيما الخلفاء الراشدون منهم، هذا لأنَّ الصحابة أعلم بهذا منا؛ ولأنَّ ما لم نعلمه واحتاج إلى بحث سبقنا الصحابة إليه، وكذلك هم يتلقَّون الوحي المباشر من النبي ﷺ، حتى أنَّ أحدهم تجده جالسا بجوار النبي ﷺ والوحي ينزل، وكذلك؛ فإنَّ غالب الروايات الموقوفة على الصحابة هي مرفوعة للنبي ﷺ لكن الصحابي لا يذكر النبي ﷺ، وكل هذا يجعل إثباتهم لاسم من أسماء الله تعالى حجَّة علينا ووجب علينا إثباته.

سابعا: عَلَمِية الاسم، والعلم: اسم يدل على مسماه الذي يُطلق عليه على وجه الإطلاق بلا قيود، وهو بذلك يصبح علامة على مسماه يتميز به عن غيره من الأسماء، تقول هذا محمد، فمحمد دال على مسماه بلا قيود، ولكن إن قلت هذا محمد الصادق، فالصادق يحمل علامات الاسم النحوية ولكنَّه ليس علما؛ لأنه مقيَّد، ولِاِشْتِرَاكِ كثير من الذوات فيه، فحينها يكون اسم الصادق صفة لمحمد الذي هو بدوره علم مطلق.

ثامنا: أنَّ لا يدل السياق على أنَّ المراد من الاسم هو الوصف، كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾[الحجر: 23]، فدلَّ سياق الخطاب عن الإحياء وإماتة، على وصيفة الوراثة، فاسم الوارث هاهنا فيه كل دلالات الاسم ولكنها دلالات نحوية، ودل السياق على أنَّ المراد هو وصفه سبحانه بأنه وارث كل شيء، وذلك؛ لأن لفظ الوارث جاء مباشرة بعد قوله: {وَنُمِيتُ}، فقال:{ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ}،{وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ}، وصفة الوراثة جائت بعد الفعل (نُميتُ) الذي يدل على وصف الإماتة، فهذا سياق بيِّنٌ يدل على الوصفية لا الاسمية، كذلك؛ فإنَّ الجملة جاءت معطوفة على أفعال تدل على أوصاف، فقال: {وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي

وَنُمِيتُ} ثمَّ جاء العطف فقال: { وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ} فعطفة الجملة الثانية على الأولى، ولاشك أن المعطوف يحمل صفات المعطوف عليه، فدل ذلك على أنَّ الوارث وصف لا اسم.

كذلك قول النبي ﷺ: {إنَّ اللهَ جميلٌ يحبُّ الجمالَ}[1]، وقوله: {إن اللهَ عزَّ وجلَّ حليمٌ حييٌّ، سِتِّيرٌ، يُحِبُّ الحياءَ، والسِتْرَ}[2]، وإن الله جواد يحب الجود، وإن الله رفيق يحب الرفق، وغيرها...فكل هذه الأسماء دل السياق واللغة على أن المراد منها الوصف والمدح، تقول: فلان كريم ويحب الكرم، فالكريم ليس اسم فلان بل وصفه، مع ذلك فإنَّا نثبت معظم هذه الأسماء، لا بهذه الصورة بل بالثبوت الواضح: منها السياق، والاقتران القريب أو البعيد، والنص الظاهر، كما بينَّا سابقا.

وعليه فلو كان (الوارث) اسما بهذا الشكل كما أثبته البعض بالتعريف فقط، لكان اسم (الفاصل) اسما من باب أولى، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾ [الأنعام: 57]، **ولكنها صفة، ولو ثبت اسم الفاصل بهذا الشكل، لوجب ثبوت اسم الماكر لله تعالى، وذلك من قوله تعالى:** ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [الأنفال: 30]، **ولكنها كلها صفات لله تعالى.**

وكذلك قول النبي ﷺ: {إنَّ الله طيب لا يقبل إلا طيبا}[3]، أو قوله: {إنَّ الله جواد يحب الجود}[4]، أو {إنَّ الله رفيق يحب الرفق}[5]، فهذا يدل على الوصفية لا على الاسمية، (مع إننا نثبت بعضها بطرق أخرى) فلو كان هذا الاستدلال صحيحا في قوله: {إنَّ الله طيب يحب الطيب}، لكان اسم الله النظيف ثابت؛ لأنَّ الحديث فيه: {إنَّ الله طيب يحب الطيب نظيف

---

[1] أخرجه مسلم **91**.

[2] أخرجه النسائي **409**.

[3] أخرجه الترمذي (**2989**) واللفظ له، وأخرجه مسلم (**1015**) باختلاف يسير.

[4] صحيح الجامع للألباني **1744**.

[5] البخاري **6927**.

يجب النظافة...[1]}، وهذا ليس اسما بل وصفا، فمن أثبت لله اسم الطيب بهذا الاستدلال، لما لم يثبت اسم الله النظيف له؟

الجواب: أنَّ أصل الطيب هو وصف لله تعالى حاله حال النظيف.

تاسعا: نشترط في الاسم ألَّا يكون مقيدا، كقوله تعالى: ﴿إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾ [السجدة: 22]، وقول النبي ﷺ: {أنتَ الصَّاحبُ في السَّفرِ، والخليفةُ في الأَهْلِ}[2]، فالمنتقم ليس اسما لتقييده بالمجرمين، والصحاب والخليفة وصفان وليسا اسمان لدلالة التقييد بالسفر والأهل.

عاشرا: اقتران الاسم غير المعرف باسم ثابت بالنص، دلالة على أنَّ الأول اسم، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[البقرة: 115]، فاسم العليم ثابت بالنص، من قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الشعراء: 220] فاقتران لفظ (واسع) بـ (عليم) الذي دلَّ النص على أنه اسم يجعل الواسع اسما بعلَّة الاقتران.

الحادي العاشر: ألَّا ينقاض الاسم الحسن، فقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الأعراف: 180]، يمنع إثبات كل اسم لا يحمل صفة الحسن، كالمنتقم، والخادع، والماكر، والمستهزئ، وغيرها...من قوله تعالى: ﴿إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾ [السجدة: 22]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ [النساء: 142]، وقوله تعالى: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [الأنفال: 30]، وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: 15]، فضلا على أنها مقيدة، أو لا تدل على الاسمية، فمنها أفعال، ولا تُشتق أسماء الله تعالى من أفعاله، كذلك فإنها تناقض

[1] الترمذي 5/111. وحسنه الألباني، وأقول زيادة (نظيف يحب النضافة) جائت من طرق عدة فيها ضعف لكنَّها تجبر بعضها البعض، فقد جاءت من طريق خالد بن إياس العدوي، (فيه ضعف)، ومن طريق عبد العزيز بن أبي رواد في (بعض رواياته ما لا يتابع عليه)، ومن طريق أبي الطيب هارون بن محمد، (فيه ضعف)، كلهم عن سعد ابن أبي وقاص، وقد صححه السيوطي في الجامع الصغير 1742، وأرسله سعيد بن المسيب كما تحفة الأحوذي للمباركفوري 218/7، وقال الألباني هداية الروَّاة 4413، غريب، وله شاهد مرسل فهو حسن.

[2] أخرجه أبو داود (2598)، والترمذي (3438)، والنسائي (5501)، وأحمد (9205) باختلاف يسير، وابن السني في ((عمل اليوم والليلة)) (498) واللفظ له.

الحسن المطلوب إثباته في الأسماء، كالرحمن، والرحيم، والكريم، والعليم، وغيره...فالسياق والتقييد يدلان على أن المراد هو الوصف لا الاسم، بل عموم اللغة تدل على أنَّها أوصاف.

الثاني عشر: أن تكون الأسماء الصحيحة المنتقاة من النصوص ذات معنى، لدلالة قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾[الأعراف: 180]، ووجب أن يدعو المسلم بما يفهم، فيجب أن تكون الأسماء أعلاما دالة على الذات العليَّة بمفهومها، فهي من جهة أنها علمية واحدة، فلا فرق بين الرحمن، والرحيم، والملك، ولكنها تتنوع من حيث الوصف وما ينجر عنه من الفهم، كالرحمن، أي: رحمن في نفسه، والرحيم أي: رحيم بغيره، والكريم أي معطاء بلا حد، وهكذا.

فالأحرف المقطعة في القرآن مثلا، قد ظن البعض أنها أسماء لله تعالى، ولكنَّها لا يفهم منها شيء، ولا يعلم معناها إلا الله تعالى، فما المفهوم في قوله تعالى: (الم) أو (ألر)، أو (كهيعص) أو غيرها...؟ لذلك هي ليست أسماء لله تعالى لشيئين: الأول: عدم الدليل على ذلك من الكتاب ولا السنة، فلم تسمع النبي ﷺ يوما يقول يا كهيعص، أو يا حمسعق، كما أنَّ معانيها لا يعلمها إلا الله تعالى، ولا يُدعى الله تعالى إلا بما له معنى ومفهوم عند الداعي، فأنت تقول يا رحيم ارحمني، ويا رزاق ارزقني، فأنت قرنت الاسم بما يوافقه من المسألة، وهذا دليله أنك فاهم لمعنى الاسم.

الثالث عشر: عدم دخول لفظة (نعم) على الاسم، كقوله تعالى: ﴿ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾[آل عمران: 72]، فالوكيل جمع كل دلالات الاسم، إلا أنَّ دخول نعم دلَّ على أنَّ المراد هو الوصف، تقول نعم القائد خالد، ونعم الخليفة عمر، ونعم العالم علي، ونعم الوكيل ربُّنا، فالقائد والخليفة والوكيل، كلها أوصاف، وإعراب {حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} على ما يلي:

{حَسْبُنَا}: حسب: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره.

و{نا}: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

{اللَّهُ}: لفظ الجلالة خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

{وَنِعْمَ}: الواو: حرف عطف أو استئناف.

{نعم}: فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح.

{الْوَكِيلُ}: اسم فاعل مرفوع بالضمّة، والمخصوص بالمدح محذوف تقديره: الله.

فكما تلاحظ أنَّ الوكيل في الآية مخصوص بمدح الله جل جلاله.

ونحن نثبت اسم الله الوكيل لكن من طريق آخر كما سيأتي إن شاء الله تعالى، لا من هذا الطريق الذي استدلَّ به البعض، سيقول القائل، إن كان ثابت فلماذا هذا البحث؟

نجيب: أنَّ طالب العلم يجب أن يعلم أسباب إثبات الأسماء، مما يُمَكِّنُ له البحث، في أسماء أخرى لم أرها أنا ولا غيري، فحديث إحصاء الأسماء الذي سيأتي لا يدل على الحصر، فأسماء الله لا تحصى ولا تد، ولا يعلم عددها إلا الله تعالى.

الرابع عشر: كذلك إذا اقترن الاسم باسم ثابت من وجه، ويكون مقيدا من وجه آخر، رجعنا بالسياق، كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[غافر: 22]، فـ(القوي) اسم ثابت، اقترن به لفظ (الشديد)، ولكن الشديد مقيد بالعقاب، وقيّد بالعذاب من وجه آخر، في قوله تعالى: ﴿أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾[البقرة: 165]، والمحال من وجه ثالث، في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾[الرعد: 13]، فهو قد اقترن باسم الله القوي الثابت بالنص في الآية الأولى، ولكن غلب عليه التقييد في بقية الآيات، فغلب التقييد على الاقتران بهذا، فنقول إنَّ الشديد هو صفة لله تعالى وليس اسما والله أعلم.

الخامس عشر: وأخيرا إنَّ نعتمد اسم الله لفظ الجلالة (الله) اسما من ضمن التسعة وتسعين اسما.

نعم صحيح هو الجامع لكل الأسماء، لكنَّه اسم، والمطلوب من الباحث جمع تسع وتسعين، فإذا لم نعتبر اسم (الله) لصاروا مائة، وهذا لم يرد في الحديث، إلا من تأوَّله تأويلا فاسدا.

وختاما: لعلي إذا اختلفت شروطي مع السياق قدَّمت السياق على الشرط؛ هذا لأن الشرط من العقل غالبا، والسياق أصله النقل، فنقدم النقل على شرط العقل.



﴿الفصل الثاني﴾

﴿شروطٌ يجب أن تتوفَّر في الباحث في أسماء الله الحسنى﴾

بما أنَّ أسماء الله تعالى وصفاته توقيفيَّة على الكتاب والسنَّة، لزم في الباحث عن أسماء الله سبحانه شروط تخوِّله للبحث، وهي على ما يلي:

أولا: أن يكون له باع في علم أصول التفسير:

ولا أقول علوم القرآن، أو مجرَّد التفسير المنقول، بل علوم أصول التفسير:

وهو الأسس والقواعد التي يبني عليها المفسر تفسيره[1].

والفارقَ بينَ التَّفسيرِ وأصولهِ:

هوَ أنَّ الأصولَ هيَ: القواعدُ والضوابطُ التِي تحدُّ وتبيِّنُ الطَّريقَ الذِي يلتزمهُ المفسِّرُ فِي تفسيرِ الآياتِ الكريمةِ.

وأمَّا التَّفسيرُ فهوَ: إيضاحهَا وبيانهَا معَ التَّقيُّدِ بهذهِ القواعدِ والضَّوابطِ[2].

وأما علوم القرآن فهي: العلوم المتعلقة بالقرآن من حيث نزوله وترتيبه، وجمعه وكتابته، وقراءاته وتجويده، ومعرفة المحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول، وإعجازه، وإعرابه ورسمه، وعلم غريب القرآن، وغير ذلك من العلوم المتعلقة بالقرآن.

وهذا لا يفيد في البحث عن أسماء الله تعالى في كتابه، بل أصول التفسير يعين على ذلك، حيث تعلم المقصود من الكلام، والمراد منه من حيث الوصفية أو الاسمية.

ثانيا: أن يكون له ما يكفيه من العلم بأصول الفقه:

والذي نريده بالفقه، ليس الاصطلاحي، الذي هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية، بل نريد الفقه اللغوي بمعنى الفهم، فيكون الباحث عالما بأصول الفقه أي أصول الفهم، وقد تحدثت عن الفرق بينهما في موسوعتي، (الخلاصة في علم الأصول من حد الفقه).

---

[1] ينظر: المتن الحبير في أصول وكليات وقواعد التفسير ص 12، للدكتور عصام الدين إبراهيم النقيلي.

[2] ينظر: تمهيد البداية في أصول التفسير من ص 32 إلى ص 35 للدكتور عصام الدين إبراهيم النقيلي.

وأصول الفقه هو: معرفة أدلَّة الأحكام الشرعية الإجمالية وكيفية الاستفادة منها[1].

وهذا كي يعلم الباحث الخاص من العام، والمطلق من المقيد، وعموميات الألفاظ، وغيرها...، مما يساعد ولو بالشيء القليل على تمييز الصفة من الاسم، أو إثبات الاسم.

ثالثا: وجوب العلم بعلوم الحديث:

والحديث هو: كل ما صدر من رسول الله ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو وصف، أو سيرة، قبل البعثة أو بعدها.

وعلم الحديث هو: القواعد التي يعرف بها أحوال السَّند والمتن من الحديث النبوي، من حيث القبول والرد، وعلى هذا فعلم مصطلح الحديث هو من علوم الآلات التي يُتوَّصَّل بها إلى معرفة صحيح الحديث من سقيمه[2].

فيجب أن يعلم علم الحديث بقسميه: رواية ودراية.

- أما علم الحديث رواية، فهو: معرفة كيفيَّة نقل الحديث وضبطها.

- وأما علم الحديث دراية، فهو: معرفة مصطلح الحديث وعلله ونقده والحكم عليه[3].

رابعا: أن يكون الباحث له ما يكفيه من علوم العربية، ليشمل: المعاني، والبيان، والبديع، والنحو، واللغة:

وعلم المعاني: هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي الذي يطابق به الكلام مقتضى الحال[4].

وعلم البيان: هو أصول وقواعد يُعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة على نفس ذلك المعنى، ولابد من اعتبار المطابقة لمقتضى الحال دائما[5].

وعلم البديع: هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد مراعات مطابقة مقتضى الحال،

---

[1] ينظر: موسوعة الخلاصة في علم الأصول من حد الفقه ج1 من ص63 إلى ص 75، للدكتور عصام الدين إبراهيم النقيلي.

[2] ينظر: الترويح والملح في شرح نظم غرامي صحيح لابن فرح ص 26، للدكتور عصام الدين إبراهيم النقيلي.

[3] السابق.

[4] ينظر: فتح الرب السميع في علم المعاني والبيان والبديع ص 27.

[5] ينظر: فتح الرب السميع في علم المعاني والبيان والبديع ص 115.

ووضوح الدلالة على المعنى الواحد[1].

وعلم النحو: هو العلم الذي يعرف به أقسام الكلمة وعلامات كل قسم منها وإعرابها[2].

والمراد بالإعراب هو: تغير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا أو تقديرا.

وعلم اللغة: هو علم يبحث في المدلولات اللغوية لمفردات الكلمات، والهيئة الجزئية، وآلية تركيب الجوهر بالإضافة إلى هيئته من حيث الدلالة والوضعية لكل معاني اللغة الجزئية[3].

كما أني أرى أنَّ الباحث عن الأسماء في الكتاب أو السنة يحتاج إلى علم البلاغة واللغة، أكثر من غيرها؛ هذا لأنَّ القرآن إعجازه بلاغي وكذا الحديث النبوي.

خامسا: أن يكون الباحث ذو عقيدة سليمة وعالمٍ بها:

وعلم العقيدة هو: العلم بالأحكام الشرعية العقدية، المكتسبة من الأدلة النقلية الصحيحة اليقينية والظنِّيَّة، ورسوخ كل ذلك في القلب، مع الإقرار باللسان، والعمل بمقتضاه بالجوارح[4].

فإنَّ العلم الوحيد الذي يشترط في حامله والعالم به، أن يكون عاملا به، وراسخا في قلبه، ومقرا به بلسانه، هو علم العقيدة، ليستحق بذلك أن يوصف بالعالم، فيمكن لفقيه أن يكون غير عامل بالفقه، فهو فقيه، ولكنَّه غير عامل بما يعلم، وكذا المفسر، وكذا في سائر العلوم، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[البقرة: 146]، فشهد الله لأحبار اليهود بمعرفة الكتاب، كما شهد بأنهم يكتمون الحق، فهم يعلمون ولا يعملون، ومع ذلك شهد لهم بالمعرفة، كذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ * وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ * أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[الشعراء: 192 - 197]، فعلماء بني إسرائيل يعلمون أنَّ ما في القرآن من أحكام هو الحق، ويعلمون أنَّ تنزيله حق، ولم يعملوا به،

[1] ينظر: فتح الرب السميع في علم المعاني والبيان والبديع ص 328.

[2] ينظر: باب الكلام من النحو ص 11، للدكتور عصام الدين إبراهيم النقيلي.

[3] ينظر: باب الكلام من النحو ص 22، للدكتور عصام الدين إبراهيم النقيلي

[4] ينظر: القول المتين في الضروري من أصول الدين، ص 8 للددكتور عصام الدين إبراهيم النقيلي.

ولم يرسخ في قلوبهم، ومع ذلك سماهم الله علماء؛ لأنهم علموا منه الأحكام، والتفسير، وعلموا إجمالا أنه من الله دون تفصيل في عقيدته، فقط، فحقَّ عليهم اسم العلماء حتَّى وإن لم يعملوا بما علموا، ولكنَّ لو تعلموا العقيدة الصحيحة دون عمل بها، ولا نطق بحقيقتها، ولا إقرار بالقلب، لما سمُّوا علماء، لوجوب رسوخ العقيدة في قلب العالم، والعمل بها، كي يكون عالما بالعقيدة؛ ولكن لو رسخ العلم في قلوبهم، لنطق به اللسان، وعملت به الجوارح، وحينها لصاروا مسلمين، ولكنَّهم علموا تفسيره، وحكمه، وأنه حق فقط، دون اعتقاد صادق، ولا عمل به، ولا نطق بحقيقته، فسموا علماء باعتبار أنهم يعلمون أنه حق بإجماله، دون تفصيل في عقيدته، وهذا لا ينطبق على علم العقيدة الصحيحة، فمن لم يعمل بما يعلم منها فهو ليس عالما، وإن لم يقر بعلمه بها بلسانه بها فليس عالما، وإن لم يرسخ كل ذلك في قلبه فليس بعالم، لذلك كان تعريفنا لعلم العقيدة، تعريفا بماهية العقيدة وماهية حاملها.

فإنَّه كان يكفي لنا أن نقول: علم العقيدة هو: {العلم بالأحكام الشرعية العقديَّة، المكتسبة من الأدلة النَّقليَّة الصحيحة اليقينية والظنيَّة} وهو حد جامع مانع في الظاهر، ولكنَّ هذا يفتح الباب لكل أحد حتى من غير المسلمين أن يكون ذو عقيدة سليمة حيث أنه عالم بالأحكام الشرعية العقدية المكتسبة من الأدلة النقلية اليقينية والظنية، وهذا لا يكون، فلا يكون صاحب العقيدة السليمة إلا مسلما، لذلك اضطررنا أن نقول: ورسوخ كل ذلك في القلب، مع الإقرار باللسان، والعمل بمقتضاه بالجوارح.



﴿الفصل الثالث﴾

﴿الفرق بين الاسم والصفة﴾

الفرق بين الاسم والصفة:

جاء في فتاوى اللجنة الدائمة سؤال عن الفرق بين الاسم والصفة؟

فأجابت:

أسماء الله: كل ما دل على ذات الله تعالى مع صفات الكمال القائمة به؛ مثل: القادر، العليم، الحكيم، السميع، البصير؛ فإن هذه الأسماء دلَّت على ذات الله تعالى، وعلى ما قام بها من العلم والحكمة والسمع والبصر.

أما الصفات: فهي نعوت الكمال القائمة بالذات؛ كالعلم، والحكمة، والسمع، والبصر؛ فالاسم دل على أمرين، والصفة دلت على أمر واحد، ويقال: الاسم متضمن للصفة، والصفة مستلزمة للاسم[1].

وقال الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف: ولمعرفة ما يُميِّز الاسم عن الصفة، والصفة عن الاسم أمور، منها:

أولاً: أن الأسماء يشتق منها صفات، أما الصفات؛ فلا يشتق منها أسماء، فنشتق من أسماء الله الرحيم والقادر والعظيم، صفات الرحمة، والقدرة، والعظمة، لكن لا نشتق من صفات الإرادة، والمجيء، والمكر، اسم المريد، والجائي، والماكر.

فأسماؤه سبحانه وتعالى أوصاف؛ كما قال ابن القيم في النونية:

أسماؤُهُ أوْصافُ مَدْحٍ كُلُّها * مُشْتَقَّةٌ قَدْ حُمِّلَتْ لِمَعانِ

ثانياً: أن الاسم: لا يُشتق من أفعال الله تعالى؛ فلا نشتق من كونه يحب ويكره ويغضب اسم المحب، والكاره، والغاضب.

أما صفاته: فتشتق من أفعاله، فنثبت له صفة المحبة والكره والغضب ونحوها... من تلك الأفعال، لذلك قيل: باب الصفات أوسع من باب الأسماء[2].

---

[1] فتاوى اللجنة الدائمة (16/3).

[2] مدارج السالكين 415/3.

ثالثاً: أن أسماء الله عَزَّ وجَلَّ وصفاته تشترك في الاستعاذة بها والحلف بها، لكن تختلف في التعبد والدعاء، فيتعبد الله بأسمائه، فنقول: عبد الكريم، وعبد الرحمن، وعبد العزيز، لكن لا يُتعبد بصفاته؛ فلا نقول: عبد الكرم، وعبد الرحمة، وعبد العزة؛ كما أنه يُدعى اللّهُ بأسمائه، فنقول: يا رحيم ارحمنا، ويا كريم أكرمنا، ويا لطيف الطف بنا، لكن لا ندعو صفاته فنقول: يا رحمة الله ارحمينا، أو: يا كرم الله، أو يا لطف الله، ذلك أن الصفة ليست هي الموصوف؛ فالرحمة ليست هي الله تعالى، بل هي صفةٌ لله، وكذلك العزة، وغيرها؛ فهذه صفات لله تعالى، وليست هي الله تعالى، ولا يجوز التعبد إلا لله، ولا يجوز دعاء إلا الله؛ لقوله تعالى: ﴿يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾[النور: 55]، وقوله تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[غافر: 60]، وغيرها من الآيات[1]. اهـ

والسقاف يريد بقوله: أنَّ الصفات لا يدعى بها، يريد دعاء الصفة، لا الدعاء بالصفة، فالدعاء بالصفة يجوز دعاء الله تعالى وسؤاله بها، وقد عجَّت السنة بمثل هذا، فقد أخرج أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، عن أنس، أنه كان مع رسول الله ﷺ جالساً، ورجل يصلي، ثم دعا: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت المنان، بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام ياحيُّ يا قيوم، فقال النبي ﷺ: {لقد دعا الله باسمه العظيم، الذي إذا دُعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى}[2]. فالبديع صفة لله تعالى، وذو الجلال صفة.

كذا قوله: ... أعوذُ بكلماتِ الله التاماتِ من شرِّ ما خلقَ ...[3].

وغيرها من الأدعية والاستعاذات...



[1] صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة ص 17.

[2] أبو داود 1495، الترمذي 3475، ابن ماجه 3857، وصححه الألباني

[3] أخرجه الترمذي (3604)، وأحمد (7898) باختلاف يسير، وأخرجه مسلم (2709) مختصراً بلفظ مقارب.

﴿الفصل الرابع﴾

﴿الفرق بين باب الأسماء والصفات وباب الإخبار﴾

الفرق بين الأسماء والصفات و بين الإخبار من وجهين:

الأول: أن الأسماء والصفات توقيفية، فلا يوصف الله تعالى إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله ﷺ.

وفي الإخبار يجوز أن يُخبرَ عن الله تعالى بما لم يرد في الكتب والسنة مما يصح معناه، كقولهم: أزليُّ الإحسان، واسع الجود، كثير الكرم، سرمديٌّ[1]...

والثاني: أن أسماءه سبحانه كلها حسنى، وصفاته كلها علا، كما قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: 180]، **وقال سبحانه:** ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [النحل: 60].

والحسنى: تأنيث الأحسن، أي أسماؤه بالغة في الحسن غايته.

والمثل الأعلى: الوصف الأعلى، قال الخليل: المثل الصفة: أي وله الوصف الأعلى في السموات والأرض[2].

أما الأخبار: فيجوز أن يُخبر عن الله تعالى بما لا نقص فيه، وإن لم يتضمن أعلى الكمال، كالإخبار عن الله تعالى بأنه؛ وموجود، وشيء، كقوله تعالى: ﴿وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ﴾ [النور: 39]، **وقال تعالى:** ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: 19]، **ولكن لا يسمى بها، حتى وإن كان بها موصوفا.**

قال ابن القيم رحمه الله: ويجب أن تعلم هنا أموراً:

---

[1] السرمدي: لا بَدْءَ له ولا نِهاية، لا يَحُدّه زَمان.

[2] ينظر: تفسير القرطبي.

أحدها: أن ما يدخل في باب الإخبار عنه تعالى أوسع مما يدخل في باب أسمائه وصفاته، كالشيء والموجود والقائم بنفسه؛ فإنه يخبر به عنه ولا يدخل في أسمائه الحسنى وصفاته العليا.

الثاني: أن الصفة إذا كانت منقسمة إلى كمال ونقص لم تدخل بمطلقها في أسمائه، بل يطلق عليه منها كمالها، وهذا كالمريد والفاعل والصانع، فإن هذه الألفاظ لا تدخل في أسمائه، ولهذا غلط من سماه بالصانع عند الإطلاق، بل هو الفعال لما يريد؛ فإن الإرادة والفعل والصنع منقسمة، ولهذا إنما أطلق على نفسه من ذلك أكمله فعلا وخبرا.

الثالث: أنه لا يلزم من الإخبار عنه بالفعل مقيدا أن يشتق له منه اسم مطلق، كما غلط فيه بعض المتأخرين، فجعل من أسمائه الحسنى المضل الفاتن الماكر، تعالى الله عن قوله؛ فإن هذه الأسماء لم يطلق عليه سبحانه منها إلا أفعال مخصوصة معينة فلا يجوز أن يسمى بأسمائها...

حتَّى قال: السابع: أن ما يطلق عليه في باب الأسماء والصفات توقيفي، وما يطلق عليه من الأخبار لا يجب أن يكون توقيفيا، كالقديم والشيء والموجود والقائم بنفسه، فهذا فصل الخطاب في مسألة أسمائه هل هي توقيفية أو يجوز أن يطلق عليه منها بعض ما لم يرد به السمع.

الثامن: أن الاسم إذا أطلق عليه جاز أن يشتق منه المصدر والفعل، فيخبر به عنه فعلا ومصدرا، نحو: السميع، البصير، القدير، يطلق عليه منه السمع، والبصر، والقدرة، ويخبر عنه بالأفعال من ذلك نحو: {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ} {فَقَدَّرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ} هذا إن كان الفعل متعديا، فإن كان لازما لم يخبر عنه به، نحو: الحي، بل يطلق عليه الاسم والمصدر دون الفعل ...[1].



[1] بدائع الفوائد لابن القيم 170/1.

﴿الفصل الخامس﴾

﴿صفات الله تعالى وأقسامها﴾

صفات الله عز وجل تنقسم إلى أقسام باعتبارات مختلفة:

القسم الأول: باعتبار الثبوت وعدمه، وهي نوعان:

أ – صفات ثبوتيه: وهي التي أثبتها الله تعالى لنفسه، أو أثبتها له رسوله ﷺ، كالحياة، والعلم، والوجه، والنزول، والاستواء، وغيرها من الصفات...، وكلها صفات مدح وكمال، وهي أغلب الصفات المنصوص عليها في الكتاب والسنة، وهذا النوع يجب إثباتها له سبحانه.

ب – صفات سلبية: وهي التي نفاها الله تعالى عن نفسه، أو نفاه عنه رسوله ﷺ، كالموت، والنوم، والظلم، وكلها صفات نقص، والواجب في هذا النوع نفي النقص مع إثبات كمال الضد، فقوله تعالى: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: 49]، فيجب الإيمان بانتفاء الظلم عن الله تعالى، وثبوت ضده وهو العدل الذي لا ظلم فيه.

القسم الثاني: باعتبار أدلة ثبوتها، وهي نوعان:

أ – صفات خبرية: وهي الصفات التي لا سبيل إلى إثباتها إلا السمع والخبر عن الله أو عن رسوله ﷺ، وتسمى صفات سمعية أو نقلية، وقد تكون ذاتية، كالوجه، واليدين، وقد تكون فعلية، كالفرح، والضحك.

ب – صفات سمعية عقلية: وهي الصفات التي يشترك في إثباتها الدليل السمعي، أي: النقلي والدليل العقلي، فيستعمل العقل فيها في البحث عن أدلَّة ثبوتها من النقل، لا استقلال العقل بثبوتها، وهذه الصفات قد تكون ذاتية، كالحياة، والعلم، والقدرة، وقد تكون فعلية، كالخلق، والإعطاء.

القسم الثالث: باعتبار تعلقها بذات الله تعالى وأفعاله، وهي ثلاثة أنواع:

أ – صفات ذاتية: وهي التي لم يزل ولا يزال الله تعالى متصفاً بها، فهي لا تنفك عنه سبحانه وتعالى، كالعلم، والقدرة، والحياة، والسمع، والبصر، والوجه، واليدين ونحو ذلك، ويسمى هذا النوع بالصفات اللازمة؛ لأنها ملازمة للذات لا تنفك عنها.

ب – صفات فعلية: وهي التي تتعلق بمشيئة الله تعالى، إن شاء فعلها، وإن شاء لم يفعلها، وتتجدد حسب المشيئة، كالاستواء على العرش، والنزول إلى السماء الدنيا، والغضب، والفرح، والضحك، وتسمى بالصفات الاختيارية.

قال الشيخ عبد العزيز الراجحي: وضابطها (أي : الصفات الفعلية) أنها تقيد بالمشيئة، تقول: يرحم إذا شاء، ويغضب إذا شاء، ويكتب إذا شاء، بخلاف الصفات الذاتية، فلا تقول: يقدر إذا شاء، ويعلم إذا شاء، بل هو سبحانه عليم وقدير في جميع الأحوال[1].انتهى

ج – صفات ذاتية فعلية باعتبارين:

1 – باعتبار أصل الصفة ذاتي.

2 – وباعتبار آحاد الفعل فعلي.

فالكلام مثلاً صفة ذاتية باعتبار أصله؛ لأن الله تعالى لم يزل ولا يزال متكلماً.

أما باعتبار آحاد الكلام ، فهو صفة فعلية؛ لأن الكلام يتعلق بمشيئته سبحانه[2]، إن شاء تكلم وإن شاء لم يتكلم.

القسم الرابع: باعتبار الجلال والجمال، وهي نوعان:

أ – صفات الجمال: وهي الصفات التي تبعث في القلب محبة الخالق والرغبة فيما عنده سبحانه وتعالى، ومن ذلك صفة الرحمة، والمغفرة، والرأفة...

ب – صفات الجلال: وهي الصفات التي تبعث في القلب مخافة الله جل وعلا وتعظيمه، ومن ذلك صفة القوة، والقدرة، والقهر...

قال الشيخ صالح آل الشيخ: صفات العَظَمَة هذه يقال لها صفات جلال، وصفات ونعوت الرحمة والمحبة يقال له صفات جمال، هذا اصطلاح لبعض علماء السنة وهو اصطلاح صحيح.

---

[1] شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للراجحي.

[2] ينظر: مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين 1 / 124، بتصرف.

ولهذا في الختمة التي تُنسبُ لشيخ الإسلام ابن تيمية، رجَّحَ طائفة من أهل العلم أن تكون لشيخ الإسلام لورود هذا التقسيم فيها، وهو قوله في أولها: صدق الله العظيم المُتَوحّدُ بالجلال لكمال الجمال تعظيما وتكبيرا.

ولا أعلم من أَشْهَرَ هذا التقسيم قبل شيخ الإسلام ابن تيمية، يعني: تقسيم الصفات إلى صفات جلال وجمال[1]. انتهى



[1] ينظر: موقع إسلام سؤال وجواب، فتوى رقم: **182737**، بتاريخ **2012/9/7**.

وللاستزادة أكثر في باب صفات الله ننصح بالقراءة في كتاب شرح الطحاوية للشيخ صالح آل الشيخ و(القواعد المثلى) للشيخ ابن عثيمين رحمه الله ، وكتاب (صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة) للشيخ علوي السقاف حفظه الله ، وكتاب "الأسماء والصفات" لفضيلة الشيخ عمر سليمان الأشقر ، حفظه الله.

﴿الفصل السادس﴾

﴿بعض الأسماء غير المعتبر﴾

يوجد أسماء لم نعتبرها أسماء وكان بعض أهل العلم قد أثبتها كأسماء، والحقُّ إنَّها أوصاف لله تعالى، وإنَّا لمَّا عزلناها من الاسمية الذاتية ليس ذلك إنقاص في ذات الله تعالى، بل هي ثابتة في الوصفية، كاسمه تعالى الحسيب، فإنَّا لم نجده اسما بل وصفا، ودونكم بعض الأسماء شبه المشهورة لم نعتبرها أسماء بل أوصافا، وسنسوق بعضها ثمَّ إنَّ القارئ يقيس عليها، وهي على ما يلي:

الحسيب:

واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النساء: 6]، وقوله جلَّ جلاله: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ [النساء:86]، وقوله سبحانه: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [الأحزاب: 39]، وقوله جلَّ في علاه: ﴿هُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ [الأنعام:62]، وقوله جلَّ من قائل: ﴿وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء:47].

نعم لفظ الحسيب من حيث اللغة فهو يحمل علامات الاسم، (الخفض، والنداء، والتنوين، ودخول أل)، فهو اسم من حيث النحو، والوصف اسم من حيث اللغة أيضا، تقول جاء، محمد الكريم، فالكريم اسم وهو وصف لمحمد ولكنَّه ليس اسما لذات محمد؛ لأنه ليس دالا على الذات، بل هو اسم لوصف، ولا يكون اسما للذات حتى تدخل عليه قرينة تدل على الاسمية، مثال: تقول: جاء محمد أو كريم، فحرف (أو) هنا جاء للتنويع، وبما أنَّ الكريم أصله اسم بغض النضر عن الوصفية، فكان التنويع في الاسمية دالًّا على الذات، فعلم بذلك أنَّ الكريم اسم مثل محمد.

كذلك في قوله تعالى: {كَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا} وقوله: { هُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ} فالحسيب اسم لوصف لا يدل على الذات إلا بقرينة، سيقول القائل وما القرينة التي تدل على ذلك، نقول مثلا لو قال: {كَفَى بِاللَّهِ رحيمًا حَسِيبًا}، فدخول اسم الرحيم دلَّ باقترانه مع اسم الحسيب على أنَّ الحسيب اسم للذات لأن اسم الرحيم واضح الاسمية وثابت بالنص، أو العطف على

اسم ثابت، بأي آلة من آلات العطف، ولكن بالصورة السابقة التي أثبتوا بها اسم الحسيب، فيمكن أن نسمي الله تعالى باسم (الأسرع) لقوله: { هُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ}، فمن أثبت لله تعالى اسمه الحسيب بهذه الصورة، لماذا لم يثبت لله اسم الأسرع؟ طبعا هذا خطأ.

ومن أمثلة دلالات الاقتران التي نعتمدها من جملة اعتماداتنا، اسم الله (الواسع)، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[البقرة: 115]، فلو كان اسم الله (الواسع) منفردا في الآية فما كان ليدل على الذات، فهو وصف، ولكنَّه لمَّا اقترن باسم ثانٍ ثابت عُلم بذلك أنَّ (الواسع) اسم لله تعالى، ولو أنَّ اسم العليم جاء هنا على أنه صفة، ولكنَّه في أصله اسم.

الجميل:

كذلك في وصفه سبحانه الجميل: فالله سبحانه جميل على الحقيقة، وقد وصفه النبي ﷺ بالجمال، حيث قال: {إنَّ اللهَ جميلٌ يُحبُّ الجمالَ}[1].

وإنَّا أثبتنا لله تعالى اسمه (الحيي) الذي جاء بنفس سياق لفظ الجميل، في قوله ﷺ: {إنَّ اللَّهَ حييٌّ سِتِّيرٌ يحبُّ الحياءَ}[2]. ولكنَّا أثبتناه ليس بنفس سياق الحديث الذي ورد فيه، فإنَّ اسم (الحيي) لا يدل على الذات بهذا السياق، بل يدل على وصف الذات.

ولكنَّا أثبتناه بهذا الحديث وهو فيه اقتران بين اسمه الحيي واسمه الكريم الثابت بالنص.

فعن سلمان الفارسي عن النبي ﷺ قال: {إنَّ ربَّكم حييٌّ كريمٌ يستحيي من عبدِه أن يرفعَ إليه يدَيْه فيرُدَّهما صِفرًا أو قال خائبتَيْن}[3]، فاسم (الكريم) ثابت بنص القرآن وفيه: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾[الانفطار: 6]، فمع اقتران اسمه (الكريم) باسمه سبحانه (الحيي) ثبتت الاسمية للحيي، في قوله ﷺ: {إنَّ ربَّكم حييٌّ كريمٌ}.

وكذلك في قول النبي ﷺ: {إنَّ الله رفيق يحب الرفق}[4]، فالرفيق هنا لا يدل على الذات، ولكنَّا أثبتناه بحديث عَائِشَةَ رضى الله عنها قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيّ ﷺ وَهْوَ مُسْتَنِدٌ إِلَيَّ يَقُولُ:

---

[1] مسلم: 91.

[2] أبو داود: 4012.

[3] صحيح أخرجه ابن ماجه 3131، والترمذي 3556.

[4] البخاري 6927

{اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الأَعْلَى}[1]، فاجتمع في اسم الرفيق عدة أمور:

أحدها: أنَّه تامُّ التعريف، مجرور بالباء، ومعرف بأل.

ثانيا: اقترانه باسمه (الأعلى) الذي هو في أعلا درجات الإثبات حيث جاء في قوله تعالى:

﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾[الأعلى: 1].

ثالثا: خلوه من الأسبقية بلفظ الجلالة ممَّا يزيد دلالته على الاسمية، وهذا ليس شرطا، ولا تمنع أسبقية لفظ الجلالة للاسم من ثبوته، ولكن بالتتبع والاستقراء تجد أنَّ ما لم يكن مسبوقا بلفظ الجلالة دالا على الاسمية أكثر من غيره، ومعنى خلوه من أسبقية لفظ الجلالة، كقولك مثلا: إلى الله الرفيق، فيمكن الاشتباه حينها بين الوصفية والاسمية، ولكنَّ لما خلى من أسبقية لفظ الجلالة دلَّ بذاته على الاسمية، بقوله: {بِالرَّفِيقِ الأَعْلَى} وزاد عليه الاقتران باسم ثابت بالنص وهو (الأعلى) فكان اسما لله تعالى، لا بقوله ﷺ: {إنَّ الله رفيق يحب الرفق}، فهذا الخبر فيه بيان واضح على الوصفية، لتقدم لفظ الجلالة وخلوه من التعريف ولدلالة السياق على الوصفية، وكنا فيما تقدم في شروطنا قلنا أننا إن أعيانا البحث اتَّجهنا إلى السياق، والسياق معمول به عن أرباب أصول التفسير، وهي صنعتنا، كذلك أصول الفقه وأصول السنة.

الحفيظ:

واستدلوا عليه بما يلي: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾[هود: 57]، وقوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾[سبأ: 21].

وكل ما سبق يحمل علامات الاسم اللغوية، وكما قلنا سابقا؛ فإنَّ الصفة اسم، ولكنَّه ليست اسما لله تعالى، بل كل ما سبق أوصاف، كقولك، زيد على كل الأموال حفيظ، فهذا ليس اسما لزيد بل وصفا له، وأما قوله: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[يوسف: 64]، فالحافظ اسم للذات، دال على وصف الحفظ، وهو شبه مقترن باسمه الرحيم، فدلَّ ذلك على أنَّ اسم

[1] أخرجه البخاري (5674) – واللفظ له – ومسلم (2191)

الحافظ اسم له تعالى، واسم الحفيظ خاصَّة، نحن نثبته لا بتلك الطريقة، بل بطرق أخرى تراها في بابها.

والوارث:

واستدلوا عليه بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾[الحجر: 23]، وقوله تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾[الأنبياء: 89]، وقوله سبحانه: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾[القصص: 58]، فالوارثون هنا جمع تعظيم دال على وصف الله بالوارث، ولكنه ليس اسما للذات العلية، ولوكان اسما لكان وصف الراحم من باب أولى بالاسمية وذلك في قوله تعالى: ﴿ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[يوسف: 64]، فلو قلنا بقيلهم لوجب علينا إثبات (الراحم) كاسم له سبحانه وتعالى في قوله: {أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ}، وهو نفس قوله: {خَيْرُ الْوَارِثِينَ}، فالآيتان تدلان على لفظ (أحسن) أي: أحسن الراحمين، وأحسن الوارثين، وعليه فالوارث لا نراه اسما بل صفة.

الشهيد:

واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾[المائدة:117]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ [الأنعام: 19]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾[الإسراء: 96].

والشهيد هنا صفة، وليس اسما، ويفهم ذلك بمجرد السياق فتقول: زيد شهيد بيننا، أي يشهد بيننا، وتقول: زيد على كل من في البيت شهيد، أي: شاهد عليهم، وتقول: كفى بزيد شهيدا، أي يأتمنه الناس في الشهادة، وكل هذه أوصاف لزيد، وليست أسماء لذات زيد.

الطيب:

واستدلوا على ذلك بقول النبي ﷺ: {ياأَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا}[1].

وهو نفسه كالله جميل يحب الجمال، ورفيق يحب الرفق، وقد سبق الكلام على هذا.

المالك:

واستدلوا عليه بقوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾[آل عمران: 26]، **وقوله:** ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[الفاتحة: 4].

فهذا الاسم لم يرد مطلقا بل مقيدا كما هو واضح، وأما من السنة فليس عليه دليل إلا أخبار ضعفها أهل العلم، أو حديث دلَّ على الوصفية لا على الاسمية، وهو قول النبي ﷺ: {إنَّ أخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللهِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأمْلاكِ}[2]. وقال مسلم: وزاد ابن أبي شيبة: لا مالِكَ إلَّا اللَّهُ عزَّ وجلَّ.

وهذه الزيادة لم ترد عند البخاري 6206 بل اتفق مع مسلم في ما دون زيادة ابن أبي شيبة، وعلى كل حال فحتى مع زيادة ابن أبي شيبة فإنَّ السياق يدل على الوصفية لا الاسمية، تقول لا صادقا إلا محمد، ولا طيبا إلا أبا بكر، فهذه أوصاف وليست أسماء ذوات.

ولكن لو اقترن هذا الوصف باسم ثابت لأثباتنا الاسمية.

المحسن:

واستدلوا على ذلك بأحاديث ثلاثة وهي: عن شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: {إِنَّ اللهَ مُحْسِنٌ فَأَحْسِنُوا وَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا قِتْلَتَكُمْ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ}[3].

وعن سمرة بن جندب قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: {إنّ الله تعالى مُحْسِنٌ فأحْسِنُوا}[4].

---

[1] أخرجه مسلم: **1015**.

[2] رواه مسلم **2143**.

[3] رواه عبد الرزاق في المصنف **292/4**، والطبراني في الكبير **257/7**.

[4] رواه ابن عدي في الكامل (6/ **426**) وصححه الألباني في صحيح الجامع (**1823**).

وعن أنس بن مالك قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: {إذا حَكَمْتُمْ فاعْدِلُوا وإذا قَتَلْتُمْ فأَحْسِنُوا فإِنَّ اللهَ مُحْسِنٌ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ}[1].

كذلك هذه الأحاديث لا تدل على الاسمية، إلا بعلامات الاسم النحوية، ولكنها ليست أسماء للذات، فمنها قولك: (إنَّ نبينا ﷺ عادل فاعدلوا)، فلا يدل هذا على أنَّ اسم النبي ﷺ العاد، بل هو وصف له.

المقيت:

واستدلوا عليه بقوله تعالى: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا﴾[النساء: **85**].

وقد ذكر هذا الوصف في القرآن مرة واحدة، وكما هو ملحوظ فإنه لا يدل على الاسمية بل هو وصف، وهو كقوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾[سبأ: **21**]**، وقد سبق لنا بيانه.**

فهذه مجموعة من الأسماء التي نفيناها وأثبتها البعض، وهي تكفي القارئ أن يقيس عليها.



[1] رواه الطبراني في المعجم الأوسط (40/6) وحسَّنه الألباني في صحيح الجامع 494.

﴾الفصل السابع﴿

﴾إحصاء أسماء الله الحسنى﴿

قال النبي ﷺ: {للهِ تبارَك وتعالى تِسعةٌ وتسعونَ اسمًا مَن أحصاها دخَل الجنَّةَ}[1].
وفي رواية: {لِلَّهِ تِسْعَةٌ وتِسْعُونَ اسْمًا، مِائَةٌ إلَّا واحِدًا، لا يَحْفَظُها أحَدٌ إلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ، وهو وَتْرٌ يُحِبُّ الوَتْرَ}[2].

أولا إنَّ إحصاء أسماء الله تعالى باب شاسع، وهو يسير وصعب في آن واحد، فهو يسير من حيث أنَّ أسماء الله تعالى لا تعدُّ، ممَّا يفتح الباب لكل باحث أن يكتشف من أسماء الله تعالى ما شاء الله تعالى له أن يكتشف؛ فإنه ليس مقيَّدا بتسع وتسعين اسما كما سبق وأشرنا، وهو صعب من حيث البحث، حيث أنَّ الأسماء مقيَّدة في البحث بالكتاب والسنة وحسب، ولا مجال للعقل فيها، إلا عقل العالم يستعمله كي يكتشف به الأسماء بأدلتها، لا أن يستنبطها، أو يشتقها.

والسؤال هو: هل المراد من قول النبي ﷺ: {لِلَّهِ تِسْعَةٌ وتِسْعُونَ اسْمًا} هل المراد به حصر الأسماء الحسنى في هذا العدد؟ أو أنها أكثر من ذلك، ولكن اختصت هذه بأن من أحصاها دخل الجنة؟

ذهب جمهور العلماء إلى الثاني، ونقل النووي اتفاق العلماء عليه، وقال: ليس في الحديث حصر أسماء الله تعالى، وليس معناه أنه ليس له اسم غير هذه التسعة والتسعين، وإنما مقصود الحديث؛ أن هذه الأسماء من أحصاها دخل الجنة، فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها، لا الإخبار بحصر الأسماء.

وقال أبو سليمان حمد الخطابي: إنما هو بمنزلة قولك إن لزيد ألف درهم أعدها للصدقة، وكقولك: إن لعمرو مائة ثوب من زاره خلعها عليه، وهذا لا يدل على أنه ليس عنده من الدراهم أكثر من ألف درهم، ولا من الثياب أكثر من مائة ثوب، وإنما دلالته أن الذي أعده زيد من الدراهم للصدقة ألف درهم؛ وأن الذي أرصده عمرو من الثياب للخلع مائة، والذي

---

[1] أخرجه البخاري (2736)، ومسلم (2677) باختلاف يسير.

[2] أخرجه البخاري 6410.

يدل على صحة هذا التأويل حديث عبد الله بن مسعود وقد ذكره محمد بن إسحاق بن خزيمة في المأثور:

أن النبي ﷺ كان يدعو: {اللهمَّ إنِّي عبدكَ، ابن عبدكَ، ابن أمتكَ، ناصيتِي بيدكَ، ماضٍ فيَّ حكمكَ، عدلٌ فيّ قضاؤكَ، أسألكَ بكلّ اسمٍ هوَ لكَ، سمَّيتَ بهِ نفسكَ، أو أنزلتهُ في كتابكَ، أو علَّمتهُ أحداً من خلقكَ، أو استأثرتَ بهِ فِي علمِ الغيبِ عندكَ...}[1]. فهذا يدلك على أن لله أسماء لم ينزلها في كتابه، حجبها عن خلقه، ولم يظهرها لهم[2]. اهـ

وقال ابن تيمية بعد نقله كلام الخطابي: وأيضاً فقوله: ((إن لله تسعة وتسعون)) تقيده بهذا العدد، بمنزلة قوله تعالى: ﴿تِسْعَةَ عَشَرَ﴾[المدثر: 30]، فلما استقلُّوهم قال: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلا هُوَ وَمَا هِيَ إِلا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ﴾[المدثر: 31]؛ فأن لا يعلم أسماءه إلا هو أولى[3]. اهـ

وقال أيضا: والصواب الذي عليه الجمهور أن قول النبي ﷺ:{إنَّ للهِ تسعةٌ وتسعينَ اسماً من أحصاهَا دخلَ الجنَّةَ}[4]، معناه: أن من أحصى التسعة والتسعين من أسمائه دخل الجنة، ليس مراده أنه ليس له إلا تسعة وتسعون اسماً، ثم ذكر حديث عبد الله بن مسعود السابق[5].

وقال: وثبت في الصحيح أن النبي ﷺ كان يقول في سجوده: {اللهمَّ إنِّي أعوذُ برضاكَ من سخطك، وبمعافاتكَ من عقوبتكَ، وبكَ منكَ لَا أحصِي ثناءً عليكَ أنتَ كمَا أثنيتَ علَى نفسكَ}[6].

---

[1] رواه أحمد 391/1 – 3712، والطبراني 169/10، وابن حبان 253/3، والحاكم 690/1، من حديث ابن مسعود رضي الله عنه. قال الهيثمي في مجمع الزوائد 198/10: رجاله رجال الصحيح غير أبي سلمة الجهني وقد وثقه ابن حبان، وصححه ابن القيم في شفاء العليل 739/2، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة 199.

[2] ((شأن الدعاء)) للخطابي ص: 24.

[3] (مجموع الفتاوى) لابن تيمية 381/6

[4] (درء تعارض العقل والنقل) لابن تيمية 3/ 332.

[5] رواه أحمد 391/1 – 3712، والطبراني 169/10، وابن حبان (253/3، والحاكم 690/1، قال الهيثمي في ((مجمع الزوائد)) 198/10: رجاله رجال الصحيح غير أبي سلمة الجهني وقد وثقه ابن حبان، وصححه ابن القيم في ((شفاء العليل)) 739/2، وصححه الألباني في ((السلسلة الصحيحة)) 199.

[6] رواه مسلم 486 من حديث عائشة رضي الله عنها.

فأخبر أنه ﷺ لا يحصى ثناء عليه، ولو أحصى جميع أسمائه لأحصى صفاته كلها، فكان يحصى الثناء عليه لأن صفاته إنما يعبر عنها بأسمائه[1].

وخالف ابن حزم ههنا، فذهب إلى الحصر في العدد المذكور، ورد عليه الحافظ ابن حجر في الفتح فقال: وابن حزم ممن ذهب إلى الحصر في العدد المذكور، وهو لا يقول بالمفهوم أصلاً، ولكنه احتج بالتأكيد في قوله ﷺ: {مائة إلا واحداً}، قال: لأنه لو جاز أن يكون له اسم زائد على العدد المذكور، لزم أن يكون له مائة، فيبطل قوله: {مائة إلا واحداً}.

قال الحافظ: وهذا الذي قاله ليس بحجة على ما تقدم، لأن الحصر المذكور عندهم باعتبار الوعد الحاصل لمن أحصاها، فمن ادعى أن الوعد وقع لمن أحصى زائداً على ذلك أخطأ، ولا يلزم من ذلك أن لا يكون هناك اسم زائد[2]. اهـ

وأقول: صراحة؛ إنَّ الأمر فيه التباس؛ بين التوكيد في قوله ﷺ: {مائة إلا واحداً}، وبين حديث: { أسألكَ بكلِّ اسمٍ هوَ لكَ، سمَّيتَ بهِ نفسكَ، أو أنزلتهُ في كتابكَ، أو علَّمتهُ أحداً من خلقكَ، أو استأثرتَ بهِ فِي علمِ الغيبِ عندكَ} السابق تخريجه؛ فلعلَّنا نخرج بكلا الحديثين، أنَّ التسع وتسعين اسما المطلوب إحصاؤهم تمَّ حصرهم في الكتاب والسنَّة، وبقية أسمائه التي لا تعد، قد علّم بعضها لبعض خلقه، واستثأر بالباقي لنفسه، وهذا رأي حسن، فالله سبحانه لن ولم يطلب منَّا احصاء أسماءً استأثر بها في علم الغيب عنده، أو علَّمها أحدا من خلقه استئثارا له بها، فيكون بذلك لزوم الإحصاء من طريق الكتاب والسنة فقط، ويصح به التوكيد سابقا، ويصح به عدم معرفة عدد أسماء الله تعالى في استأثر به أو علمه لعبد دون الآخرين.

وكذلك يمكن أن يكون الإحصاء بعدم الحصر في الكتاب والسنَّة، رحمة من الله تعالى لأهل العلم، كي يتنافسوا فيما بينهم، فيجمع كل واحد منهم تسعا وتسعين اسما غير الذي جمعها غيره، والله أعلم بالصواب، ولكنِّي أنصح كل من له آلة البحث عن أسماء الله تعالى، أن يجمعها، فلعلَّ الله يقبل من الكل فهو كريم يعطي بلا حساب.



[1] للمزيد ينظر: الموسوعة العقدية لمجموعة من المؤلفين ج1 ص384.

[2] فتح الباري 221/11.

﴿ مبحث ﴾

﴿ معنى إحصاء أسماء الله الحسنى ﴾

قال النبي ﷺ: للهِ تبارَك وتعالى تِسعةٌ وتسعونَ اسمًا مَن أحصاها دخَل الجنَّةَ[1].

وفي رواية: لِلَّهِ تِسْعَةٌ وتِسْعُونَ اسْمًا، مِائَةٌ إلَّا واحِدًا، لا يَحْفَظُها أحَدٌ إلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ، وهو وَتْرٌ يُحِبُّ الوَتْرَ[2].

أوَّلا: قيل في معنى أحصاها كلام كثير وأراء متضاربة، ونحن نسرد شيئا منها ثمَّ نرجح ونزيد عليها: فمنهم من قال: أن يعدها حتى يستوفيها حفظاً، ويدعو ربه بها، ويثني عليه بجميعها، كقوله تعالى: ﴿لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾[الجن: 28]، **واستدل له الخطابي بقوله صلى الله عليه وسلم كما في الرواية الأخرى:** ﴿من حفظها دخل الجنة﴾[3]،[4].

وقال النووي: قال البخاري وغيره من المحققين: معناه حفظها، وهذا هو الأظهر لثبوته نصاً في الخبر.

وقال في الأذكار: وهو قول الأكثرين[5].

وقال ابن الجوزي: لما ثبت في بعض طرق الحديث (من حفظها) بدل (من أحصاها)، اخترنا أن المراد (العد) أي: من عدها ليستوفيها حفظاً.

ورد هذا القول الحافظ فقال: وفيه نظر، لأنه لا يلزم من مجيئه بلفظ (حفظها) تعيين السرد عن ظهر قلب، بل يحتمل الحفظ المعنوي.

---

[1] أخرجه البخاري (2736)، ومسلم (2677) باختلاف يسير.

[2] أخرجه البخاري 6410.

[3] رواه البخاري 6410 ومسلم 2677 من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

[4] شأن الدعاء للخطابي 26.

[5] الأذكار للنووي 64.

وقال الأصيلي: ليس المراد بالإحصاء عدها فقط، لأنه قد يعدها الفاجر، وإنما المراد العلم بها.

وكذا قال أبو نعيم الأصبهاني وابن عطية[1].

ثانيا: أن يكون المراد بالإحصاء (الإطاقة)، كقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ [المزمل: 20]، أي لن تطيقوه، وكقول النبي ﷺ: {استقيموا ولَن تُحصوا واعلَموا أنَّ خيرَ أعمالِكُمُ الصَّلاةَ ولا يحافظُ علَى الوضوءِ إلَّا مؤمنٌ}[2].

أي: لن تبلغوا كل الاستقامة.

فيكون المعنى: أن يطيق الأسماء الحسنى ويحسن المراعاة لها، وأن يعمل بمقتضاها، وأن يعتبرها فيلزم نفسه بواجبها.

فإذا قال: يا رحمن يا رحيم، تذكر صفة الرحمة، واعتقد أنها من صفات الله سبحانه، فيرجو رحمته ولا ييأس من مغفرته.

وإذا قال: (السميع البصير) علم أنه يراه ويسمعه، وأنه لا تخفى عليه خافية، فيخافه في سره، وعلنه، ويراقبه في كافة أحواله.

وإذا قال: (الرزاق) اعتقد أنه المتكفل برزقه يسوقه إليه في وقته، فيثق بوعده، ويعلم أنه لا رازق له سواه ...[3].

وقال أبو عمر الطلمنكي: من تمام المعرفة بأسماء الله تعالى وصفاته التي يستحق بها الداعي والحافظ ما قال رسول الله ﷺ (أي: من حفظها أو أحصاها دخل الجنة)، المعرفة بالأسماء

---

[1] الفتح11/ 226.

[2] رواه ابن ماجه 226 وأحمد 5/ 276. 22432 والدارمي 1/ 174 655 وابن حبان 3/ 311 (1037)، والطبراني 2/ 101– 1444 والحاكم 447 والبيهقي 1/ 82– 389 من حديث ثوبان رضي الله عنه. قال البوصيري في ((زوائد ابن ماجه)) 1/ 47: هذا الحديث رجاله ثقات أثبات، إلا أنه منقطع بين سالم وثوبان، فإنه لم يسمع منه بلا خلاف، لكن له طرق أخرى متصلة، وقال المنذري في ((الترغيب والترهيب)) 1/ 130: إسناده صحيح، وجوّد إسناده النووي في ((المجموع)) 2/ 4، وحسنه ابن حجر في ((تخريج مشكاة المصابيح)) 1/ 181 كما قال في المقدمة.

[3] شأن الدعاء للخطابي ص 27 – 28 الفتح11/ 225 – 226.

والصفات، وما تتضمن من الفوائد، وتدل عليه من الحقائق، ومن لم يعلم ذلك لم يكن عالماً لمعاني الأسماء، ولا مستفيداً بذكرها ما تدل عليه من المعاني[1]. اهـ

ثالثا: أن يكون الإحصاء بمعنى العقل والمعرفة، فيكون معناه أن من عرفها، وعقل معانيها، وآمن بها دخل الجنة، وهو مأخوذ من الحصاة وهي العقل، والعرب تقول: فلان ذو حصاة، أي: ذو عقل، ومعرفة بالأمور[2].

قال القرطبي: المرجو من كرم الله تعالى أن من حصل له إحصاء هذه الأسماء على إحدى هذه المراتب مع صحة النية أن يدخله الله تعالى الجنة.

وهذه المراتب الثلاثة للسابقين، والصديقين، وأصحاب اليمين[3]. اهـ

وأقول: الإحصاء لغة: يأتي بمعنى العدِّ، وبمعنى المعرفة اليقينية[4].

ويكون إحصاء أسماء الله تعالى بهذا المعنى هو؛ أن يعدها، ولا يتمُّ العد إلا بالبحث عنها.

ثمَّ حفظها، لدلالة الرواية الثانية عليها وفيها: {منْ حفظهَا دخلَ الجنَّة}.

ثمَّ فهمها ومعرفتها والعمل بها، والعمل بها على نوعين:

الأول: عمل اللسان: وهو الدعاء بها، لدلالة قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾[الأعراف: 180].

الثاني: عمل القلب: وهو استحضارها في سائر الأوقات، فيستحضر اسم الله الرزَّاق من كان به فقر وفاقة، ويستحضر اسم الله القوي من كان ضعيفا، والنصير إن كان مظلوما، وهكذا...



[1] الفتح11/ 226.

[2] شأن الدعاء ص 28 – 29، الفتح 11/ 225.

[3] الفتح 225/11.

[4] ينظر: معجم المعاني الجامع مادة: أحصى.

﴿الفصل الثامن﴾

﴿أسماء الله الحسنى﴾

وقد رتَّبتها على حسب القافية كي يسهل حفظها، وهي على ما يلي:

﴿الله ﷻ﴾

﴿الرَّحمن﴾ ﴿المنَّان﴾ ﴿الديَّان﴾ ﴿الحنَّان﴾ ﴿المستعان﴾ ﴿الرَّحيم﴾ ﴿الكريم﴾

﴿الحليم﴾ ﴿العظيم﴾ ﴿الحكيم﴾ ﴿العليم﴾ ﴿القيوم﴾ ﴿الأكرم﴾ ﴿الحكم﴾

﴿السلام﴾ ﴿الغنيُّ﴾ ﴿الحييُّ﴾ ﴿الوليُّ﴾ ﴿العليُّ﴾ ﴿القويُّ﴾ ﴿الحيُّ﴾ ﴿السَّميع﴾

﴿الواسع﴾ ﴿الكبير﴾ ﴿القدير﴾ ﴿البصير﴾ ﴿الخبير﴾ ﴿السِّتِّير﴾ ﴿النَّصير﴾

﴿الغفور﴾ ﴿الشَّكور﴾ ﴿النُّور﴾ ﴿البرُّ﴾ ﴿الدَّهر﴾ ﴿المقتدر﴾ ﴿القاهر﴾

﴿القادر﴾ ﴿الآخر﴾ ﴿الظاهر﴾ ﴿الشَّاكر﴾ ﴿المتكبِّر﴾ ﴿الجبَّار﴾ ﴿القهَّار﴾

﴿الغفَّار﴾ ﴿البارئ﴾ ﴿المصوِّر﴾ ﴿المسعِّر﴾ ﴿المؤخِّر﴾ ﴿المقدِّم﴾ ﴿الهادي﴾

﴿الحميد﴾ ﴿المجيد﴾ ﴿الواحد﴾ ﴿الواجد﴾ ﴿الماجد﴾ ﴿الأحد﴾ ﴿الصمد﴾

﴿الودود﴾ ﴿الجواد﴾ ﴿السيِّد﴾ ﴿الملك﴾ ﴿المليك﴾ ﴿الرَّفيق﴾ ﴿الحقُّ﴾

﴿الخالق﴾ ﴿الرَّازق﴾ ﴿الخلَّاق﴾ ﴿الرزَّاق﴾ ﴿المؤمن﴾ ﴿المهيمن﴾ ﴿المبين﴾

﴿المتين﴾ ﴿الباطن﴾ ﴿الوكيل﴾ ﴿الأوَّل﴾ ﴿الأجلُّ﴾ ﴿الأعلى﴾ ﴿المولى﴾

﴿المتعال﴾ ﴿الرَّبُّ﴾ ﴿التوَّاب﴾ ﴿الوهَّاب﴾ ﴿المجيب﴾ ﴿القريب﴾ ﴿الرقيب﴾

﴿الطبيب﴾ ﴿الرَّؤوف﴾ ﴿اللَّطيف﴾ ﴿الشَّافي﴾ ﴿العفوُّ﴾ ﴿المعطي﴾ ﴿الباسط﴾

﴿الحافظ﴾ ﴿القابض﴾ ﴿الأعز﴾ ﴿العزيز﴾ ﴿الفتَّاح﴾ ﴿القدُّوس﴾



﴿الفصل التاسع﴾

﴿أدلَّة أسماء الله الحسنى ومعانيها باختصار﴾

1 – ﴿الله﴾

الدليل:

قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ [الإسراء: 110].

المعنى:

الله: هو أخصُّ الأسماء بالله تعالى، وأجمع الأسماء، وهو أصل أسماء الله الحسنى، قال ابن القيم رحمه الله تعالى: فعُلِم أن اسمه (الله) مستلزم لجميع الأسماء الحُسْنى، دالٌّ عليها بالإجمال، والأسماء الحُسْنى تفصيل وتبيين لصفات الإلهية...[1].

والله: اسم مشتق من أله يأله إله، فأصل الاسم (الإله) فحذفت الهمزة وأدغمت اللام الأولى في الثانية وجوبا فقيل: (الله) ومعناه: ذو الألوهية، ومن أقوى الأدلة عليه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾[الأنعام: 3]**، مع قوله تعالى:**﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾[الزخرف: 84]،

قال ابن كثير في الآية الأولى: وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ.

وقال في الآية الثانية: هو إله من في السماء، وإله من في الأرض، يعبده أهلهما، وكلهم خاضعون له[2].

وقال الطبري في الآية الثانية: والله الذي له الألوهة في السماء معبود، وفي الأرض معبود[3].

لا حظ أنَّ لهما نفس التفسير.

---

[1] مدارج السالكين 1/ 34،33.

[2] ينظر: تفسير ابن كثير.

[3] ينظر: تفسير الطبري.

فالألوهية لا تنبغي إلا له، ومعنى أله يأله إله، أي: عبد يعبد عبادة، فالله المألوه أي المعبود، ويفهم من هذا أنَّ لفظ (الله) له نفس معنى (الإله)، ولهذا الاسم خصائص لا يحصيها إلا الله عز وجل، وقيل إنه هو الاسم الأعظم، ونحن نجمع اسم الله (الإله) مع اسمه (الله) لأنَّ لهما نفس اللفظ ونفس المعنى

فلاسم الله (الله) أو (الإله) كثير من المعاني نذكر منها:

1 – الإله أو الله، بمعنى: المعبود، والإله بمعنى المألوه؛ أي: المعبود، قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴾[الزخرف: 84].

2 – الإله أو الله، بمعنى: الملتجأ إليه، تقول العرب: أله يأله إلى كذا؛ أي: لجأ إلى كذا.

وكانت العرب تلجأ إلى آلهتها طلبًا للنصرة؛ قال الله تعالى: ﴿ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ ﴾[يس: 74].

3 – الإله أو الله، بمعنى: المحبوب المعظم، كما قال بعض علماء اللغة في أن أله يأله أصله وَلَه يوله، والوله: هو شدة الحب والتعظيم، والإله يُحَب ويُعظَّم.

4 – الإله أو الله، بمعنى: الذي تحتار العقول فيه؛ لما له من أسرار خفية، وأعمال عظيمة، وصفات جليلة، وليست الحيرة هنا بمعنى الشكِّ والارتباك؛ وإنما بمعنى التعظيم وعدم إدراك الكُنْه ومنتهى الإدراك والفهم، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾[طه: 110]**، وقال الله تعالى:** ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[الأنعام: 103].

فمعاني الله الإله جمعت معاني الربوبية والألوهية والأسماء والصفات، تعالى ربُّنا وتقدَّس.

فالله الإله، المعبود، المحبوب، المعظَّم، الذي عجزت العقول عن إدراك صفاته فضلا عن ذاته، سبحانه وتعالى.

2 – ﴿ الرَّحمن ﴾

3 – ﴿ الرَّحيم ﴾

الدليل: **قوله تعالى:** ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: 163] .

المعنى:

الرحمن الرحيم: **فالاسمان مشتقان من الرحمة على وجه المبالغة، والرحمن أشدُّ مبالغة من الرحيم، والرحمة هي الرقة والتعطُّف في اللغة، أما الله سبحانه الرحمن الرحيم، فذو الرحمة الواسعة الشاملة الواصلة، فكل ما في الكون من خير فمن آثار رحمته سبحانه.**

الفرق بين الرحمن والرحيم:

ذكر العلماء بينهما فروقًا، ولعلَّ القولَ المختار هو أن الرحمن دالٌّ على صفة ذاتية والرحيم دالٌّ على صفة فعلية.

قال ابن القيم رحمه الله: إن الرحمن دالٌّ على الصفة القائمة به سبحانه، والرحيم دالٌّ على تعلُّقها بالمرحوم، فكان الأول للوصف، والثاني للفعل، فالأول: دالٌّ على أن الرحمة صفته، والثاني: دالٌّ على أنه يرحم خلقه برحمته[1].

فهو رحمن في ذاته، رحيم بغيره.

[1] بدائع الفوائد 24/1.

4 – ﴿ الحيّ ﴾

5 – ﴿ القيوم ﴾

الدليل:

قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ [البقرة: 255] .

المعنى:

الحيُّ: ذو الحياة الكاملة التي لم يسبقها عدم، ولا يلحقها فناء.

والقيوم: هو القائم بنفسه، المقيم لغيره.

فاسمُهُ سبحانه الحي يدل على كمال الصفات، واسمه القيُّوم يدل على كمال أفعال الله تعالى، فكمال صفاته وكمال أفعاله يدلان على كمال ذاته سبحانه وتعالى وتقدَّس.

6 – ﴿ العليُّ ﴾

7 – ﴿ العظيم ﴾

الدليل:

قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [البقرة: 255] .

المعنى:

العليُّ: قال الخطابي: هو العالي القاهر، فعيل بمعنى فاعل، كالقدير والقادر والعليم والعالم، وقد يكون ذلك من العلو الذي هو مصدر علا، يعلو، فهو عال، كقوله: ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ [طه: 5].

ويكون ذلك من علاء المجد والشرف...[1].

قال البغوي في قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ ﴾ [الحج: 62]: **العالي على كل شيء**[2].

---

[1] **شأن الدعاء للخطابي 66.**

[2] **ينظر: تفسير البغوي 26/5.**

الفرق بين العلي، والأعلى، والمتعال:

العليُّ: تعطي صفة العلو بكل المعاني.

أما الأعلى: ففيه معنى المفاضلة، بمعنى أن له العلو ولا أحد يعلوه، هو الأعلى من كل أحد ومن كل شيء.

المُتَعال: فهو القاهر لخلقه بقدرته التامة، وأغلب المفسرين جعلوا هذا الاسم دالًا على علو القهر وهو أحد معاني العلوّ، أي أن المُتعال هو المُستعلي على كل شيء بقدرته.

العظيم: قال ابن الأثير: العظيم معناه الذي جاوز قدره عز وجل حدود العقول فلا تدركه الأبصار، ولا تدركه العقول حتى لا تتصور الإحاطة بكنهه وحقيقته[1].

قال ابن القيم في القصيدة النونية:

وهو العظيم بكل معنى يوجب التـ * عظيم لا يحصيه من إنسان

8 – ﴿العزيز﴾

9 – ﴿الحكيم﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [النحل: 60].

المعنى:

العزيز: يقول ابن جرير: العزيز أي الشديد في انتقامه ممن انتقم من أعدائه لذلك قال: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [البروج: 8]. **اهـ**

والعزيز الذي لا يُعجزه شيء.

[1] شرح وأسرار الأسماء الحسنى – (30) اسم الله العظيم.

يقول ابن القيم في النونية:

وهو العزيز فلن يُرام جنـــابه * أنى يُرام جناب ذي السلطان
وهو العزيز القاهر الغلاب لم * يغلبه شيء هذه صفـــــتان
وهو العزيز بقوة هي وصـــفه * فالعز حينئذ ثلاث معـــــان
وهي التي كملت له سبحانـه * من كل وجه عادم النقصـــان

الحكيم: هو الذي يضع الأمور في مواضعها، وينزلها منازلها اللائقة بها في خَلْقِه وأمْرِه، ولا يأمر إلا بما فيه الخير، ولا ينهى إلا عما فيه الشر، ولا يعذب إلا مَنِ استحق، ولا يُقَدِّر إلا ما فيه حِكمة، فأفعاله سديدة، وصنعه مُتْقَن، فلا يُقدِّر شيئاً عبثاً، ولا يفعل لغير حكمة، بل كل ذلك بحكمة وعلم، وإن غابت حكمته عن الخَلْق.

قال ابن الأثير: وقيل: الحكيم: ذو الحكمة، والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم[1].

فهو سبحانه حكيم في إنزال الأمور منازلها مع إحكام في ذلك أي: إتقان.

10 – ﴿ السَّميع ﴾

11 – ﴿ العليم ﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [الشعراء: 220].

المعنى:

السَّميع: ذو السمع المطلق، وغيره ذو السمع القاصر، فهو سبحانه يسمع ويرى دبيب النملة السوداء، على الصخرة الصمَّاء، في الليلة الظلماء.

العليم: وهو ذو العلم المطلق، وغيره ذو العلم القاصر، فهو سبحانه يعلم ما كان، وما يكون، وما سيكون، وما سوف يكون، وما كان ليكون إن كان كيف كان سيكون، وله علم النهاية، وعلم ما بعد النهاية.

---

[1] النهاية في غريب الحديث لابن الأثير 223.

12 – ﴿ الكبير ﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [لقمان: 30].

المعنى:

الكبير: قال الخطابي: الكبير: هو الموصوف بالجلال وكبر الشأن، فَصَغُرَ دون جلاله كل كبير، ويقال: هو الذي كبر عن شبه المخلوقين[1].

13 – ﴿ الغفور ﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الشورى: 5].

المعنى:

الغفور: من الغفر والغفران وهو في اللغة: الستر، وكل شيء سترته فقد غفرته، والمغفرة من الله عز وجل ستره للذنوب، وعفوه عنها بفضله ورحمته.

قال الزجَّاج: معنى الغفر في حق الله سبحانه: هو الذي يستر ذنوب عباده، ويغطيهم بستره[2].

وقال الحليمي: الغافر هو الذي يستر على المذنب، ولا يؤاخذه فيشهره ويفضحه، وأما الغفور فهو الذي يكثر منه الستر على المذنبين من عباده، ويزيد عفوه على مؤاخذته.

قال ابن القيم في النونية:

وهو الغفور فلو أتى بقربها * من غير شرك بل من العصيان

لاقاه بالغفران ملء قربــها * سبحانه هو واسع الإحســان

[1] شأن الدعاء للخطابي 66.

[2] تيسير الأسماء ص38.

14 – ﴿البرُّ﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ [الطور: 28].

المعنى:

البرُّ: البَرُّ اسم فاعل للموصوف بالبِرّ، فعله بَرَّ يَبَرُّ فهو بارٌّ وجمعه بَرَرَة، والبِرُّ هو الإحسان، والبر في حق الوالدين والأقربِينَ من الأهل ضدّ العُقوق وهو الإساءة إليهم والتَّضْييع لحقهم، والبَرُّ والبارّ بمعنى واحد، لكن الذي ثبت في أسماء الله تعالى البَرُّ دُون البارّ والأسماء الحسنى توقيفية على النص[1].

والبَرُّ سبحانه وتعالى هو العَطوف على عبادة، فهو أهل البر والعطاء يحسن إلى عباده في الأرض أو في السماء، روى البخاري من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: {قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ، وَقَالَ: يَدُ اللهِ مَلأَى لاَ تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، وَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَبِيَدِهِ الْمِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ}[2].

كما أن البَرُّ الله عز وجل هو الصادق في وعده الذي يتجاوز عن عبده وينصره ويحميه، ويقبل القليل منه وينميه، وهو المحسن إلى عبادِهِ الذي عَمَّ بِرُّهُ وإحسانُه جميعَ خلقِهِ فما منهم من أحد إلا وتكفل الله تعالى برزقه، وقال أبو السعود في تفسيره: البر المحسن الرحيم الكثير الرحمة الذي إذا عُبِدَ أثاب وإذا سُئِلَ أجاب[3].

---

[1] ينظر: لسان العرب.

[2] أخرجه البخاري (4684)، ومسلم (993) بلفظ: "يمين الله".

[3] تفسير أبي السعود سورة الطور.

15 – ﴿الملك﴾

16 – ﴿القدُّوس﴾

17 – ﴿السَّلام﴾

18 – ﴿المؤمن﴾

19 – ﴿المهيمن﴾

20 – ﴿الجبَّار﴾

21 – ﴿المتكبِّر﴾

22 – ﴿الخالق﴾

23 – ﴿البارئ﴾

24 – ﴿المصوّر﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ۝ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[الحشر: 22 – 23 – 24] .

المعنى:

الملك: من له الملك المطلق، وغيره له الملك القاصر، فالله يملك كلَّ شيء، وغيره لا يقدر على ذلك، فهو بيده مُطلق التَّصرف بالأمر والنَّهي والقوَّة والسُّلطان والجبروت، سواء في نفسه أي: متَّصف بما سبق، أو في غيره.

القدُّوس: هو المنزَّه عن الأضداد والأنداد والصاحبة والولد، الموصوف بالكمال، بل المنزَّه عن العيوب والنقائص كلِّها، كما أنَّه منزَّه عن أن يقاربه أو يماثله أحد في شيء من الكمال.

وقال ابن جرير: التَّقديس: هو التَّطهير والتَّعظيم ... قدوس: طهارة له وتعظيم لذلك قيل للأرض: أرض مقدَّسة يعني بذلك المطهرة، فمعنى قول الملائكة: ﴿ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ [البقرة: 30] ننسبك إلى ما هو من صفاتك من الطهارة من الأدناس، وما أضاف إليك أهل الكفر بك، وقد قيل: إن تقديس الملائكة لربها صلاتها.

قال ابن القيم في النونية:

هذا ومن أوصافه القدوس ذو ال * تنزيه بالتعظيم للرحمن

السَّلام: معناه الذي سلم من العيوب والنقائص ووصفه بالسلام أبلغ في ذلك من وصفه بالسالم، ومن موجبات وصفه بذلك سلامة خلقه من ظلمه لهم، فسلم سبحانه من إرادة الظلم والشرِّ والعبث وخلاف الحكمة ومن التَّسمية به ومن فعله ومن نسبته إليه، فهو السَّلام من صفات النقص وأفعال النقص وأسماء النقص المسلِّم لخلقه من الظلم؛ ولهذا وصف سبحانه ليلة القدر بأنها سلام والجنة بأنها دار السلام وتحية أهلها السلام وأثنى على أوليائه بالقول السلام كل ذلك السالم من العيوب[1]، والسَّلام؛ الذي يسلم من أطاعه.

المؤمن: فهو مؤمن لأوليائه يؤمنهم عذابه وبأسه فأمنوا فلا يأمن إلا من آمنه، وهو سبحانه يصدق ظنون عباده ولا يخيب آمالهم.

المهيمن: هو اسم جامع يجمع أوصاف الفضل والكمال، وينقض أوصاف النقص، ويتضمّن معانٍ جليلة، وصفاتٍ جميلة، تدخل كلّها في دائرته، وهي: الشهادة، والحفظ، والعطاء، والمنع، والرقابة على الخلق، والقيام على شئون العالمين.

والمهيمن هو: المسيطر على كل شيء، ببسط سلطانه وسيادته.

والمهيمن: ذو القدرة المطلقة.

الجبَّار: هو الله الجبَّار الذي يَجبُرُ الضعيف وكل قلب منكسر لأجله، فيَجبُر الكسير، ويُغني الفقير، ويُيسِّر على المعسر كل عسير، ويجبر المصاب بتوفيقه للثبات والصبر ويعوِّضه على مصابه أعظم الأجر إذا قام بواجبها، ويجبر جبراً خاصاً قلوب الخاضعين لعظمته وجلاله.

وهو الجبَّار الذي قهر الجبابرة، وغلبهم.

---

[1] شفاء العليل لابن القيم 179.

وهو الجبار الذي علا على خلقه، مع قربه منهم.

المتكبِّر: هو الذي تكبَّر عن كل سوء، وهو الذي تكبَّر عن ظلم عباده، وهو ذو الكبرياء وهو الملك، وهو المتعالي عن صفات الخلق، وهو الذي يتكبَّر على الجبابرة فيكسرهم.

الخالق: هو الذي أخرج كل خلقه من العدم إلى الوجود، وأوجد كل الشيء.

البارئ: يأتي بمعنى الخالق، والمبدع، والموجد، قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾[الحديد: 22].

قال ابن كثير: من قبل أن نخلق الخليقة ونبرأ النسمة.

وقال بعضهم: {مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا} عائد على النفوس.

وقيل: عائد على المصيبة.

والأحسن عوده على الخليقة والبرية؛ لدلالة الكلام عليها[1].

وقيل البارئ: بمعنى خالق الناس من برا، وقيل البرا هو التراب[2].

المصوِّر: هو سبحانه هو المصوِّر خلقه كيف شاء، وهو سبحانه الذي صور جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة هيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها، وقد صوّر سبحانه كل صورة لا على مثال احتذاه، ولا رسم ارتسمه تعالى عن ذلك علواً كبيراً.

وهو سبحانه إذا أراد شيئاً قال له: كن، فيكون على الصفة التي يريد والصورة التي يختار، وهو ينفذ ما يريد إيجاده على الصفة التي يريدها.

وفرَّق بعضهم بين الخالق والبارئ والمصور، أن:

الخالق: هو المخرج من العدم إلى الوجود جميع المخلوقات، والمقدرة على صفاتها.

والبارئ: خالق الناس من البرا وهو التراب.

والمصور: خالق الصور على أشكال المختلفة

فالخالق عام، والبارئ أخص منه، والمصور أخص من الأخص.

---

[1] ينظر: تفسير ابن كثير.

[2] ينظر: موقع إسلام سؤال جواب.

25 – ﴿ الودود ﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ﴾ [البروج: 14].

المعنى:

الودود: قال السعدي :الودود الذي يحب أنبياءه ورسله وأتباعهم، ويحبونه، فهو أحب إليهم من كل شيء، قد امتلأت قلوبهم من محبته، ولهجت ألسنتهم بالثناء عليه، وانجذبت أفئدتهم إليه ودًا وإخلاصًا وإنابةً من جميع الوجوه[1].

وقال الخطابي: وقد يكون معناه أن يُوَدِّدَهم إلى خلقه، كقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾[مريم: 96][2].

وقال ابن القيم في النونية:

وهوَ الــودودُ يُحِبُّــهُم وَيُحِــبُّهُ * أحبابُهُ والفضلُ لِلْمَــنَّانِ
وهوَ الذي جَعَلَ المَحَبَّةَ في قُلُو * بِهِمُ وَجَازَاهُم بِحُــبٍّ ثَانِ
هذا هوَ الإحسانُ حَقًّا لا مُـــعَا * وَضَةً ولا لِتَوَقُّعِ الشُّكْرَانِ
لكنْ يُحِبُّ شُكُورَهُم وَشَكُورَهُــم * لا لاحْتِيَاجٍ منهُ للشُّكْرَانِ

26 – ﴿ الأحد ﴾

27 – ﴿ الصمد ﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ * ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ [الصمد: 1 – 2].

المعنى:

الأحد: قال أبو إسحاق الزجاج: هو المنفرد بوحدانيته في ذاته وصفاته، وقد فرق بعضهم بين الواحد والأحد: أن الواحد يفيد وحدة الذات فقط، والأحد يفيد وحدة الذات والمعاني[3].

---

[1] تيسير الكريم الرحمن للسعدي 947/1.

[2] شأن الدعاء ص 74.

[3] تفسير الأسماء للزجاج ص58 بتصرف.

وجاء في لسان العرب: الواحد منفرد بالذات في عدم المثل والنظير، والأحد بني على الانفراد، فالواحد منفرد بالذات، والأحد بالمعنى، والأحد من صفات الله عز وجل التي استخلصها لنفسه، ولا يشركه فيها شيء[1].

قال الزجاجي: الله عز وجل الواحد الأحد الذي لا ثاني له، ولا شريك له ولا مثل ولا نظير، وهو سبحانه الواحد الذي يعتمده عباده، ويقصدونه، ولا يتكلون إلا عليه عز وجل[2].

الفرق بين الواحد والأحد:

– أن الواحد اسم يصلح لمفتتح العدد، فيقال: واحد واثنان وثلاثة.

أما أحد فينقطع معه العدد فلا يقال: أحد اثنان ثلاثة.

– أن الأحد في النفي أعم من الواحد، فيقال: ما في الدار واحد، ويجوز أن يكون هناك اثنان أو ثلاثة أو أكثر.

أما لو قال: ما في الدار أحد فهو نفي وجود الجنس بالمرة، فليس فيها أحد ولا اثنان ولا ثلاثة ولا أكثر ولا أقل.

– لفظ الواحد يمكن جعله وصفًا لأي شيء أريد، فيصح القول: رجل واحد، وثوب واحد.

ولا يصح وصف شيء في جانب الإثبات بأحد إلا الله الأحد: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[الإخلاص:1] فلا يقال: رجل أحد ولا ثوب أحد، فكأن الله عز وجل استأثر بهذا النعت[3].

– كذلك؛ فإنَّ لفظ الواحد يصلح في الكلام في موضع الجحود.

والواحد في موضع الإثبات، تقول: لم يأتني منم القوم أحد، وجاءني منهم واحد، ولا يقال جاءني منهم أحد.

وبالنسبة للذات العلية فهو واحد في ملكه، أحد لا يشرك في ملكه أحد، وهو واحد في أوصافه، أحد لا شريك له فيها، وهو خالق واحد، وأحد لا خالق معه، وهو إله واحد، وهو أحد لا شريك له.

---

[1] لسان العرب – أحد – 35/1 ، وحد 4779/8 – 4783.

[2] اشتقاق أسماء الله للزجاجي 90–93.

[3] ينظر: المنهاج الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى لزين محمد شحاتة 98/1.

الصَّمد:

قال ابن كثير: عن ابن عباس: هو السيد الذي قد كمل في سؤدده، والشريف الذي قد كمل في شرفه، والعظيم الذي قد كمل في عظمته، والحليم الذي قد كمل في حلمه، والعليم الذي قد كمل في علمه، والحكيم الذي قد كمل في حكمته، وهو الذي قد كمل في أنواع الشَّرف والسؤدد، وهو الله سبحانه، هذه صفته لا تنبغي إلا له، ليس له كفء، وليس كمثله شيء، سبحان الله الواحد القهار.

وقال أيضا: عن ابن عباس: يعني الذي يَصْمُدُ الْخَلَائِقُ إليه في حوائجهم[1].

قال القرطبي: الله الصَّمد أي: الذي يصمد إليه في الحاجات[2].

وقال ابن القيم أيضًا في نونيته:

وهو الإله السيد الصمد الـــذي * صمدت إليه الخلق بالإذعان

الكامل الأوصاف من كل الوجو * ه كماله ما فيه من نقصـــان

والصَّمد الثابت، فالله صمد، ثابت في ملكه وفي كل أوصافه.

والصَّمد المنفرد بكل صفات الجلال والجمال: لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: {قال اللَّهُ: كَذَّبَنِي ابنُ آدَمَ ولَمْ يَكُنْ له ذلك، وشَتَمَنِي ولَمْ يَكُنْ له ذلكَ، أمَّا تَكْذِيبُهُ إيَّايَ أنْ يقول: إنِّي لَنْ أُعِيدَه كما بَدَأْتُه، وأَمَّا شَتْمُه إيَّايَ أنْ يَقُولَ: اتَّخَذَ اللَّهُ ولَدًا، وأنا الصَّمَدُ الذي لَمْ أَلِدْ ولَمْ أُولَدْ، ولَمْ يَكُنْ لي كُفُؤًا أحَدٌ (لَمْ يَلِدْ ولَمْ يُولَدْ ولَمْ يَكُنْ له كُفُؤًا أحَدٌ)}[3].

فقد شرح سبحانه معنى الصمدانية بقوله:{وأنا الصَّمَدُ الذي لَمْ أَلِدْ ولَمْ أُولَدْ، ولَمْ يَكُنْ لي كُفُؤًا أحَدٌ} كرَّرها مرَّتين للتوكيد، فشرح فيها معنى الصمد وهو الأحد المنفرد بكمال الجلال والجمال، وليس له كفؤا أحد في أي شيء من صفات الله تعالى.

---

[1] ينظر: تفسير ابن كثير سورة الإخلاص.

[2] ينظر: تفسير القرطبي سورة الإخلاص.

[3] أخرجه البخاري 4975.

28 – ﴿ الواحد ﴾

29 – ﴿ القهّار ﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾[غافر: 16].

المعني:

الواحد: قال الزجاجي: الواحد: الفرد الأوّل الذي لا نظير له ولا مثل، كقولهم: فلان واحد قومه في الشرف أو الكرم أو الشجاعة وما أشبه ذلك، أي لا نظير له في ذلك ولا مساجل[1].

القهَّار: قال أحمد بن حسين البيهقي: القهَّار هو القاهر على المبالغة، وهو القادر فيرجع معناه إلى صفة القدرة التي هي صفة قائمة بذاته، وقيل هو الذي قهر الخلق على ما أراد[2].

قال الطبري عند قوله تعالى: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [غافر: 16]، قال: القهَّار لكل شيء سواه بقدرته الغالب بعزته[3].

وقال ابن منظور: والقَهَّارُ من صفات الله عز وجل، قال الأَزهري: والله القاهرُ القهّار قَهَرَ خَلْقَه بسلطانه وقدرته وصَرَّفهم على ما أَراد طوعاً وكرهاً، والقَهَّار للمبالغة، وقال ابن الأثير: القاهر هو الغالب جميع الخلق[4].

---

[1] اشتقاق الأسماء للزجاج ص:90، والمساجلة هي: المغالبة، أيهما يغلب، والمنافسة.

[2] كتاب الاعتقاد والهداية ص:56.

[3] ينظر: تفسير الطبري سورة غافر 16.

[4] لسان العرب (5/ 120).

30 – ﴿ الحقُّ ﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾[طه: 114].

المعنى:

الحق: قال الطبري: ﴿وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾[يونس: 30]، رجع المشركون يومئذٍ إلى الله الذي هو ربهم ومالكهم الحق لا شك فيه، ورُفِعت الحُجب وصار الأمر حق[1].

والحق: هو ما يقابل الباطل، فالله حق ممتنع في حقه الباطل.

31 – ﴿ الأوّل ﴾

32 – ﴿ الآخر ﴾

33 – ﴿ الظّاهر ﴾

34 – ﴿ الباطن ﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[الحديد: 3].

المعنى:

الأوَّل: وهو الذي ليس قبله شيء، فهو الأول بلا ابتداء، قال النبي ﷺ: {... كانَ اللَّهُ ولَمْ يَكُنْ شيءٌ قَبْلَهُ، وكانَ عَرْشُهُ علَى المَاءِ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَوَاتِ والأرْضَ...}[2].

الآخر: وهو الآخر بلا نهاية، قال الطبري: هو الأول قبل كل شيء بغير حد، والآخر بعد كل شيء بغير نهاية، وإنما قيل ذلك كذلك؛ لأنه كان ولا شيء موجودًا سواه، وهو كائن بعد فناء الأشياء كلها، كما قال جل ثناؤه ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[القصص: 88][3].

---

[1] ينظر: تفسير الطبري.

[2] أخرجه البخاري عن عمران بن حصين 7418.

[3] ينظر: تفسير الطبري 124/27.الظاهر

الظَّاهر: في اللغة اسم فاعل لمن اتصف بالظهور، والظاهِرُ خلاف الباطن، ظَهَرَ يَظْهَرُ ظُهُوراً فهو ظاهر وظهير، والظهور يرد على عدة معان، منها:

1 – العلو والارتفاع يقال: ظَهَر على الحائط وعلى السَّطْح، يعني صار فوقه، قال تعال: ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾[الكهف: 97]، أَي ما قَدَرُوا أَن يَعْلوا عليه لارتفاعه.

2 – والظهور أيضا بمعنى الغلبة، ظَهَرَ فلانٌ على فلان أَي قَوِيَ عليه، ويقال: أَظهَرَ الله المسلمين على الكافرين أَي أَعلاهم عليهم، قال تعالى: ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾[الصف: 14]، أَي غالبين عالين.

3 – والمظاهرة المعاونة وظَاهَرَ بعضهم بعضاً أي: (أَعان)، قال تعالى: ﴿وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ﴾[الممتحنة: 9]، أَي عاوَنُوا.

4 – ويأتي الظهور أيضا بمعنى البيان وبُدُوّ الشيء الخفيّ، وكذلك الظهْرُ ما غاب عنك، يقال: تكلمت بذلك عن ظَهْرِ غَيْب، ويقال حَمَل فلان القرآن على ظهْرِ لسانه وعن ظَهْر قلبه، وعند النسائي وصححه الألباني من حديث سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه مرفوعا: {فَقَالَ: هَلْ تَقْرَؤُهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ؟}[1].

فالله ظاهر، أي عالٍ على خلقهِ، وهو ظاهر في وجوده لا يحتاج دليلا على وجوده فضلا على توحيده، وهو ظاهر غالب لكل أعدائه، وهو ظاهر معين لأوليائه.

الباطن: قال ابن جرير الطبري: وهو الْبَاطِن لجميع الأشياء فلا شيء أقرب إلى شيء منه، كما قال: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾[ق: 16][2].

قال الزجاج: البَاطِن هو العالم ببطانة الشيء، يقال: بطنت فلاناً وخبرته: إذا عرفت باطنه وظاهره، والله تعالى عارف ببواطن الأمور وظواهرها، فهو ذو الظاهر وذو الباطن[3].

---

[1] أخرجه النسائي (3339) واللفظ له، وأخرجه البخاري (5030)، ومسلم (1425) باختلاف يسير.

[2] تفسير الطبري 124/17.

[3] تفسير الأسماء للزجاج ص:61.

قال الخطابي: البَاطِن هو المحتجب عن أبصار الخلق، وهو الذي لا يستولي عليه توهم الكيفية، وقد يكون معنى الظهور والبطون احتجابه عن أبصار الناظرين، وتجليه لبصائر المتفكرين.

ويكون معناه: العالم بما ظهر من الأمور، والمطلع على ما بطن من الغيوب[1].

فهو سبحانه الباطن، محتجب عن أبصار خلقه، وهو الباطن قريب منهم، بل أشد قربا من حبل الوريد، وهو الباطن يعلم بواطن خلقه.

35 – ﴿ المليك ﴾

36 – ﴿ المقتدر ﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ [القمر: 55].

المعنى:

المليك: على وزن فعيل من صيغة المبالغة، ومعناه: هو صاحب المُلْكُ بمعني مَالِكُ المُلْكُ، المَلِكُ هو الذي يحكم والمَلِيكُ هو الذي يَمْلُكُ وهو شبيه في المعني من صفة مالك الملك.

المقتدر: قال الخطابي: هو التام القدرة الذي لا يمتنع عليه شيء، ولا يحتجز عنه بمنعة وقوة، ووزنه: مفتعل، من القدرة إلا أن الاقتدار أبلغ وأعم: لأنه يقتضي الإطلاق، والقدرة قد يدخلها نوع من التضمين بالمقدور عليه، قال الله سبحانه: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾[القمر: 55]، أي: قادر على ما يشاء[2].

قال أبو إسحاق الزجاج: (المقتدر) مبالغة في الوصف بالقدرة، والأصل في العربية أن زيادة اللفظ زيادة المعنى، فلما قلت: اقتدر، أفاد زيادة اللفظ، زيادة المعنى[3].

---

[1] شأن الدعاء للخطابي ص:88.

[2] شأن الدعاء للخطابي ص:86.

[3] تفسير الأسماء للزجاجي، ص:59.

37 – ﴿ البصير ﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[الشورى: 11].

المعنى:

البصير: صاحب البصر المطلق، وغير بصره قاصر، فالله تعالى يبصر النملة السوداء، على الصخرة الصمَّاء، في الليلة الظلماء.

38 – ﴿ الواسع ﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[البقرة: 115]، وجه الدلالة، اقتران اسمه سبحانه (الواسع) باسمه (العليم) الثابت بالنص، من قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [الشعراء: 220].

المعنى:

الواسع: قال السعدي: الواسع الصفات والنعوت ومتعلقاتها بحيث لا يحصي أحد ثناء عليه، بل هو كما أثنى على نفسه، واسع العظمة والسلطان والملك، واسع الفضل والإحسان، عظيم الجود والكرم[1].

قال الخطابي: الواسع: هو الغني الذي وسع غناه مفاقر عباده، ووسع رزقه جميع خلقه، والسعة في كلام العرب: الغنى، ويقال: الله يعطي عن سعة أي عن غنى[2].

قال تعالى: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ﴾ [الطلاق: 7].

39 – ﴿ الشَّاكر ﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾[النساء: 147]، وقوله تعالى: ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾[البقرة: 158]، وجه الدلالة، اقتران

---

[1] تيسير الكريم الرحمن (5:631).

[2] شأن الدعاء للخطابي ص:72.

اسمه سبحانه الشاكر باسمه العليم الثابت بالنص، من قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [الشعراء: 220].

المعنى:

الشاكر: قال السعدي: من أسمائه تعالى الشاكر الشكور: وهو الذي يشكر القليل من العمل الخالص النقي النافع، ويعفو عن الكثير من الزلل ولا يضيع أجر من أحسن عملا بل يضاعفه أضعافا مضاعفة بغير عد ولا حساب، ومن شكره أنه يجزي بالحسنة عشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، وقد يجزي الله العبد على العمل بأنواع من الثواب العاجل قبل الآجل، وليس عليه حق واجب بمقتضى أعمال العباد وإنَّما هو الذي أوجب الحق على نفسه كرما منه وجودا، والله لا يضيع أجر العاملين به إذا أحسنوا في أعمالهم وأخلصوها لله تعالى[1].

40 – ﴿التَّوَّاب﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة: 104].

المعنى:

التوَّاب: له عدة معان

الأول: أن التّواب هو الذي شرع التوبة لعبادة وجعلها محض تفضيل منه وكرم وجودٍ، ولم يكن بدلالة العقل أن الإنسان حينما يخطئ ثم يقلع عن ذنوبه، أن يسامح ويعفى من الذنب إلا أن هذا كان فضلاً من الله تعالى، الذي شرع لعباده التوبة من الذنوب.

الثاني : أنَّ الله التوَّاب الذي يوفق عباده إلى التوبة، ويبعث في قلوبهم الرغبة فيها، فإن العبد لم يكن ليتوب لولا توفيق الله عز وجل لذلك هو سبحانه يوفق من يشاء من عباده، ويعينهم على التوجه إلى التوبة.

الثالث: أن الله يثبت العباد على التوبة، فإن العبد ربما تاب اليوم ونكث غدًا، وهكذا حتى يصبح مضطربًا، لا يستقر على حال من القلق.

---

[1] الحق الواضح المبين للسعدي ص:70.

الرابع: أنه يقبل التوبة عن عباده، كما قال سبحانه: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾[البقرة: 25]، إن الله يغفر الذنب مهما عظم، إذا تاب العبد منه وأناب، فالله سبحانه وتعالى هو الغفور الرحيم، فالله التواب الذي شرع التوبة، ووفق عباده لها، وثبتهم عليها، وقبلها منهم، فسبحان الله التوّاب الكريم الحليم.

والتوّاب: هو الذي يُرجع له ويُلتجئُ به، والتائب يرجع إلى الله ويلتجئ به من ذنبه

والتّواب: يطلق على المؤمن كثير التّوبة، يقول الحق تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾[البقرة: 222]، والفرق بين العبد التّواب والعبد الأوّاب، من قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾[الإسراء: 25]، قال الطبري بسنده لسعيد بن جبير: الراجعين إلى الخير[1].

فالفرق بينهما: أنَّ التوّاب يعود إلى الله تعالى ويلتجئ به في حال الذنب، وأمّا الأوّاب، فهو يرجع إلى الله تعالى في كل شيء، وفي كل حال، فتجده مستخيرا لربه في كل شيء، حاضرا مع مولاه في كل حال، فالأوّاب بالنسبة للعبد أشمل من التوّاب.

41 – ﴿الرَّؤوف﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾[النحل: 7]، وقوله سبحانه: {إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾[الحج: 65]، وجه الدلالة هو العلمية واقتران اسم الرؤوف باسمه الرحيم.

المعنى:

الرَّؤوف: أي: في أعلى درجات الرحمة، فقد جاء في الصحاح الرأْفَةُ: أشدُّ الرحمة، قال أبو زيد: رَؤُفْتُ بالرجل أرْؤُفُ به رأْفةً ورآفةً، ورأفْت به أرأف، ورئِفتُ به رأفًا، قال: كل من كلام العرب، فهو رؤوفٌ على فَعُولٍ[2].

وقال الزَّجَّاج: يقال: إنَّ الرأفةَ والرحمة واحدٌ، وقد فرَّقوا بينهما أيضًا، وذلك أن الرأفةَ هي

---

[1] ينظر: تفسير الطبري.

[2] الصحاح 4/ 1362.

المنزلةُ الثانية، يقال: فلانٌ رحيم، فإذا اشتدَّت رحمته، فهو رَؤُوفٌ[1].

وقال ابن جرير: إنَّ اللهَ بجميع عباده ذو رأفة، والرأفة أعلى معاني الرحمة، وهي عامة لجميع الخلق في الدنيا، ولبعضهم في الآخرة[2].

42 – ﴿ الخَلَّاق ﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾[يس: 81].

المعنى:

الخلَّاق: اسم مبالغة من الفعل خلق.

والفرق بين الخالِق والخَلَّاق:

أن الخالق: هو الذي يُنشِئُ الشيءَ مِن العدم بتقديرٍ وعِلمٍ ثُمَّ بتصنيعٍ وخَلْقٍ عن قُدرةٍ وغنًى.

أما الخَلَّاقُ: فهو الَّذِي يُبدعُ في خَلْقِهِ كمًّا وكيفًا؛ فمِنْ حيثُ الكمِّ يخلقُ ما يشاء.

قال تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾[يس: 81]، قال البغوي: يخلق خلقا بعد خلق[3]، وقال السعدي: فإنه تعالى الخلاق، الذي جميع المخلوقات، متقدِّمها ومتأخِّرها، صغيرها وكبيرها، كلُّها أثر من آثار خلقه وقدرته، وأنه لا يستعصي عليه مخلوق أراد خلقه[4].

43 – ﴿ القدير ﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۖ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾[الروم: 54].

---

[1] تفسير الأسماء ص 62، وانظر اشتقاق الأسماء للزجاج ص 86.

[2] تفسير الطبري 2/ 12.

[3] ينظر: تفسير البغوي.

[4] ينظر: تفسير السعدي.

المعنى:

القدير: كامل القدرة، والقدير مبالغة في القدرة، فهو قدير، وقادر، ومقتدر، قال ابن القيم:

وهو القدير وليس يعجزه إذا * ما رام شيئاً قط ذو سلطان

44 – ﴿ الغنيّ ﴾

45 – ﴿ الحميد ﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾[فاطر: 15].

المعنى:

الغنيُّ: وهو المستغني عن كل شيء فلا يحتاج إلى شيء، ولا يحتاج إلى أحد.

الحميد: الحَمِيدُ فِي اللَّغَةِ صِيغَةُ مُبَالَغَةٍ عَلَى وَزْنِ فَعِيلٍ بِمَعْنَى اسْمِ المَفْعُولِ، فَهْوَ المَحْمُودُ، فِعْلُهُ حَمِدَ يَحْمَدُ حَمْدًا، وَالحَمْدُ نَقِيضُ الذَّمِّ بِمَعْنَى الشُّكْرِ وَالثَّنَاءِ، وَهُوَ المُكَافَأَةُ عَلَى العَمَلِ. وَالحَمِيدُ سُبْحَانَهُ هُوَ المُسْتَحِقُّ لِلْحَمْدِ وَالثَّنَاءِ، حَمِدَ نَفْسَهُ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[الفاتحة: 2]، فَهُوَ سُبْحَانَهُ المَحْمُودُ عَلَى كل شيء.

46 – ﴿ المجيد ﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ۚ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾[هود: 73].

وقوله تعالى: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾[البروج: 15]، والمجيد لا خلاف في أنه اسم لله تعالى بدليل الآية الأولى، ولكن اختلف في هل أنه مضاف للعرش أم إلى الله تعالى في الآية الثانية، وهو ليس من بحثنا ولكن لابأس أن نفتح في قوسا، فاسم الله المجيد نقول: إنه مضاف إلى الله تعالى، وقد سبق في شرطنا أن نعتمد على السياق في حالات، وهنا سياق الآيتين يدل على أنه مضاف إلى الله تعالى، ففي الآية السابقة قال: ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴾[البروج: 14]، وهما اسمان، يدلان على وصفان، وذو العرش صفة، فالكلام هنا سواء من أسماء أو صفات هو على الله تعالى، فلزم بذلك أن يكون باقي الكلام على الله تعالى فقال:

{المجيد}، وختم بالكلام على نفسه فقال: ﴿ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾[البروج: 16]، فكان كل الأسماء والصفات عائدة على الله تعالى، فيستبعد أن يكون المجيد عائدا على العرش، لأن كل الكلام كان في مدح الله تعالى بأسماء أو صفات.

كما أنَّ اسم (المجيد) جاء مقترنا باسم ثابت وهو (الحميد)، وذلك في قوله تعالى:

﴿ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ۚ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾[هود: 73].

المعنى:

المجيد: معناه: صفة مشبَّهة تدلّ على الثبوت، من مجُدَ: وهو: كريم شريف حسن الفعال والخصال والشمائل، تامّ كامل متناه في الشَّرف[1].

وهذه الصفات لا تكون إلا لله تعالى وحده، وكذلك جاء عند الطبري: بسنده عن ابن عباس، قوله: {ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ} يقول: الكريم.

وقال: اختلفت القرّاء في قراءة قوله: (الْمَجِيدُ) فقرأته عامة قرّاء المدينة ومكة والبصرة وبعض الكوفيين رفعًا، ردًّا على قوله: (ذُو الْعَرْشِ) على أنه من صفة الله تعالى ذكره، وقرأ ذلك عامه قرّاء الكوفة خفضًا، على أنه من صفة العرش.

والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان معروفتان، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب[2]. اهـ

وعليه فالمجيد اسم لله تعالى يمحل صفة المجد المطلق، وهو أيضا صفة للعرش تحمل المجد القاصر، وهي على قياس: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾[الشورى: 11]، فله سبحانه السمع والبصر المطلقان، وما دونه سمعه وبصره قاصر، كذلك في مجد الله تعالى، ومجد العرش، فلله المجد المطلق، وللعرش المجد القاصر.

---

[1] ينظر: معاجم اللغة.

[2] ينظر: تفسير الطبري.

47 – ﴿ المبين ﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾[النور: 25].

المعنى:

المبين: قيل فيه معنيان:

الأول: أنَّ الله عز وجل بيِّنٌ لا يحتاج أدلة على وجوده، ووحدانيته في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته؛ لأنَّ ذلك مُستقرٌّ في العقول والفطر، يضاف إليها الأدلة السمعية التي أنزلها الله عز وجل في كتبه وعلى لسان رسله عليهم الصلاة والسلام.

الأخر: بيان الله عز وجل الحق للخلق وإبانته لهم، ومن ذلك تعريفه نفسه سبحانه لعباده، وإقامته الأدلة الواضحة البينة على كمال أسمائه وصفاته المقتضية لوحدانيته وإفراده وحده بالعبادة، وتبيينه سبحانه سبل الرشاد، بما أقام الحجة على عبادة، قال تعالى: {وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ * أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ}[الزمر: 56]، فقد بيَّن سبحانه كلَّ شيء لخلقه فلا تقولنَّ نفس غدا يا حسرتا على ما فرَّط في حنب الله، فقد قال تعالى: ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: 38]، ليشمل بيان كل شيء.

48 – ﴿ القوي ﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾[هود: 66].

المعنى:

القوي: أي: ذو القوَّة المطلقة، التي لا يقدر أن يدركها عقل مخلوق، وغيره ذو القوَّة القاصرة.

49 – ﴿الرزّاق﴾

50 – ﴿المتين﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾[الذاريات: 58].

المعنى:

الرزَّاق: وهو مبالغة من رزق للدلالة على الكثرة، والرزق هو كل ما ينتفع به والرزق رزقان: رزق الأجسام بالأطعمة ونحوها، ورزق الأرواح بالعلوم والمعارف وهو أشرف الرزقين؛ لأن ثمرته باقية وبه حياة الأبد، ورزق الأبدان إلى مدة قريبة الأمد، قال تعالى ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: 6].

المتين: قال أبو إسحاق الزجاج: المتين: المتناهي في القوة والقدرة[1].

قال الخطابي: والمتين: الشديد القوي الذي لا تنقطع قوته ولا تلحقه في أفعاله مشقة، ولا يمسه لغوب[2].

51 – ﴿الحليم﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ [فاطر: 41]، وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾[البقرة: 225]، وكذلك قوله سبحانه: ﴿ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴾[التغابن: 17]، وقوله تعالى: ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴾[الأحزاب: 51]، وهو في هذه الآيات لا يحتاج اقترانا لتتبيَّن اسميته.

وكذلك حديث ابن عباس المتواتر: كانَ النبيُّ ﷺ يَدْعُو عِنْدَ الكَرْبِ يقولُ: {لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ، لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ والأرْضِ، ورَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ}[3].

---

[1] تفسر الأسماء للزجاج 55.

[2] شأن الدعاء للخطابي 77.

[3] رواه البخاري 6345، أخرجه مسلم (2730) باختلاف يسير

وعند ابن حبان من طريق الإمام علي رضي الله عنه: لقَّنني رسولُ اللهِ ﷺ هؤلاءِ الكلماتِ وأمَرني إنْ أصابني كَرْبٌ أو شِدَّةٌ أقولُهنَّ : {لا إلهَ إلَّا اللهُ الحليمُ الكريمُ سُبحانَه وتبارَكَ اللهُ ربُّ العرشِ العظيمِ والحمدُ للهِ ربِّ العالَمينَ}[1].

المعنى:

الحليم: قال ابن جرير: حليم ذو أناة لا يعجل على عباده بعقوبتهم على ذنوبهم[2].

بل هو حليم بهم حيث ينتظر توبتهم، فيتوب عليهم، ومع عصيانهم فهو يدلي عليهم بنعمه الظاهرة والباطنة.

52 – ﴿ المتعال ﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾[الرعد: 9].

المعنى:

المتعال: المترفِّع، المنزه عن صفات النقص، والمستعلي على كلّ شيء بقدرته.

والمُتَعَالِ من تعالى، يتعالى فهو مُتَعالٍ، صيغة مُتَفاعل، وهو أبلغ من الفعل علا لأن زيادة المبنى دليل على زيادة المعنى، والتعالي هو الارتفاع، تقول العرب في النداء للرجل: تعالَ بفتح اللام، والاثنين تعالا، والرجال تعالَوْا، وللمرأة تعالِي وللنساء تعالِين، ولا يبالون أين يكون المدعو في مكان أعلى من مكان الداعي أو مكان دونه.

الفرق بين العلي والأعلى والمتعال:

العلي: تعطي صفة العلو بكل المعاني.

أما الأعلى: ففيه معنى المفاضلة، بمعنى أن له العلو ولا أحد يعلوه، هو الأعلى من كل أحد ومن كل شيء.

والمُتَعَالِ: هو القاهر لخلقه بقدرته التامة، وأغلب المفسرين جعلوا هذا الاسم دالًا على علو القهر وهو أحد معاني العلوّ، أي أن المُتعال هو المُستعلي على كل شيء بقدرته، فالفرق بين

---

[1] صحيح ابن حبان 865.

[2] جامع البيان (1358/2).

العليَّ والمتعالي؛ أن العلي فيها معنى علو القهر، لكن المتعاليَ فيها علو القهر وزيادة، أي بلغ منزلة عظيمة جدًا في قهره وكبريائه سبحانه وتعالى لعباده[1].

53 – ﴿اللَّطيف﴾

54 – ﴿الخبير﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[الأنعام: 103].

المعنى:

اللطيف: هو الرفيق، يقال: لطف فلان بفلان يلطف، أي رفق به.

واللطيف له معنيان:

الأول: العلم بالأشياء الخفية، لطيف باستخراج الأشياء خبير بمكانها[2].

قال بغوي: وقيل: اللطيف الموصل الشيء باللين والرفق، وقيل: اللطيف الذي ينسي العباد ذنوبهم لئلا يخجلوا، وأصل اللطف دقة النظر في الأشياء[3].

الثاني: رحمته سبحانه الخفية، في مكان يرى فيه العبد عكس الرحمة، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾[الكهف: 80]، فموت الغلام في ظاهره مصيبة، وفي باطنه لطف كامل، لدلالة قوله تعالى: ﴿فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾[الكهف: 81]، فكان لطفه في عين ما يُرى أنه عزَّة وجلال.

قال ابن القيم في النونية:

وهو اللطيف بعبده ولعبده * واللُطف في أوصافه نوعـــــان

إدراك أسرار الأمور بخبرةٍ * واللطف عند مواقع الإحـــسان

فيريك عزَّته ويُبدي لطـفه * والعبد في الغفلات عن ذا الشَّان

[1] شرح وأسرار الأسماء الحسنى – (36) اسم الله الأعلى – للشيخ هاني حلمي.
[2] ينظر: شرح الآية في تفسير القرطبي.
[3] ينظر: شرح الآية في تفسير البغوي.

الخبير: قال ابن القيم: الخبير: الذي انتهى علمه إلى الإحاطة ببواطن الأشياء وخفاياها كما أحاط بظواهرها[1].

55 – ﴿ القاهر ﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾[الأنعام: 18].

المعنى:

القاهر: قال ابن جرير: هو المذلل المستعبد خلقه العالي عليهم[2].

وقال ابن كثير: هو الذي خضعت له الرقاب وذلت له الجبابرة وعنت له الوجوه وقهر كل شيء، دانت له الخلائق وتواضعت لعظمة جلاله وكبريائه وعظمته وعلوه وقدرته على الأشياء، واستكانت وتضاءلت بين يديه وتحت قهره وحكمه ما يكون هو[3].

56 – ﴿ الوهَّاب ﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾[ص: 9].

المعنى:

الوهَّاب: قال الخطابي: هو الذي يجود بالعطاء عن ظهر يد من غير استفادة.

وقال ابن القيم في النونية:

وكذلك الوهَّاب من أسمـــائه * فانظر مواهبه مدى الأزمـــان

أهل السماوات العلا والأرض * عن تلك المواهب ليس ينفكان

---

[1] الصواعق المرسلة لابن القيم (2/492).

[2] تفسير الطبري (7/103).

[3] ينظر: شرح الآية في تفسير ابن كثير.

57 – ﴿ الفتَّاح ﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾[سبأ: 26]، **وجه الدلالة اقتران اسمه سبحانه (الفتَّاح) باسمه تعالى (العليم) الثابت بالنص، وهو هنا لا يحتاج اقترانا لدلالته على الاسمية منفردا.**

المعنى:

الفتَّاح: صيغ المبالغة، فالفتاح هو الحكم المحسن الجواد الذي يكشف الغمة عن عباده، ويسرع الفرج، ويرفع الكرب، ويجلي العماية، ويزيل الضراء، ويفيض الرحمة، ويفتح أبواب الرزق، فالله سبحانه هو الفتَّاح العليم، يفتح أبواب الرحمة، فالله عز وجل يسرع إلى عباده بالفرج.

والفتَّاح: أنه يفتح الممالك والأمصار لعباده الصالحين المؤمنين، كما قال سبحانه : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾[الفتح: 1]**، والفتح الانتصار، يقول الطبري: إنا حكمنا لك يا محمد حكما لمن سمعه أو بلغه على من خالفك وناصبك من كفَّار قومك، وقضينا لك عليهم بالنَّصر والظفر**[1].

والاستفتاح طلب الانتصار، قال تعالى: ﴿ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [البقرة: 89]**، أي: وكان هؤلاء اليهود الذين لما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم من الكتب التي أنزلها الله قبل الفرقان، كفروا به، يستفتحون بمحمد ﷺ ومعنى الاستفتاح، الاستنصار**[2].

---

[1] ينظر: تفسير الطبري.

[2] ينظر: تفسير الطبري.

58 – ﴿ القادر ﴾

الدليل: ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ ﴾[الأنعام: 65].

وجه الدلالة أنَّ اسم الله (القادر) هنا مقيد ببعث العذاب، وهو مع ذلك اسم، لدلالة السياق على ذلك، فالألف واللام التعريفية، لو لم يكن (القادر) اسما لكانتا زائدتان، فيمكن قول: وهو قادر على أن يبعث...، وهو وصف واضح، ولكنَّه زاد الألف واللام ليكون اسما ووصفا. ولاشكَّ في أنَّ القادر في الآية هو خبر الضمير هو، والمبتدأ والخبر تتكوَّن منهما الجملة الاسمية، فالمبتدأ وخبره اسمان، وإعراب الآية على ما يلي:

﴿قُلْ﴾: فِعْلُ أَمْرٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ أَنْتَ.

﴿هُوَ﴾: ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأٌ.

﴿الْقَادِرُ﴾: خَبَرٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

المعنى:

القادر: قال أبو إسحاق الزجاج: الله القادر على ما يشاء، لا يعجزه شيء، ولا يفوته مطلوب، والقادر منا – وإن استحق هذا الوصف – فإن قدرته مستعارة، وهي عنده وديعة من الله تعالى، ويجوز عليه العجز في حال، والقدرة في أخرى، والله تعالى هو القادر، فلا يتطرق عليه العجز، ولا يفوته شيء[1].

قال الخطابي: (القادر): هو من القدرة على الشيء، يقال: قدر يقدر قدرة فهو قادر وقدير، كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾[الأحزاب: 27]، ووصف الله نفسه بأنه قادر على كل شيء أراده، لا يعترضه عجز ولا فتور[2].

وقد يكون القادر بمعنى المقدر للشيء، يقال: قدرت الشيء وقدرته بمعنى واحد كقوله: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾[المرسلات: 23]، أي: نعم المقدرون، وعلى هذا يتأوَّل قوله سبحانه:

---

[1] تفسير الأسماء، للزجاج ص:59.

[2] شأن الدعاء للخطابي ص:86.

﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾[الأنبياء: 87]، أي: لن نقدِّر عليه الخطيئة أو العقوبة إذ لا يجوز على نبي الله أن يظن عدم قدرة الله عز وجل في حال من الأحوال، قال ابن كثير: أي: نقضي عليه، كأنه جعل ذلك بمعنى التقدير، فإن العرب تقول: قدر وقدر بمعنى واحد[1].

59 – ﴿المَنَّان﴾

الدليل: حديث أنس بن مالك قال: {كنتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ جالِسًا في الحلْقةِ، ورجُلٌ قائمٌ يُصَلِّي، فلمَّا ركَعَ وسجَدَ فتشَهَّدَ، ثمَّ قال في دُعائِه: اللَّهمَّ إنِّي أسأَلُك بأنَّ لك الحمدَ، لا إلهَ إلَّا أنت المَنَّانُ، يا بديعَ السمواتِ والأرضِ، يا ذا الجَلالِ والإكرامِ، يا حَيُّ يا قَيُّومُ، إنِّي أَسأَلُك، فقال النَّبيُّ ﷺ: أتَدْرونَ بما دَعا اللهَ؟ قال: فقالوا: اللهُ ورسولُه أعلَمُ، قال: والذي نفْسي بيَدِه، لقد دَعا اللهَ باسمِه الأعظَمِ، الذي إذا دُعيَ به أجابَ، وإذا سُئل به أَعْطى}[2].

المعنى:

المنان: من المن، وهو في اللغة العطاء، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾[المدثر: 6]، قال الطبري: معنى ذلك: ولا تعط يا محمد عطية لتعطى أكثر منها[3].

والمنّ كذلك تعداد الفضل والإحسان، يقال: يَمُنُّ بما أَعطى، أي: يَعْتَدُّ به اعْتِداداً.

فالله تعالى المنّان، أي: المتفضل بعطاياه على عباده، والمنّان على عباده بإحسانه وإنعامِه ورِزْقِه إياهم.

فيكون معنى المن من الله تعالى هو العطاء الوفير بلا تعب ولا شقاء في تحصيله، ولعلَّ المنَّ الذي أنزل على بني إسرائيل اسمه منًّا؛ لأنه لم يتعبوا في تحصيله بل أنزله الله عليهم تنزيلا.

---

[1] ينظر: تفسير ابن كثير.

[2] صحيح: أخرجه أبو داود (1495)، والترمذي (3544)، والنسائي (1300)، وابن ماجه (3858)، وأحمد (13570) واللفظ له.

[3] ينظر: تفسير الطبري.

60 – ﴿المستعان﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: 112]، **واسم (المستعان) هنا شبه مقيد؛ ولكنه مقترن باسم ثابت وهو الرحمن، فدل ذلك على أن اسم (المستعان) اسم من أسماء الله الحسنى، وهو كقولنا: ربُّنا عليم كريم يعطي بلا حساب، أو رحمن رحيم بخلقه.**

وممَّن أثبت اسم (المستعان) لله تعالى: ابن العربي[1]، والقرطبي[2]، وابن الوزير[3]، وابن حجر[4].

المعنى:

المستعان: الذي يَستعِينُ به عِبادُه فيُعينُهم، وعليه يتَّكلون في كل شيء، من ذلك قول النبي ﷺ لابن عباس: {...إذا سألتَ فاسألِ اللَّهَ وإذا استعنتَ فاستعن باللَّهِ...}[5].

61 – ﴿الغفَّار﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾**[ص: 66].**

المعنى:

الغفَّار: هو من صيغ المبالغة، على وزن فعَّال، أي كثير المغفرة، كماً ونوعاً، وأصل المغفرة التغطية والستر.

---

[1] يُنظر: ((الأمد الأقصى في شرح أسماء الله الحسنى)) (468/2).

[2] يُنظر: ((الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى للقرطبي)) (544/1).

[3] يُنظر: ((إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد لابن الوزير)) (ص: 160).

[4] يُنظر: ((فتح الباري)) (219/11).

[5] أخرجه الترمذي (2516) مختصراً بنحوه، وأحمد (2803) باختلاف يسير، والبيهقي في ((الاعتقاد)) (ص139) واللفظ له.

62 – ﴿الكريم﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾[الإنفطار: 6].

المعنى:

الكريم: وهو صاحب السخاء المطلق، يعطي بلا حساب ولا يبالي، فهو يعطي ولا ينتظر عوض، ويعطي بسبب بغير سبب.

63 – ﴿الأعلى﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾[الأعلى: 1].

المعنى:

الأعلى: وهو اسم تفضيل على وزن (أفعل)، فعله علا، يعلو، علوًا، ومعناه: أنه له العلو المطلق، ولا أحد يعلوه، هو الأعلى من كل أحد ومن كل شيء.

ويقول ابن القيم في النونية:

هذا وثانيها صريح علـــــــوّه * وله بحكم صريحه لفظان
لفظ العلي ولفظة الأعلى معرفة * أتتك هنا لقصد بيــــان
إن العلو له بمطلقه على التـــــ * عميم والإطلاق بالبرهــان
وله العلو من الوجوه جميعـــها * ذاتاً وقهراً من علو الشان

64 – ﴿الشكور﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[فاطر: 30]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾[فاطر: 34]، وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[الشورى: 23]، والشكور اسم لاقترانه باسمه الغفور الذي سبق اثباته في قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[الشورى: 5]، وهو اسم بيّنٌ لا يحتاج اقتران، ولكن يدعمه.

المعنى:

الشكور: على وزن فعول بصيغة المبالغة، ومن أسماء الله الحسنى أيضًا الشاكر، ومعناه: أن الشكور هو الذي يزكو عنده القليل من أعمال العباد فيضاعف لهم الجزاء، فشكره لعباده مغفرته لهم.

قال الزجاج: الشكور من أسماء الله عز وجل، وكذلك الشاكر، معناه: أنه يزكو عنده القليل من الأعمال، فيضاعف لهم به الجزاء وكأن الشكر من الله تعالى هو إثابته الشاكر على شكره، فجعل ثوابه للشكر وقبوله للطاعة شكرا على طريقة المقابلة كما قال عز اسمه: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾[البقرة: 194][1].

65 – ﴿ الأكرم ﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾[العلق: 3].

المعنى:

الأكرم: هو الأحسن والأنفس والأوسع والأعظم والأشرف، والأعلى من غيره في كل وصف كمال، قال تعالى في سورة الحجرات: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[الحجرات:13][2].

قال القرطبي: وإن أردت التفرقة بين الأكرم والكريم، جعلت الأكرم الوصف الذاتي، والكريم الوصف الفعلي، وهما مشتقان من الكرم، وإن اختلفا في الصيغة[3].

وأقول: الأكرم، صيغة مبالغة تفيد أنه لا كريم مثله، فهو أكرم الأكرمين.

---

[1] تفسير الأسماء الزجاج ص 47.

[2] لسان العرب 12/ 510، والمفردات ص 707.

[3] الكتاب الأسنى ص:275.

66 – ﴿ الدَّهر ﴾

الدليل: قول النبي ﷺ في ما يخبر عن اللّه عزَّ وجلَّ: {يُؤْذِينِي ابنُ آدَمَ؛ يَسُبُّ الدَّهْرَ، وأنا الدَّهْرُ، بيَدِي الأمْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ والنَّهارَ}[1].

وفي رواية: قالَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: {يُؤْذِينِي ابنُ آدَمَ؛ يقولُ: يا خَيْبَةَ الدَّهْرِ! فلا يَقُولَنَّ أحَدُكُمْ: يا خَيْبَةَ الدَّهْرِ؛ فإنِّي أنا الدَّهْرُ، أُقَلِّبُ لَيْلَهُ ونَهارَهُ، فإذا شِئْتُ قَبَضْتُهُما}[2].

وفي رواية: قال اللهُ عزَّ و جلَّ: {أنا الدَّهْرُ، أُرْسِلُ اللَّيْلَ و النَّهارَ، فإذا شِئْتُ قَبَضْتُهُما}[3].

ومن نفى هذا الاسم قال: أنَّ اسم الله (الدهر) جامد لا يدل على معنى؛ فإن من قال هذا لم يتحرى الصواب لشيئين: الأول: أنَّ الله تعالى سمَّى نفسه بالدهر ببيان واضح، وحتى إن لم يكن له معنى واضح كما زعموا؛ فإنه اسم الله (الله) لا يزال إلى الآن رجال العلم يحلّلون معانيه التي لا تنتهي، ثانيا: أنَّ اسم الله (الدهر) له معنى، وهو يفيد في الدعاء، أما معناه: فالدهر: هو الزمان قلَّ أو كثر: قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾ [الجاثية: 24].

وقال: ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ ﴾ [الإنسان: 1].

ومن المعلوم؛ أنَّ الله سبحانه وتعالى الأول بلا بداية والآخر بلا نهاية، وبما أنَّ الدهر مطلق يشمل ما كثر وما قلَّ من الزمن، يكون الدهر في حق الله تعالى اللانهاية، وهو وصف الله المعجز فهو حي لا يموت ولا ينتهي، وهو ما يعبر عنه بالسرمدية، وهو مصدر صناعيّ من سَرْمَد: وهو دوامٌ لا بدء له ولا نهاية لسَرْمَدِيَّة الله تعالى، وبهذا يتبين لنا أن اسم الله الدهر يعني الأول بلا بداية والآخر بلا نهاية، دائم دوام لا ينتهي، ويزيده توكيدا الحديث القدسي السابق، حيث يلوم الله تعالى من يسبون الدهر لطوله أو لظلمه، فبين سبحانه أنه هو الدهر

---

[1] أخرجه البخاري (7491)، ومسلم (2246).

[2] مسلم 2246.

[3] أخرجه أحمد (8232) واللفظ له، والبخاري في ((الأدب المفرد)) (770)، والبيهقي في ((الأسماء والصفات)) (305).

بنفسه، وكل شيء يدور بين يدي الله تعالى، فهذا الزمن المحدود من أعماركم الذي تسبونه أخطأتم في سبه؛ لأنَّ الدهر عند إطلاقه يكون هو الله تعالى، وعند تقييده يكون غيره كقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾[الإنسان: 1].

وجاء عند القرطبي: قال عكرمة: أي: وما يهلكنا إلا الله... (فعلمَ الصحابه أنَّ المقصود بالدهر هو الله نفسه)، وقال: من لم يجعله من العلماء اسما؛ إنما خرج ردا على العرب في جاهليتها، فإنهم كانوا يعتقدون أن الدهر هو الفاعل كما أخبر الله عنهم في هذه الآية، فكانوا إذا أصابهم ضر أو ضيم أو مكروه نسبوا ذلك إلى الدهر فقيل لهم على ذلك: لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر، أي: إن الله هو الفاعل لهذه الأمور التي تضيفونها إلى الدهر فيرجع السب إليه سبحانه، فنهوا عن ذلك.

فكانوا يطنون أنَّ الدهر هو مرُّ الأيام والليالي فنهو عن ذلك، قال الطبري كانَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ: إِنَّمَا يُهْلِكُنَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَهُوَ الَّذِي يُهْلِكُنَا وَيُمِيتُنَا وَيُحْيينا، فقال الله في كتابه: {وَقَالُوا مَا هِيَ إِلا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلا الدَّهْرُ} قال: فَيَسُبُّونَ الدَّهْرَ، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وأنا الدَّهْرُ.

فقال المعارضون: أنَّ الله ليس الدهر بنفسه، فلمَّا سبَّ الناس الدهر بحملهم أفعال على أفعال الله تعالى ونسبتها للدهر فنهوا عن ذلك. اهـ

هذا قول المعارضين عن اسمية الدهر، فنقول: على حساب هذا فإنَّ النهي جاء عن الدهر لأنه لم يفعل شيئا، فإن كنتم ستسبون فسبوا الفاعل الحقيقي، سبحانه وتعالى عن ذلك، طبعا هذا خطأ، بل الله تعالى هو الدهر بنفسه كما بينَّا في الباب، وكما صرَّح به صريح الخطاب.

وفي الحديث أيضا: عن أبي هريرة مرفوعا: قال تعالى: استَقرضتُ عَبدي فلَم يُقرِضني، ويَشتمُني عَبدي وَهوَ لا يدري، يَقولُ: وا دَهْراه، وا دَهْراه، وأَنا الدَّهرُ[1].

[1] أخرجه أحمد (7975) واللفظ له، والحاكم (3691).

وفي هذا الأثر دلالة على أنَّ الدهر هو الله؛ لأنهم كانوا لا يدرون أنَّ الدهر هو الله نفسه، فسبوا الدهر فسبوا الله، وهو الحال نفسه كمن سبَّ الرحمن، ظنًّا منه أنَّ الرحمن ليس الله تعالى، ولكنَّ الرحمن هو الله نفسه، كذلك الأمر في اسمه تعالى (الدهر).

وقيل أنهم ينكرون المعاد، ويؤمنون بالله لذلك قالوا لا يهلكنا إلا الدهر أي الله، فنموت ونحي أي نولد من جديد، أي: يعلمن أنَّ الدهر هو الله نفسه، فنهوا عن ذلك.

وكذلك من المعارضين من يقول: أن نسبة الدهر للاسمية فيه خلل، وهو عدم الحسن المشترط في أسماء الله تعالى.

الجواب: هذا كذلك خطأ، فاسم الله الدهر يحمل من الجمال والجلال في آن واحد، فقد سبق وقلنا في شرح اسمه سبحانه الدهر، أنه الأول بلا بداية والآخر بلا نهاية، فأي حسن يبحثون عنه أكثر من ذلك، وأي جلال مهيب أكثر من هذا؛ وكأنَّه التقليد، وعدم استعمال العقول، ونقل آراء الغير بلا تفكير، هذا هو المانع من إثبات اسم الله الدهر، كذلك نحن أمَّة ننبذ التأويل الفاسد، والشرع عندنا أخبار تُصدَّق وأومر تُطبق، وهذه قاعدة أهل السنَّة المطَّردة، واسم الله الدهر جاء من جهة الخبر الصحيح، فلما لا نطبق عليه هذه القاعدة؟ ولما أصبحنا نتأوَّل التأويل الفاسد هاهنا؟ بل من أهل السنة من حمله على المجاز ولله المشتكى، وكنا قد نفينا المجاز جملة وتفصيلا عن نصوص الوحيين في كتابينا: فتح الرب السميع في علم المعاني والبيان والبديع، وكتاب الإيجاز في الحقيقة والمجاز، يرجى النظر فيهما أو أحدهما.

وممَّن أثبت اسم الله الدهر، ابن حزم الأندلسي، ونعيم بن حماد، وطائفة من أهل الحديث وغيرهم...[1].

والآن: نتحدث من ناحية العقل السليم، أي العقلية الشرعية، ونقول: إنَّ الله تعالى قال: أنا الدهر، فإثباتنا لله اسم الدهر وهو الظاهر، فلو سئلتَ يومَ القيامة لما سميت الله بما لم يسمي نفسه؟ فتجيب أي ربي أنت قلت أنا الدهر، فيكون جوابك صحيحا، ولكن إن لم تسمي الله باسمه الدهر وتأوَّلت المعاني ثمَّ حملته على المجاز، فتُسأل يوم القيامة، لما لم تُسمي الله بما سمَّى نفسه وهو بيِّنٌ صريح، فمالذي ستجيب به؟ أجب نفسك...

---

[1] تفسير القرآن العظيم»، مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى 12 /364.

وخرجنا بهذا أن اسم الله (الدهر) ليس جامدا، وأن له معنى، وأنه دال على ذات الله تعالى بالتوكيد، كما سبق في أنواع الأحاديث والآيات، وأنه يحمل صفات الجمال والجلال معا، مما يعطيه حسنا، وأنَّه قد أثبته الجم الغفير من أرباب العلوم والحديث.

المعنى:

الدهر: وهو الدَّوام المطلق، فهو الأوَّل سبحانه بلا بداية، والآخر بلا نهاية، فهو دائم لا يزول، وعجبنا لمن أنكر اسم الله الدهر، وهو بيِّن بيان الشمس.

67 – ﴿ الربُّ ﴾

الدليل: ما رواه ابن عباس قال: كَشَفَ رَسولُ اللهِ ﷺ السِّتَارَةَ والنَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أبِي بَكْرٍ، فَقالَ: أيُّها النَّاسُ، إنَّه لَمْ يَبْقَ مِن مُبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ إلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ، يَرَاهَا المُسْلِمُ، أوْ تُرَى له، ألَا وإنِّي نُهِيتُ أنْ أقْرَأَ القُرْآنَ رَاكِعًا، أوْ سَاجِدًا، فأمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فيه الرَّبَّ عزَّ وجلَّ، وأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا في الدُّعَاءِ، فَقَمِنٌ أنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ. قالَ أبو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عن سُلَيْمَانَ[1].

المعنى:

الرب: هو المالك المتصرف، ويُطلق في اللغة على السيِّد، وعلى المتصرِّف للإصلاح، وكل ذلك صحيح في حق الله تعالى[2].

وقيل معناه هو: الخالق، والمالك، والمدبر.

فهو خالق الخلق ومليكهم، ومدبر أمورهم.

فالربُّ: ذو الربوبية على خلقه أجمعين خلقًا وملكًا وتصرُّفًا وتدبيرًا[3].

---

[1] أخرجه مسلم (479)، والنسائي (637) و (711) و (7576) من طريقين عن سليمان بن سحيم، بهذا الإسناد. وهو في "مسند أحمد" (1900)، و"صحيح ابن حبان " (1896) و (1900).

وأخرجه مختصرا إلى قوله: "أو ترى له" ابن ماجه (3899) من طريق سفيان بن عيينة، به.

[2] ينظر: تفسير ابن كثير 4342/1.

[3] فقه أسماء الله الحسنى 97، لعبد الرزاق البدر.

وهذا الاسم العظيم يتناول في دلالته سائر الأسماء والصفات، قال ابن القيم رحمه الله تعالى: إن الرب هو القادر الخالق البارئ المصور الحي القيوم العليم السميع البصير المحسن المنعم الجواد العظيم المانع الضار النافع المقدم المؤخر الذي يضل من يشاء، ويهدي من يشاء، ويسعد من يشاء، ويشقي من يشاء، ويعز من يشاء، ويذل من يشاء، إلى غير ذلك من معاني ربوبيته التي له منها ما يستحقُّه من الأسماء الحسنى[1].

68 – ﴿المقدّم﴾

69 – ﴿المؤخّر﴾

الدليل: ما رواه أبو موسى الأشعري، عَنِ النبيِّ ﷺ أنَّه كانَ يَدْعُو بهذا الدُّعَاءِ: {رَبِّ اغْفِرْ لي خَطِيئَتي وجَهْلِي، وإسْرَافِي في أمْرِي كُلِّهِ، وما أنْتَ أعْلَمُ به مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي خَطَايَايَ، وعَمْدِي وجَهْلِي وهَزْلِي، وكُلُّ ذلكَ عِندِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ما قَدَّمْتُ وما أخَّرْتُ، وما أسْرَرْتُ وما أعْلَنْتُ، أنْتَ المُقَدِّمُ وأنْتَ المُؤَخِّرُ، وأَنْتَ علَى كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ}[2].

المعنى:

المقدِّم: ومعناه: أنه تعالى منزّل الأشياء منازلها يقدِّم ما شاء منها، ويؤخِّر ما شاء، فلا مقدِّم لما أخَّر ولا مؤخِّر لما قدَّم، وممَّن أثبته من الأسماء الحسنى كلًا من التّرمذيّ، وابن حبّان، وابن خزيمة، والطبراني، والبيهقي، والخطابي، والحليمي، وابن حزم، وابن العربي، والقرطبي، وابن القيم، وابن عثيمين[3].

المؤخِّر: وهو ضد المقدم، ومعناه: الّذي يؤخِّر الأشياء فيضعها مواضعها، يقدم ما شاء منها، ويؤخر ما شاء، فلا مقدِّم لما أخَّر ولا مؤخّر لما قدَّم، وممَّن أثبته من الأسماء الحسنى كلًا من

---

[1] بدائع الفوائد لابن القيم 212/2.

[2] أخرجه البخاري (6399)، ومسلم (2719) باختلاف يسير.

[3] ينظر: النّهاية لابن الأثير (25/4)، لأسماء والصّفات (86)، الاعتقاد (63) للبيهقيّ، وموقع إسلام سؤال جواب.

التّرمذيّ، وابن حبّان، وابن خزيمة، والطبراني، والبيهقي، والخطابي، والحليمي، وابن حزم، وابن العربي، والقرطبي، وابن القيم، وابن عثيمين[1].

70 – ﴿القريب﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾[هود: 61]، وما رواه أبو موسى الأشعري قال: كُنَّا مع النبي ﷺ في سَفَرٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَجْهَرُونَ بالتَّكْبِيرِ، فَقالَ النبيُّ ﷺ: {أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا علَى أَنْفُسِكُمْ، إنَّكُمْ ليسَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا، وَهو معكُمْ قالَ وَأَنَا خَلْفَهُ، وَأَنَا أَقُولُ: لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا باللَّهِ، فقالَ يا عَبْدَ اللهِ بنَ قَيْسٍ: أَلَا أَدُلُّكَ علَى كَنْزٍ مِن كُنُوزِ الجَنَّةِ، فَقُلتُ: بَلَى، يا رَسولَ اللهِ، قالَ: قُلْ: لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا باللَّهِ[2].

وعند البخاري: عن أبي موسى الأشعري قال: كُنَّا مع النبيِّ ﷺ في سَفَرٍ، فَكُنَّا إذَا عَلَوْنَا كَبَّرْنَا، فَقالَ: {ارْبَعُوا علَى أنْفُسِكُمْ، فإنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أصَمَّ ولَا غَائِبًا، تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا قَرِيبًا، ثُمَّ أتَى عَلَيَّ وأَنَا أقُولُ في نَفْسِي: لا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إلَّا باللَّهِ، فَقالَ لِي: يا عَبْدَ اللَّهِ بنَ قَيْسٍ، قُلْ لا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إلَّا باللَّهِ، فإنَّهَا كَنْزٌ مِن كُنُوزِ الجَنَّةِ، – أوْ قالَ ألَا أدُلُّكَ به}[3]، وجه الدلالة هو اقتران اسم الله (القريب) باسمه سبحانه (البصير والسميع) الثابتان بالنص، والحقُّ أنه لا يحتاج اقترانا، ولكن يزيده إثباتا، وكذلك هو ثابت أيضا في القرآن في قوله تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾[هود: 61]، وقد جمع الوصفية أكثر من الاسمية، ولكن الحديث يبين أنه اسم، فتصبح الآية داعمة للحديث في بيان اسمية القريب، والمجيب، ووجه الدلالة في الحديث أن اسم الله القريب خال من أسبقية لفظ الجلالة مما يبين أنه اسم صريح.

المعنى:

---

[1] شرح الأسماء الحُسنى (14) المقدّم، والمؤخّر ج1.
[2] أخرجه البخاري (4205)، ومسلم (2704).
[3] البخاري 7386.

القريب: في اللغة من القُرْب، وهو نقيض البعد، فالقريب هو الذي ليس ببعيد، فالله تعالى قريب ليس ببعيد، وهو أقرب إلى الإنسان من حبل الوريد، فهو جلَّ وعلا قريب من الإنسان بعلمه وقدرته، لكونه سبحانه فوق العرش، إلا أنه قريب من عباده، محيط بهم، عليم بأحوالهم، قال تعالى: {الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ}[طه: 5]، وقال تعالى: {وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ}[ق: 16].

71 – ﴿ المجيب ﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾[هود: 61]، وجه الدلالة اقتران اسم الله (المجيب) باسم سبحانه (القريب)، وثبوت اسم القريب السابق بيانه.

المعنى:

المجيب: اسم فاعل، ومعناه: الذي يجيب دعاء عباده.

قال ابن القيم في النونية:

وهو المجيب يقول من يدعو أجيـ * ـه أنا المجيب لكل من ناداني

وهو المجيب لدعوة المضـــطر إذ * يدعوه في سر وفي إعــــلان

72 – ﴿ السيّد ﴾

الدليل: ما رواه عبد الله بن الشخير قال: {انطلقتُ في وفدِ بني عامرٍ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فقلنا أنت سيدُنا، فقال: السيدُ اللهُ تبارك وتعالى، قلنا: وأفضلُنا فضلًا، وأعظمُنا طولًا، فقال: قولوا بقولِكم، أو بعضِ قولِكم، ولا يَسْتَجْرِيَنَّكم الشيطانُ}[1].

المعنى:

السيد: وهو من الأسماء المشتركة التي تطلق على الله تعالى كما تطلق على غيره من الخلق، مثل: الكبير والرؤوف، ومعناه: أن الله مالك الخلق، والخلق كلهم عبيده، والسَّيِّد يُطلقُ على

---

[1] أخرجه أبو داود (4806) واللفظ له، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (10074)، وأحمد (16359) باختلاف يسير والرواية: أخرجها أحمد (12573) واللفظ له، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (10078) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

الرَّبِّ والمالكِ والشَّريفِ والفاضِلِ والكريمِ والحليمِ، ومُتَحمِّلِ أذَى قومِهِ، والزَّوجِ والرئيسِ والمقَدَّمِ.

قال ابنُ القيمِ: وأما وَصْفُ الرَّبِّ تعالى بأنه السَّيِّدُ فذلك وَصْفٌ لربِّهِ على الإطلاقِ فإنَّ سَيِّدَ الخلْقِ هو مَالِكُ أمرِهِمْ؛ الذي إليه يرجعون، وبأمرِهِ يعملون، وعن قولِهِ يَصْدُرونَ، فإذا كانتِ الملائكةُ والإنسُ والجِنُّ إليه؛ خَلْقًا له سبحانه وتعالى، ومِلْكًا له، ليس لهم غِنًى عنه طرفةَ عينٍ، وكلُّ رغباتِهم إليه، وكلُّ حوائجِهم إليه، كان هو سبحانه وتعالى السَّيِّدَ على الحقيقةِ[1].

ولله تعالى السيادة المطلقة، ولغيره السيادة القاصرة.

73 – ﴿الحييُّ﴾

الدليل: ما رواه سلمان الفارسي عن النبي ﷺ قال: {إنَّ ربَّكم حييٌّ كريمٌ يستحيي من عبدِهِ أن يرفعَ إليه يدَيْه فيرُدَّهما صِفرًا أو قال خائبتَيْن}[2]، وجه الدلالة اقتران اسمه (الحيي) باسمه (الكريم) الثابت.

المعنى:

الحييُّ: اسم فاعل مشتق من الحياء، قال الفيروز آبادي: وأما حياء الرب تبارك وتعالى من عبده فنوعٌ آخر لا تدركه ولا تكيفه العقول؛ فإنه حياء كرم وبرّ وجود؛ فإنه كريم يستحي من عبده إذا رفع إليه يديه أن يردهما صفراً، ويستحي أن يعذب شيبة شابت في الإسلام[3].

74 – ﴿الشَّافي﴾

الدليل: ما روته عائشة قالت: {أنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ كانَ إذَا أتَى مَرِيضًا –أوْ أُتِيَ به– قَالَ: أذْهِبِ البَاسَ رَبَّ النَّاسِ، اشْفِ وأَنْتَ الشَّافِي، لا شِفَاءَ إلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَمًا}[4].

المعنى:

---

[1] تحفة المودود بأحكام المولود لابن القيم (ص: 126).

[2] صحيح أخرجه ابن ماجه 3131، والترمذي 3556.

[3] ينظر: القاموس المحيط للفيروز أبادي.

[4] أخرجه البخاري 5657.

الشافي: اسم الله الشافي جاء من الفعل: شفَى، يُقال: شفى الله المريض يشفيه شفاءً فهو شافٍ، والمعنى أن الله تعالى عافاه وأبرأه من مرضه وعلّته، وشُفي المريض، أي: برئ وتعافى، واستعاد صحّته وعافيته.

والشافي دالٌّ على القدرة الإلهيّة في علاج ما تشتكيه النفوس والقلوب والصدور من الأمراض والغل، وما تشتكيه الأبدان من الآفات، قال تعالى: ﴿ قَٰتِلُوهُمۡ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ بِأَيۡدِيكُمۡ وَيُخۡزِهِمۡ وَيَنصُرۡكُمۡ عَلَيۡهِمۡ وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ﴾ [التوبة: 14]، وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ﴾ [الشعراء: 80]، فأنواع الشفاء اثنان، شفاء للأبدان، وشفاء للقلوب ليشمل الصدور.

75 – ﴿ الطبيب ﴾

الدليل: حديثُ أبي رِمْثَةَ رَضِيَ اللهُ عنه أنَّه قالَ للنَّبيِّ ﷺ: {أَرِني هذا الذي بِظَهْرِك؛ فإنِّي رجلٌ طبيبٌ، قال: اللهُ الطَّبِيبُ، بل أنت رجلٌ رفيقٌ، طبيبُها الذي خلَقَها}[1].

حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عنها قالت: {...ثُمَّ مَرِضَ رسولُ اللهِ ﷺ فوضعْتُ يدي على صدرِه فقلت: أذهبِ البَاس، ربَّ النَّاس، أنتَ الطَّبِيبُ، وأنتَ الشَّافي، وكان رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ: ألحقْنِي بالرَّفيقِ الأعلى، وأَلْحِقنِي بالرَّفيقِ الأعلى}[2].

كذلك عن النبي ﷺ قال: {لا تقولوا: الطَّبيبَ، ولكِنْ قُولوا الرَّفيقَ؛ فإنَّما الطَّبيبُ هو اللهُ}[3].

---

[1] أخرجه أبو داود (4207) واللَّفظُ له، وأحمد (17492). صحَّحه ابن حبان في ((صحيحه)) (5995)، وابن العربيِّ في ((القبس)) (1127/3)، والألباني في ((صحيح سنن أبي داود)) (4207)، والوادعي على شرط مسلم في ((الصحيح المسند)) (1242)، وصحَّح إسناده أحمدُ شاكر في تخريج ((مسند أحمد)) (67/12)، وشعيب الأرناؤوط في تخريج ((مسند أحمد)) (17492).

[2] أخرجه أحمد (24774) واللفظ له، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (7531)، وأخرجه البيهقي في ((الأسماء والصفات)) (151). صحح إسناده على شرط البخاري شعيب الأرناؤوط في تخريج ((مسند أحمد)) (24774).

[3] أخرجه أحمد (17492)، وأبو داود (4207) من حديثُ أبي رِمْثَةَ رَضِيَ اللهُ عنه بلفظ: ((أَرِني هذا الذي بِظَهْرِك؛ فإنِّي رجلٌ طبيبٌ، قال: اللهُ الطَّبِيبُ، بل أنت رجلٌ رفيقٌ، طبيبُها الذي خلَقَها)). صحَّحه ابن حبان في ((صحيحه)) (5995)، وابن العربيِّ في ((القبس)) (1127/3)، والألباني في ((صحيح سنن أبي داود)) (4207)، والوادعي على شرط مسلم في ((الصحيح المسند)) (1242)، وصحَّح إسناده أحمدُ شاكر في تخريج ((مسند أحمد)) (67/12)، وشعيب الأرناؤوط في تخريج ((مسند أحمد)) (17492).

المعنى:

الطبيب: قال الحليمي: ومعنى هذا أنَّ المعالِجَ للمرَيضِ مِن الآدميِّينَ وإن كان حاذِقًا مُتقَدِّمًا في صناعتِه، فإنَّه قد لا يُحيطُ عِلمًا بنَفْسِ الدَّاءِ، ولَئِنْ عَرَفه ومَيَّزه فلا يَعرِفُ مِقدارَه، ولا مِقدارَ ما استولى عليه مِن بَدَنِ العَليلِ وقُوَّتِه، ولا يُقدِمُ في معالجتِه إلَّا مُطَبِّبًا عامِلًا بالأغلَبِ مِن رأيِه وفَهْمِه؛ لأنَّ مَنزلتَه في عِلمِ الدَّواءِ كمَنزلتِه التي ذكرتُها في عِلمِ الدَّاءِ، فهو لذلك ربَّما يُصيبُ وربَّما يُخطِئُ، وربَّما يزيدُ فيغلو، وربَّما يَنقُصُ فيَكْبو؛ فاسمُ الرَّفيقِ إذًا أَولى من اسمِ الطَّبيبِ؛ لأنَّه يَرفُقُ بالعليلِ فيَحْميه ما يخشى ألَّا يحتَمِلَه بَدَنُه، ويُطعِمُه ويسقيه ما يرى أنَّه أرفَقُ له، فأمَّا الطَّبيبُ فهو العالِمُ بحقيقةِ الدَّاءِ والدَّواءِ، والقادِرُ على الصِّحَّةِ والشِّفاءِ، وليس بهذه الصِّفةِ إلَّا الخالِقُ البارئُ المصوِّرُ؛ فلا ينبغي أن يُسمَّى بهذا الاسمِ أحدٌ سِواه.

فأمَّا صِفةُ تَسميةِ اللهِ تعالى به فهو أن يُذكَرَ ذلك في أحوالِ الاستِشفاءِ، مِثلُ أن يقالَ: اللَّهُمَّ إنَّك أنت المصِحُّ والمُمرِضُ، والمداوي والطَّبيبُ، ونحو ذلك. فأمَّا أن يُقالَ: يا طَبيبُ، كما يقالُ: يا رَحيمُ أو يا حَليمُ أو يا كريمُ؛ فإنَّ ذلك مُفارَقةٌ لآدابِ الدُّعاءِ. واللهُ أعلَمُ[1].

أقول: لا شكَّ بأنَّ الطبَّ صفة من صفات الله تعالى، لكنَّ بعض أهل العلم لم يقبلوا أن يكون الطبيب اسما لله تعالى، مع اثباتهم بأنه لا يجوز لأحد أن يسمَّى بهذا الاسم إلا الله تعالى، لا شكَّ أنَّ الكلام هنا متناقض، فهم يثبتون لله تعالى اسم الطبيب حال تسمية غيره به، وينفونه في نفس الوقت عن الله تعالى، واسم الطبيب في ما سبق من الأحاديث، يشمل كل صفات الاسمية، مع الحسن والكمال المطلق والإطلاق، وعليه فنحن نثبت اسم الله الطبيب، ولا نخاف في الله لومة لائم، فلسنا أول من أثبت هذا الاسم فقد سبقنا إليه:

مقبل بن هادي الوادعي، حيث بوب في كتابه الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين في سياق ذكر أسماء الله الحسنى في كتاب التوحيد: «الطبيب»، وذكر حديث أبي رمثة[2].

وعبد الحق الإشبيلي، حيث بوب «الطبيب» في باب مَا ورد من أَسْمَائِهِ تَعَالَى عَن النَّبِي ﷺ[3].

---

[1] يُنظر: ((المنهاج في شعب الإيمان)) (1/ 208).

[2] مقبل بن هادي الوادعي، الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين (ط. 1) ج. 6، ص. 348.

[3] عبد الحق الإشبيلي (1422هـ). الأحكام الشرعية الكبرى (ط. الأولى). ج. 1. ص. 223.

ومحمد بن إبراهيم الوزير[1].
ومحمد ناصر الدين الألباني[2].
أبو عبد الله القرطبي (ت 671هـ)، قال: ومنها الطبيب جل جلاله وتقدست أسماؤه[3].
البيهقي[4].
محمد شومان الرملي[5].

76 – ﴿المعطي﴾

الدليل: ما رواه معاوية ابن أبي سفيان قال: قال النبي ﷺ: {مَن يُرِدِ اللَّهُ به خَيْرًا يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ، واللَّهُ المُعْطِي وأَنَا القَاسِمُ، ولَا تَزَالُ هذِه الأُمَّةُ ظَاهِرِينَ علَى مَن خَالَفَهُمْ حتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ، وهُمْ ظَاهِرُونَ}[6].

المعنى:

المعطي: معناه: الذي أعطى كل شيء خلقه، وتولى أمره ورزقه في الدنيا والآخرة.

والمعطي: ذو العطاء المطلق، فهو سبحانه يعطي إن شاء بلا حساب.

77 – ﴿الرَّفيق﴾

الدليل: ما روته عائشة، قالت: {سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ وهو مُسْتَنِدٌ إلَيَّ يقولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي وارْحَمْنِي وأَلْحِقْنِي بالرَّفِيقِ الأعلَى}[7].

فاسم الله (الأعلى) ثابت بالنص، من أوَّل سورة الأعلى، فاقتران الرفيق به، دلَّ على أنَّ (الرفيق) اسم لله تعالى، كذلك فإنه حتى بلا اقتران بهذه الصفة هو اسم.

المعنى:

---

[1] محمد بن إبراهيم الوزير (1987). إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق. ص. 162.
[2] موسوعة العلامة محمد ناصر الدين الألباني. ج. 6. ص. 219.
[3] أبو عبد الله القرطبي (1416هـ). الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى. ج. 1. ص. 522.
[4] أبو بكر البيهقي (1413هـ). الأسماء والصفات ج. 1. ص. 214.
[5] محمد شومان الرملي. الطريقة المثلى في إحصاء أسماء الله الحسنى. دار المعالي. ص. 62.
[6] أخرجه البخاري (3116)، ومسلم (1037).
[7] صحيح: أخرجه الترمذي 3496.

الرَّفيق: المُتَّصِفُ بالرِّفق والحلم والأناة واللُّطف والرَّحمة واللِّين والرَّأفة، رفيق لطيف في قدره. ولله الرِّفق المطلق، وغيره له الرِّفق القاصر.

قال القرطبي: فهو الرَّفيق: أي الكثير الرِّفق، وهو اللِّين والتَّسهيل، وضدُّه العنف والتَّشديد والتَّصعيب[1].

78 – ﴿المسعِّر﴾

79 – ﴿القابض﴾

80 – ﴿الباسط﴾

81 – ﴿الرَّازق﴾

الدليل: ما رواه أنس ابن مالك: {قال النَّاسُ يا رسولَ اللَّهِ، غلا السِّعرُ فسعِّر لَنا، قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: إنَّ اللَّهَ هوَ **المسعِّرُ القابضُ الباسطُ الرَّازقُ**، وإنِّي لأرجو أن ألقَى اللَّهَ وليسَ أحدٌ منكُم يطالبُني بمَظلمةٍ في دمٍ ولا مالٍ[2].

المعنى:

المسعِّر: أن الله هو الذي يرخص الأشياء ويغليها.

قال أبو عبد الله القرطبي: والرخص: انحطاط السعر، والغلاء ارتفاعه، وكلاهما تقدير الله وتدبيره، ومقلبه ورافعه وخافضه، وذلك من أعظم البلاء والامتحان، ومن أعظم أسباب الغلاء اجتياح الزرع بالجوائح، وتعطيل الزراعة بالفتن، وقحط السماء إلى غير ذلك مما يتفرد سبحانه باختراعه، وكذلك ما يخلقه الله النفوس من الرغبة في اشتراء الأقوات وادخارها حتى لا يقدر عليها، وكذلك أسباب الرخص وهو ضدها من الخصب ونمو الزرع ونحوهما[3].

القابض: هو اسم الفاعل من قبض يقبض فهو قابض، ومعناه: أنه يقتر على من يشاء ويوسع على من يشاء على حسب ما يرى من المصلحة لعباده، فالقبض معناه: التقتير والتضييق، والبسط: التوسعة في الرزق والإكثار منه.

---

[1] الكتاب الأسنى 429.

[2] أخرجه أبو داود (3451)، والترمذي (1314)، وابن ماجه (2200)، وأحمد (14057) باختلاف يسير.

[3] الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى (ط. الأولى). دار الصحابة للتراث –طنطا. ج. 1. ص. 502–504.

والله القابض يقبض الأرواح، فإذا قبض روح الإنسان يعني أماته، وإذا بسط روحه يعني أحياه.

والقابض: يقبض الأرض، قال تعالى:﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[الزمر: 67].

الباسط: وهو اسم الفاعل من بسط يبسط فهو باسط، ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾ أي يقتر على من يشاء ويوسع على من يشاء على حسب ما يرى من المصلحة لعباده، فالقبض هنا: التقتير والتضييق، والبسط التوسعة في الرزق والإكثار منه، فالله عز وجل القابض الباسط يقتر على من يشاء ويوسع على من يشاء.

قال الله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[البقرة: 245].

الرَّازق: ومعناه المتكفل بالرِّزق والقائم عَلَى كل نفس بِمَا قيمها من قوتها.

الفرق بين اسم الله الرَّازق، واسمه الرزَّاق:

قال الحليمي: الرَّازق معناه المفيض على عباده بالأرزاق التي بها قوامهم، فلولا المنعم سبحانه لتنغصت لذة الحياة بتأخر الأرزاق منه عز وجل.

وأما الرزَّاق: فهو الرزَّاق رزقا بعد رزق والمكثر الواسع لها[1].

وعليه: فالرَّازق: هو المتكفِّل بالرِّزق، والرزَّاق هو مفيض الرِّزق.

82 – ﴿ الوليُّ ﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[الشورى: 9].

وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾[الشورى: 28].

[1] المنهاج في شعب الإيمان للحليمي 203.

وجه الدلالة العَلَمِيَّة، وتمام التعريف، والاقتران باسم الله تعالى الحميد الثابت بالنص.

المعنى:

الوليُّ: المتولي للأمر والقائم به، نصير المؤمنين وظهيرهم.

قال الخطابي: والوليُّ أيضاً المتولي للأمر والقائم به، كولي اليتيم، وولي المرأة في عقد النكاح عليها، وأصله من الولي، وهو القرب[1].

83 – ﴿ الأعزُّ ﴾

الدليل: ما رواه عبدِ اللهِ بن مسعودٍ وعبدِ اللهِ بن عُمرَ رَضِيَ اللهُ عنهما؛ {أنَّهما كانا يَقولانِ في السَّعي بَينَ الصَّفا والمروةِ: ربِّ اغْفِرْ وارحمْ، وتجاوَزْ عمَّا تعلمُ؛ إنَّك أنتَ الأعزُّ الأكرمُ[2].

الحديث موقوف، ومعلوم أنَّ موقوفات الصحابة إن كانت في الأمور التوقيفية كالغيبيات فإنها تحمل حكم الرفع، فلا سيِّما أسماء الله تعالى، لذلك هذا الحديث يأخذ حكم الرفع، أو حكم التقرير، إن كانا يقولان هذا في حياة النبي ﷺ.

فقد ورد هذا الاسم في دعاء اثنين من الصَّحابة هما عبد الله بن مسعود، وعبد الله ابن عمر ضي الله عنهما، وورد عن تابعيٍّ، ومثل هذا يكون له حكم الرَّفع، وقد ذكر أهل العلم كالأزهري، والخطابي، والجوهري، وغيرهم: أن اسم الله (الأعز) هو بمعنى (العزيز)[3]. اهـ

وأقول: ليس معنى الأعز كالعزيز، فهو كالحسن والأحسن، فالله عزيز بنفسه، وأعزُّ من غيره.

وعليه فقد فثبَت بالسُّنَّةِ أنَّ (الأعَزَّ) من أسماءِ اللهِ؛ وهذا له حُكمُ الرَّفعِ، فهُو ممَّا لا يُقالُ

---

[1] شأن الدعاء للخطابي ص:78.

[2] أخرجه ابنُ أبي شيبة (15807)، والطبراني في ((الدعاء)) (870)، والبيهقي (9620) موقوفًا على ابنِ مسعودٍ رَضِيَ اللهُ عنه صححه الألباني في ((حجة النبي)) (120). وأخرجه ابن أبي شيبة (15812)، والبيهقي (9621) موقوفًا على ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عنهما. صححه الألباني في ((حجة النبي)) (120)، وصحح إسناده ابن تيمية في ((شرح العمدة – المناسك)) (461/2)، والعراقي في ((تخريج الإحياء)) (424/1)، وابن حجر كما في ((الفتوحات الربانية)) لابن علان (401/4).

[3] ينظر: تهذيب اللغة للأزهري 1/ 64 والصحاح للجوهري 3/ 886 وشأن الدعاء للخطابي (ص: 103 والأسماء والصفات للبيهقي 1/ 148, وتاج العروس للزبيدي 14/ 5 ولسان العرب لابن منظور 5/ 127.

بالرَّأيِ، وممَّن أَثبتَه ابنُ حزمٍ[1]، والقرطبيُّ[2]، وابنُ الوزيرِ الصَّنعانيُّ[3].

كما أنَّ هذا الأثر جاء من طريق ابن مسعود ومن طريق ابن عمر، فكيف اتفقا على أثر واحد لولا أنه مرفوع.

وكما أنَّا اشترطنا في الباب إثبات ما أثبته الصحابة، فلسنا أعلم منه ولا أتقى منهم.

وكما أنَّ اسم الله (الأعز) جاء مقترنا في الحديث باسمه سبحانه (الأكرم) الثابت بالنص من قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾[العلق: 3].

وجاء هذا الاسم مقيَّدا، مما يدعم اسميته وهو في قول النبي ﷺ: {الله أكبر، الله أعز من خلقه جميعاً، الله أعز مما أخاف وأحذر...}[4].

المعنى:

الأعز: وهو على وزن أفعل، وهو للتفضيل، فهو سبحانه عزيز في نفسه، وأعزُّ من أي شيء غيره، ومعنى (العِزَّة): المَنَعَةُ والغَلَبَةُ، ومنه قَولُه تعالى: ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾[ص: 23]، أي: غَلَبني وقَهَرني، ومِن أمثالِ العَرَبِ: (مَنْ عزَّ بزَّ)، أي: مَن غلَبَ اسْتَلَبَ[5].

فالعزيز هو الغالب، والأعز، هو الأغلب، والعزيز هو المترفع، والأعز، هو الأرفع.

84 – ﴿العفوُّ﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَن سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾[النساء: 149]، وجه الدلالة اقتران اسم الله العفو، باسم القدير الثابت بالنص، من قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾[الروم: 54]، كما أنَّ اسم العفوُّ ثابت بذاته لا يحتاج اقترانا، بل يدعمه.

---

[1] يُنظر: ((المحلى)) لابن حزم (6، 282).

[2] يُنظر: ((التلخيص الحبير)) لابن حجر (4، 424)..

[3] يُنظر: ((إيثار الحق على الخلق)) (ص: 137).

[4] البخاري في الأدب المفرد برقم 708 وصححه الألباني وفي صحيح الأدب المفرد برقم 546.

[5] يُنظر: ((معاني القرآن الكريم)) للنحاس (219/2).

المعنى:

العفوُّ: على وزن فعول بصيغة المبالغة، ومعناه: الذي يمحو السيئات، ويتجاوز عن المعاصي، وهو قريب من اسم الغفور[1].

الفرق بين العفو والمغفرة:

قيل: أنَّ العفو هو الصفح عن الذنوب.

والمغفرة، الصفح مع الستر.

قال الرازي في تفسيره: الْعَفْو أَنْ يُسْقِطَ عَنْهُ الْعِقَاب، وَالْمَغْفِرَةَ أَنْ يَسْتُرَ عَلَيْهِ جُرْمَهُ، صَوْنًا لَهُ مِنْ عَذَابِ التَّخْجِيلِ وَالْفَضِيحَةِ، كَأَنَّ الْعَبْدَ يَقُولُ: أَطْلُبُ مِنْكَ الْعَفْوَ، وَإِذَا عَفَوْتَ عَنِّي فَاسْتُرْهُ عَلَيَّ[2].

وعليه: فالغفران: يَقْتَضِي إِسْقَاط الْعقَاب، وَإِسْقَاط الْعقَاب هُوَ إِيجَاب الثَّوَاب؛ فَلَا يسْتَحق الغفران إِلَّا الْمُؤمن الْمُسْتَحق للثَّواب، وَلِهَذَا لَا يسْتَعْمل إِلَّا فِي الله تعالى، فَيُقَال: غفر الله لَك، وَلَا يُقَال غفر زيد لَك، إِلَّا شاذا قَلِيلا...

وَالْعَفو: يَقْتَضِي إِسْقَاط اللوم والذم، وَلَا يَقْتَضِي إِيجَاب الثَّوَاب، وَلِهَذَا يسْتَعْمل فِي العَبْد، فَيُقَال: عَفا زيد عَن عَمْرو؛ وَإِذا عَفا عَنهُ: لم يجب عَلَيْهِ إثابته.

ودليل الأوّل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ * أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾[آل عمران: 135 – 136].

فذكر سبحانه الثواب الجزيل بعد المغفرة.

ودليل الثاني: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا ۖ وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾[آل عمران: 155]، فلم يذكر الثواب بعد العفو.

---

[1] الموسوعة العقدية لموقع الدرر السنية.

[2] تفسير الرازي 124/7.

85 – ﴿الديّان﴾

الدليل: ما رواه عبد الله بن أنيس عن النبي ﷺ قال: {يَحشُرُ اللهُ العبادَ أو قال يَحشُرُ اللهُ الناسَ قال وأوْمَى بيدِه إلى الشامِ عُراةً غُرْلًا بُهْمًا قال قلتُ ما بُهْمًا قال ليس معهم شيءٌ فينادِي بصوتٍ يسمعُه من بَعُدَ كما يسمعُه من قَرُبَ أنَا الملِكُ أنَا الدَّيَّانُ...}[1].

المعنى:

الديَّان: المحاسب المجازي الذي يجازي الناس على أعمالهم يوم القيامة، وهو الملك المطاع القهَّار الذي يقهر الناس على طاعته.

---

[1] أخرجه البخاري معلقا بصيغة التمريض مختصراً قبل حديث رقم (7481)، وأخرجه موصولاً أحمد (16042) مطولا باختلاف يسير. وصيغ التمريض هي: صيغة التمريض (رُوِيَ) و (يُروى) و (ذُكِر) (قِيلَ)، حُكِي، (ذُكِر). وصيغة التمريض لا تعني الضعف في كتاب البخاري فقد رواه أحمد موصولا بلا تمريض بل صرح بالسماع فقال: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ أَخْبَرَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَكِّيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ بَلَغَنِي حَدِيثٌ عَنْ رَجُلٍ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاشْتَرَيْتُ بَعِيرًا ثُمَّ شَدَدْتُ عَلَيْهِ رَحْلِي فَسِرْتُ إِلَيْهِ شَهْرًا حَتَّى قَدِمْتُ عَلَيْهِ الشَّامَ فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُنَيْسٍ... الحديث.

وأخرجه الحافظ في "تغليق التعليق" 355/5 من طريق الإمام أحمد، بهذا الإسناد.

وأورده الهيثمي في "مجمع الزوائد" 133/1 ونسبه إلى أحمد والطبراني في "الكبير" وضعفه بعبد الله بن محمد بن عقيل.

وأخرجه الحارث بن أبي أسامة 45 "زوائد"، والحاكم437/2 و574/4، والبيهقي مختصرا في "الأسماء والصفات" ص 78 و273، والخطيب في "الجامع لأخلاق الراوي" 1748 ، وفي "الرحلة" 31، وابن عبد البر في "بيان العلم" ص 122 من طريق يزيد بن هارون، بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري في "الأدب المفرد" 970 عن موسى بن إسماعيل التبوذكي، وفي "خلق أفعال العباد" ص 92 وفي "التاريخ" 7/169 170 (مختصرا) عن داود بن شبيب البصري، والحارث بن أبي أسامة (44) "زوائد"، وابن عبد البر في "بيان العلم" ص 122 من طريق هدبة بن خالد، فتقوى بطريق هدبة بن خالد.

وأخرجه الخطيب في "الرحلة" 32 من طريق عبد الوارث بن سعيد التنوري، والطبراني بنحوه في "الأوسط" 8588 من طريق داود بن وازع،كلاهما عن القاسم بن عبد الواحد، به.

وأخرجه مطولا الطبراني في "مسند الشاميين" 156 عن الحسن بن جرير الصوري، عن عثمان بن سعيد الصيداوي، عن سليمان بن صالح، عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن الحجاج بن دينار، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، به.

قال الحافظ في "الفتح" 174/1: وإسناده صالح.

قال الخطابي: الديَّان: وهو المجازي، يقال: دنت الرجل إذا جزيته، أدينه، والدين: الجزاء، ومنه المثل: كما تدين تدان، والديان أيضاً: الحاكم، ويقال: من ديان أرضكم؟ أي: من الحاكم بها؟[1]

ومن أثبته في الأسماء الحسنى: الخطابي، وابن منده، والحليمي، والبيهقي، والقرطبي، وابن القيم، والسمرقندي[2].

86 – ﴿الرَّقِيب﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾[المائدة: 117]، الشاهد، جاء اسم الله الرقيب مقيدا بما لا يفيد الاسمية، ولكن السياق والتعريف بأل دلا على أنه اسم، فلما ختم سبحانه الآية ختمها باسمه الشهيد غير معرف دالا به على أنه يريد الوصف، فلو كان يريد الوصف دون الاسمية في اسمه (الرقيب) لذكره دون تعريف كما في (الشهيد)، وقال: فلمَّا توفيتني كنت أنت رقيبا عليهم، ولكنه سبحانه عرَّفه، والله أعلم.

المعنى:

الرَّقيب: أي: المراقب، المطلع على أعمال العباد، الذي لا تخفى عليه خافية، ويدخل في معنى (الرقيب) أيضاً : المدبر لأمور الخلق على أحسن ما يكون.

قال الحليمي: الرقيب: هو الذي لا يغفل عما خلق فيلحقه نقصٌ، أو يدخل خلل من قِبَلِ غفلته عنه[3].

---

[1] شأن الدعاء للخطَّابي ص:106.

[2] ينظر: بحر العلوم للسمرقندي 166/2.

[3] المنهاج (1:206).

87 – ﴿الحكم﴾

ودليله ما رواه هاني أبو شريح: {لما وفدَ إلى رسولِ الله ﷺ مع قومِه سمعَهم يكْنونَه بأبي الحكمِ، فدعاه رسولُ اللهِ ﷺ فقال: إن اللهَ هو الحكمُ، وإليه الحكمُ، فلم تكَنَّى أبا الحكمِ؟ فقال: إن قومي إذا اختلفوا في شيءٍ أتوْني فحكمتُ بينهم، فرضَي كِلاَ الفريقيْن، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: ما أحسنُ هذا، فما لك من الولدِ؟ قال: لي شريحٌ، ومسلمٌ، وعبدُ اللهِ، قال: فمن أكبرُهم؟ قلت: شريحٌ، قال: فأنت أبو شريحٍ[1].

المعنى:

الحكم: وهو من صيغ المبالغة، ومعناه: الذي له الحُكمُ وحده، والذي يحكم ما يريد.

قال ابن الحصَّار:

وقد تضمن هذا الاسم جميع الصفات العلى والأسماء الحسنى، إذ لا يكون حكماً إلا سميعاً بصيراً عالماً خبيراً إلى غير ذلك، فهو سبحانه الحكم بين العباد في الدنيا والآخرة في الظاهر والباطن، وفيما شرع من شرعه، وحكم من حكمه وقضاياه على خلقه قولاً وفعلاً، وليس ذلك لغير الله تعالى، ولذلك قال وقوله الحق: ﴿لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[القصص: 70].

---

[1] صحيح: أخرجه أبو داود (4955)، والنسائي (5387) من حديث هانئ بن يزيد رضي الله عنه. صَحَّحه ابن حبان في ((صحيحه)) (504)، والألباني في ((صحيح سنن أبي داود)) (4955)، وحسنه الوادعي في ((الصحيح المسند)) (1197)، وجود إسناده شعيب الأرناؤوط في تخريج ((صحيح ابن حبان)) (504).

الدليل: ما رواه أبو ذَرٍّ رضي الله عنه، قَالَ: {سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ قَالَ: نُورٌ أَنَّىٰ أَرَاهُ[1].

وعند الترمذي: بسنده إلى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي ذَرٍّ لَوْ أَدْرَكْتُ النَّبِيَّ ﷺ لَسَأَلْتُهُ فَقَال عَمَّا كُنْتَ تَسْأَلُهُ قُلْتُ أَسْأَلُهُ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَ قَدْ سَأَلْتُهُ فَقَالَ نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وهو كقولك: قويٌّ أنَّى أقدر عليه، سريع أنَّى أُدركه، والرسول ﷺ هنا ذكر ربه بصفته واسمه، بدلالة الإطلاق، وعلمية الاسم، والله أعلم.

وهو أقرب ممن استدل على وصف الجمال بأنه اسم لله تعالى فاستدل بقول النبي ﷺ: {إن الله جميل يحب الجمال}، فالسياق هنا يدل على الوصفية فقط، وأما ما ذكرناه في اسمه (النور) فيدل على الوصفية ويدل على الاسمية بدلالة اللفظية، والله أعلم.

وقد أثبت هذا الاسم جم من أهل العلم:

فقد قال ابن القيم: وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَمَّى نَفْسَهُ نُورًا، وَجَعَلَ كِتَابَهُ نُورًا، وَرَسُولَهُ ﷺ نُورًا، وَدِينَهُ نُورًا، وَاحْتَجَبَ عَنْ خَلْقِهِ بِالنُّورِ، وَجَعَلَ دَارَ أَوْلِيَائِهِ نُورًا تَتَلَأْلَأُ[2].

وقال أيضًا في النونية:

والنور من أسمائه أيضا ومن * أوصافه سبحان ذي البرهانِ

وقال ابن خزيمة: فالنور وإن كان اسمًا لله، فقد يقع اسم النور على بعض المخلوقين، فليس معنى النور الذي هو اسم لله في المعنى مثل النور الذي هو خلق الله، وربنا جل وعلا الهادي، وقد سمى بعض خلقه هاديًا، فقال عَزَّ وجَلَّ لنبيه ﷺ: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[الرعد: 7]، فسمى نبيه ﷺ هاديًا وإن كان الهادي اسمًا لله عَزَّ وجَلَّ[3].

---

[1] أخرجه مسلم 178.

[2] اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية (2/ 44).

[3] التوحيد، لابن خزيمة (56/1).

وقال عبد الرحمن بن ناصر السعدي: من أسمائه جلّ جلاله ومن أوصافه (النور) الذي هو وصفه العظيم؛ فإنه ذو الجلال والإكرام، وذو البهاء والسبحات الذي لو كشف الحجاب عن وجهه الكريم لأحرقت سبحاته ما انتهى إليه بصره من خلقه، وهو الذي استنارت به العوالم كلها، فبنور وجهه أشرقت الظلمات، واستنار به العرش والكرسي والسبع الطباق وجميع الأكوان[1].

وقال في تفسير آية: ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾[النور: 35]، **ذلك أنه تعالى بذاته نور**[2].

المعنى:

النور: معنى اسم الله النور على حالتين: الحسي والمعنوي، وذلك أنه تعالى بذاته نور، وحجابه الذي لولا لطفه، لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه نور، وبه استنار العرش، والكرسي، والشمس، والقمر، والنور، وبه استنارت الجنة.

وكذلك النور المعنوي يرجع إلى الله تعالى، فكتابه نور، وشرعه نور، والإيمان والمعرفة في قلوب رسله وعباده المؤمنين نور.

فلولا نوره تعالى، لتراكمت الظلمات، ولهذا: كل محل، يفقد نوره فثم الظلمة والحصر[3].

89 – ﴿ الحافظ ﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾[يوسف: 64].

ودلالته علامات الاسم، وتكرار ذكره ولو بصيغة الجمع.

منها قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾**[الحجر: 9]، وقوله تعالى:** ﴿ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ﴾[الأنبياء: 82]**، وهذه الآيات بتقييدها تدل على الوصفية، ولكن بثبوت الاسم في الآية الأولى تصيران داعمتان لها في ثبوت الاسمية.**

---

[1] ينظر: الله جل جلاله أنيس المحبين، عبد الله بن مشبب بن مسفر القحطاني 269.

[2] ينظر: تفسير السعدي.

[3] ينظر تفسير السعدي شرح سورة النور آية 35.

المعنى:

الحافظ: الذي يحفظ على الخلق أعمالهم، ويحصي عليهم أقوالهم ويعلم نياتهم وما تكن صدورهم، والذي ويحفظ أولياءه من الذنوب والشياطين، ومن معانيه حفظ القرآن، والحافظ في اللُغة هو الحارس[1].

90 - ﴿الأجلُّ﴾

الدليل: ما رواه البراء بن عازب، عن غزوة أحد، قال: {... ثُمَّ أَخَذَ يَرْتَجِزُ، أي: أبو سفيان بن حرب): أُعْلُ هُبَلْ، أُعْلُ هُبَلْ، قالَ النَّبيُّ ﷺ: أَلَا تُجِيبُوا له؟ قالوا: يا رَسولَ اللَّهِ، ما نَقُولُ؟ قالَ: قُولوا: اللَّهُ أَعْلَى وأَجَلُّ، قالَ: إنَّ لَنَا العُزَّى ولَا عُزَّى لَكُمْ. فَقالَ النَّبيُّ ﷺ: أَلَا تُجِيبُوا له؟ قالَ: قالوا: يا رَسولَ اللَّهِ، ما نَقُولُ؟ قالَ: قُولوا: اللَّهُ مَوْلَانَا، ولَا مَوْلَى لَكُمْ[2].

وجه الدلالة الإطلاق، اقتران اسمه (الأجل) باسمه (الأعلى) الثابت بالنص والعطف عليه.

المعنى:

الأجلُّ: الأجل من الجليل، وكلها من الجلال، فهو سبحانه ذو الجلال، ولكنَّ الأجل بما ليس فوقه من هو أجل منه، والجلال العظمة، والأجل، عظمة فائقة أو عظمة لا قدرة فوقها، فالأجلُّ هو أجلُّ من الجليل.

91 – ﴿الوكيل﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا * وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا * إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا﴾[النساء: 131 – 132 – 133].

فقوله تعالى: {وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا}، لا يدلُّ وحده على اسمية الوكيل، ولكنَّه اقترن بشبه اقتران، أو تقول اقتران بعيد بالآية التي قبلها وقد ذكر الله فيها: {وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا}، فذكر سبحانه اسمين ثابتين، وهما: (الغني، والحميد)، ثمَّ في الآية التي بعدها قال: {وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ

---

[1] العقيدة الإسلامية – أسماء الله الحسنى – الدرس (87–99) : اسم الله الحافظ، للدكتور محمد راتب النابلسي.

[2] أخرجه البخاري 3039.

ذَٰلِكَ قَدِيرًا}، فذكر اسمه (القدير) الثابت، فدلَّت قوَّة الاقتران على أنَّ الوكيل اسم، وأما قوله: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾[آل عمران: 173]، فلا يدل على الاسمية بل على الوصفية، وذلك لدخول لفظ (نعم) عليه، ولكن بعدما أُثبت الاسم أصبحت الآيات التي تدل على وصف الوكيل داعمة له، ولله الحمد.

المعنى:

الوكيل: على وزن فعيل بصيغة المبالغة، ومعناه: الكفيل بأرزاق العباد، والقائم عليهم بمصالحهم، الذي يتولى أمور عباده المتقين، الذين يلجؤون إليه ويعتمدون عليه، فيكفيهم ويغنيهم ويرضيهم.

والوكيل الذي يتَّكل الخلق عليه في قضاء شؤونهم.

92 – ﴿السِّتِّير﴾

الدليل: ما رواه يعلى بن أمية: {أن رسولَ اللهِ ﷺ رأى رجلًا يَغْتَسِلُ بالبَرَازِ، فصَعِدَ المنبرَ، فحَمِدَ اللهَ وأثنى عليه، وقال: إن اللهَ عزَّ وجلَّ حليمٌ حييٌّ، سِتِّيرٌ، يُحِبُّ الحياءَ، والسِتْرَ، فإذا اغتسَلَ أحدُكم فلْيَسْتَتِرْ}[1].

وجه الدلالة اقتران اسم الستير باسم الحليم الثابت، واسم الحيي.

المعنى:

السِّتِّير: وهو الذي من شأنه حب الستر والصَّوْن والحياء.

قال ابن القيم في النونية:

وهو الحيي فليس يفضح عبده * عند التجاهر منه بالعصيـــان

لكنه يلـــقي علـــيه ستـــــره * فهو الستير وصاحب الغفران

فهو يحب السِّتر، وهو ساتر لخلقه، وآمر لهم بالستر.

[1] صحيح أخرجه النسائي 404، وصححه الألباني في إرواء الغليل 367/7.

93 – ﴿الحنّان﴾

الدليل: ما رواه أنس بن مالك قال: {كنتُ جالِسًا مع النبِيِّ ﷺ في المسجدِ، ورَجُلٌ يُصلِّي، فقال: اللَّهُمَّ إني أسْألُكَ بأنَّ لك الحمدُ، لا إله إلا أنتَ **الحنَّانُ المنَّانُ**، بديعُ السماواتِ والأرضِ، يا ذا الجلاَلِ والإكْرامِ، يا حَيُّ يا قَيُّومُ، أسْألُكَ...، فقال النبيُّ ﷺ: دعا اللهَ باسْمِهِ الأعْظَمِ؛ الذي إذا دُعِيَ به أجابَ، وإذا سُئِلَ به أَعْطَى}[1]، وجه الدلالة اقتران اسم الحنَّان باسمه المنَّان الثابت بالنص.

المعنى:

الحنَّان: والحنَّان على وزن فعَّال للمباغة، أي كثير الحنِّ، والحنُّ من حنَّ يحنُّ فهو حانّ، والمفعول محنون إليه، والحن الشوق، والحنان، الرحمة والرأفة، فلعَّه سبحانه حنَّان، ألقى شوقه ومحبَّته في قلوب أوليائه فهم في كل حين يحنون للقياه، وهو حانٌّ بهم، أي: رحيم رؤوف رفيق بهم.

قال الحليمي: الحنَّان: وهو الواسع الرحمة، وقد يكون المبالغ في إكرام أهل طاعته، إذا وافوا دار القرار، لأن مَن حَنّ إلى غيره من الناس، أكرمه عند لقائه، وكَلِف به عند قدومه[2].

والحنَّان بالتشديد: ذو الرحمة، وهو أيضا الذي يحن إلى الشيء.

وقال الخطابي: الحنّان، معناه: ذو الرحمة والعطف.

قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى الحنّان، وهو بتشديد النون: الرحيم بعباده، فعّال، من الرحمة للمبالغة[3].

وقد أثبت هذا الاسم كما سبق ابن الأثر، والخطابي، والحليمي، وغيرهم.

---

[1] أخرجه أبو داود 1495، والنسائي 1300، وابن ماجه 3858، وأحمد 12205 باختلاف يسير. وقال ابن حجر في هداية الرواة حسن 430/2، وصححه الألباني في هداية الرواة 2230، وصححه ابن القيم في شفاء العليل 759/2.

[2] المنهاج في شعب الإيمان للحليمي (1/ 207).

[3] ينظر: لسان العرب لابن منظور ج13 ص128.

94 – ﴿ الجواد ﴾

95 – ﴿ الماجد ﴾

96 – ﴿ الواجد ﴾

الدليل: ما رواه أبو ذر: {إنَّ الله عز وجل يقول: يا عبادي، كلكم مذنب إلا من أنا عافيته، فذكر نحوه إلا أنه قال، ذلك بأني جواد واجد ماجد، إنما عطائي كلام}[1]. ينظر: الحاشية

---

[1] أخرجه أحمد وصححه الأرناؤوط وقال صحيح مرفوع. **21369**.

أخرجه الترمذي وحسّنه (**2495**) واللفظ له، وابن ماجه (**4257**)، وأحمد (**21367**)

وسند الحديث عند الترمذي: حَدَّثَنَا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ لَيْثٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ.

هناد: هَنَّاد بن السَّرِيّ هو أبو السَّرِيّ هَنَّاد بن السَّرِيّ بن مصعب بن أبي بكر شبر بن صعفوق التميمي الدارمي الكوفي ، ولد عام **152** هـ ، ثقة من شيوخ البخاري ومسلم.

وأبو الأحوص: أبو الأحوص سلام بن سليم الحنفي مولاهم الكوفي من رواة الحديث وهو ثقة، مات سنة تسع وسبعين ومائة.

قال أبو حاتم الرازي: صدوق دون زائدة وزهير في الإتقان.

قال أحمد بن شعيب النسائي: ثقة.

قال أبو زرعة الرازي: ثقة.

والليث: لَيْث بن أَبي سُلَيْم بن زنيم القرشي تابعي كوفي، وأحد رواة الحديث النبوي، ورُمي بالاختلاط، روى عنه الثوري، وأنكر عليه على ما يبدو حال اختلاطه.

شهر بن حوشب: شهر بن حوشب أبو سعيد الأشعري الشامي، من كبار علماء التابعين، قال أحمد بن حنبل: شهر ثقة، ما أحسن حديثه، وقال محمد بن إسماعيل البخاري: شهر حسن الحديث، وقوى أمره، إنما تكلم فيه ابن عون، ثم إنه روى عن رجل عنه، وقال العجلي: ثقة، وروى عباس، عن يحيى بن معين قال: شهر ثبت، وقال أبو زرعة الرازي: لا بأس به.

عبد الرحمن بن غنم: عبد الرحمن بن غنم الأشعري الفقيه الإمام شيخ أهل فلسطين حدث عن معاذ بن جبل وتفقه به وعمر بن الخطاب وأبي ذر الغفاري وأبي مالك الأشعري وأبو الدرداء الأنصاري وغيرهم وحدث عنه ولده محمد وأبو سلام ممطور ورجاء بن حيوة وأبو إدريس الخولاني مع تقدمه وشهر بن حوشب ومكحول وعبادة بن نسي وصفوان بن سليم وإسماعيل بن عبيد الله.

أبو ذر: صحابي لا يُسأل عنه.

يتبيّن لنا من هذا أنَّ ضعف الخبر الذي رواه الترمذي من جهة ليث بن أبي سليم، وضعف ليث حال اختلاطه فهو ثقة، فقد روى عن الأكابر وروى عنه الأكابر=

المعنى:

الجواد: أي: كثير الجود والعطاء.

قال عبد الرحمن السعدي: الجواد: يعني أنه تعالى الجواد المطلق الذي عم بجوده جميع الكائنات، وملأها من فضله، وكرمه، ونعمه المتنوعة، وخص بجوده السائلين بلسان المقال أو لسان الحال من بر، وفاجر، ومسلم، وكافر، فمن سأل الله أعطاه سؤاله، وأناله ما طلب، فإنه البر الرحيم: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ﴾[النحل: 53].

=والليث نفسه في رواية أحمد ولكنه جاء بسند آخر عند مسلم بلا زيادة ذلك بأني جواد واجد ماجد، وفيه: حدثنا عبيدالله بن عبدالرحمن بن بهرام الدارمي، حدثنا مروان (يعني ابن محمد الدمشقي)، حدثنا سعيد بن عبدالعزيز عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر، الحديث.

فيرتقي حديث أحمد والترمذي الذي في الباب للحسن، دون زيادة الترمذي (ذلك بأني جواد واجد ماجد)، وزيادة أحمد: جواد ماجد صمد.

والليث ابن سليم روى عنه عند الترمذي أبو الأحوص، وعند أحمد، روى عنه عمار بن محمد الثوري، أبو اليقظان الكوفي، ابن أخت سفيان الثوري، قال عباس الدوري، عن يحيى بن معين لم يكن به بأس.

وقال يزيد بن الهيثم البادا، عن يحيى بن معين: عمار ابن أخت سفيان ليس به بأس، وأخوه سيف كذاب، وعمار أكبرهما.

وقال إبراهيم بن أبي داود البرلسي، عن يحيى بن معين: ثقة.

وقال أحمد بن علي الأبار، عن علي بن حجر: كان عمار بن محمد ثبتا، ثقة.

وقال الأبار أيضا عن أبي معمر القطيعي: عمار بن محمد ابن أخت سفيان ثقة.

وأبو الأحوص ثقة، وعمار ابن أخت سفيان ثقة، فاجتمع ثقتان على الرواية عن راوٍ اختلط في آخر عمره، مما يدل أنهما رويا عنه قبل الاختلاط.

وسند أحمد هو سند الترمذي إلا ما ذكرنا أي: عمار في مكان أبو الأحوص الذي روى عنه هناد.

وعليه فاجتماع ثقتين على الرواية عن راوٍ اختلط يدل على أنهما رويا عنه قبل الاختلاط وبه فيرتقي الحديث إلى الحسن لغيره.

كما أنَّ رواية أحمد فيها: ذلك بأني جواد ماجد صمد، فجعل الصمد مكان الواجد، ومرادنا بعد تحسين الحديث بطرقه، فإنَّ نثبت التالي، اسم الجواد، والماجد، لدلالة الحديث على ذلك، وخروجهما من مجرد الوصفية إلى الاسمية لاقترانهما مع اسم الصمد الثابت، وكما أنَّ الحديث ارتقى للحسن، فإننا نثبت الاسم في رواية الترمذي فيها اسم الواجد مكان الصمد، والله أعلم.

ومن جوده الواسع ما أعده لأوليائه في دار النعيم مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر[1].

قال ابن القيم في النونية:

وَهُوَ الجَوَادُ فَجُودُهُ عَمَّ الوُجُو * دَ جَمِيعَهُ بِالفَضْلِ وَالإِحْسَانِ

وَهُوَ الجَوَادُ فَلا يُخَيِّبُ سَائِـلاً * وَلَوْ أَنَّهُ مِنْ أُمَّةِ الكُفْـــــرَانِ

الماجد: معناه أعلى مقامات المجد، فهو والمجيد قريبان، والماجد في اللغة: التّامّ الكامل، المتناهي في الشَّرف، السَّخيّ المِفْضال، الواسع الكريم، المنيع المحمود، والماجد ذو المجد والشرف، والماجد ذو الرفعة والعزَّة[2].

وممن أثبت هذا الاسم بدليله غيرنا:

ابن منده: وقال في كتابه التوحيد: ومن أسماء الله عز وجل: المجيد الماجد المتكبر المصور المعز المذل[3].

والشيخ صالح الفوزان: قال أن الماجد اسم من أسماء الله تعالى وقال: ورد هذا: (ذلك بأني جواد ماجد)[4].

وقال الجوهري والمجيد: الواسع الكرم، ورجل ماجد إذا كان سخياً واسع العطاء.

وقال الشهيد: المجيد هو الشريف ذاته الجميل فعاله، قال: والماجد مبالغة في المجد.

قال ابن قتيبة: (مجد الله): شرفه، وكرمه[5].

الواجد: أي: الغني، مأخوذ من الجدّ، وهو: الغنى والحظ في الرزق، ومنه قولهم في الدعاء: {ولَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ}[6]، أي من كان ذا غنى وبخت في الدنيا لم ينفعه ذلك عندك في الآخرة، إنّما ينفعه الطاعة والإيمان، بدليل: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾[الشعراء: 88].

---

1 الحق الواضح المبين، صـ66–67.

2 ينظر: معجم المعاني الجامع.

3 التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد، لابن منده (429/1).

4 http://www.alfawzan.af.org.sa/node/10915#sthash.fnWJs775

5 تفسير غريب القرآن– ص 19

6 أخرجه مسلم 478.

أو يكون مأخوذاً من الجدة، وهي: السعة في المال والمقدرة، ورجل واجد أي: غني بين الوجد والجدة، وافتقر... بعد وجد، ووجد بعد فقر، وقوله تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ﴾ [الطلاق: 6]، أي : سعتكم ومقدرتكم.

وقد يكون الواجد: هو الذي لا يعوزه شيء، والذي لا يحول بينه وبين مراده حائل من الوجود.

97 – ﴿النَّصير﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللهِ نَصِيرًا﴾[النساء: 45].

فاسم النصير شبه مقترن باسمه سبحانه الولي الثابت بالنص، وأمَّا قوله تعالى: ﴿نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾[الأنفال: 40]، فلا يدل وحده على الاسمية، فكلمة (نعم) تدخل على الأوصاف، تقول نعم الكريم محمد.

المعنى:

النَّصير: صغة مبالغة على وزن فعيل أي: كثير التَّأييد والعون بدعم وقوَّة.

فالله النصير، أي: الذي ينصر عباده المؤمنين، ويثبّت أقدامهم، ويلقي الرعب في قلوب أعدائهم، فالله تعالى مولى المؤمنين، وناصرهم، وهو خير الناصرين.

98 – ﴿ الهادي ﴾

الدليل: بما أنَّ اسم (النصير) أصبح ثابت بالنص؛ فإنَّا نثبت اسم الله (الهادي) وذلك باقترانه باسمه سبحانه النصير في قوله تعالى: ﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ [الفرقان: 31].

المعنى:

الهادي: من الهداية: وهي في اللغة الإرشاد والدلالة والوصول إلى المطلوب.

فالله الهادي، أي: الذي هدى الإنس والجن وسائر الخلق إلى مصالحها، وألهمها كيفية الوصول إلى أرزاقها وأقواتها، قال تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه: 50].

ومن معانى الهادي: الدال على سبيل النجاة، والمبيّن لها، لئلا يزيغ العبد ويضل، قال ابن الأثير: هو الذي بصَّر عباده، وعرَّفهم طريق معرفته، حتى أقرُّوا بربوبيته، وهدى كل مخلوق إلى ما لا بدَّ له منه في بقائه ودوام وجوده[1].

وهداية الله تعالى لخلقه على أربعة أنواع:

النوع الأول: الهداية العامة لجميع المخلوقات إلى ما يصلح أمور معاشهم وحياتهم، من تحصيل المنافع وكسب الأرزاق وطلب الأقوات، كما قال جلَّ وعلا عن هدايته للنحل:

﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾ [النحل: 68 – 69].

النوع الثاني: هداية دلالة وإرشاد إلى الله تعالى وما شرع من الدين، وهي وظيفة الأنبياء والرسل وورثتهم من العلماء الربانيين، قال الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: 52].

النوع الثالث: هداية توفيق، وهي بيد الله تعالى، فإن الله سبحانه يهدي من يشاء ويضل من يشاء، كما قال تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص: 56].

---

[1] لسان العرب لابن مظور ج15 ص353.

النوع الرابع: هدايته سبحانه لخلقه يوم القيامة إلى الجنة أو النار، قال تعالى عن هدايته لأهل الجنة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾[يونس: 9]، وقال تعالى عن هداية أهل النار إليها: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ * مِنْ دُونِ اللهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾[الصافات: 22 – 23].

99 – ﴿المولى﴾

الدليل: وكذلك بما أنَّ اسم (النصير) صار ثابتا، فإنَّا نثبت اسم الله المولى لاقترانه باسم النصير، وذلك في قوله: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِاللهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾[الحج: 78] وأثبتناه مع وجود كلمة نعم، لا لدلالتها على الاسمية بل لاقتران اسم (المولى) باس (النصير) الثابت.

المعنى:

الولي: وهو قريب من معنى الولي ومعناه: المتولي للأمر والقائم به، نصير المؤمنين وظهيرهم.

قال الخطابي: والولي أيضاً المتولي للأمر والقائم به، كولي اليتيم، وولي المرأة في عقد النكاح عليها، وأصله من الولي، وهو القرب[1].

وقال أبو إسحاق الزجاج: الولي هو فعيل، من الموالاة، والولي: الناصر وقال الله تعالى: ﴿اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ﴾ سورة البقرة:257، وهو تعالى وليهم بأن يتولى نصرهم وإرشادهم، كما يتولى ذلك من الصبي وليه، وهو يتولى يوم الحساب ثوابهم وجزاءهم[2]. اهـ

والله الولي أيضا في هذه الآية بمعنى الهادي للناس، وهي كلها من أفعال الولي، وعليه فالولاية تشمل الربوبية، أو كل منهما يدل على الآخر، فالرب هو الولي، والولي هو الرب.



[1] شأن الدعاء للخطابي ص: 78.

[2] تفسير الأسماء للزجاج (55).

﴿الفصل العاشر﴾

﴿أسماء أخرى تستحق البحث﴾

كما سبق وأشرنا أنَّ أسماء الله تعالى ليست محصورة في تسع وتسعين اسما فقط، بل هي لا تعدُّ بعدد، وقد سبق بيان ذلك، وعليه؛ فإنِّي رأيت أسماء أخرى يمكن اعتبارها أو البحث فيها منها ما يلي:

﴿الأكبر﴾

الدليل: عن النبي ﷺ قال: {إذا قالَ المُؤَذِّنُ: اللَّهُ أكْبَرُ اللَّهُ أكْبَرُ، فقالَ أحَدُكُمْ: اللَّهُ أكْبَرُ اللَّهُ أكْبَرُ...الحديث}[1].

المعنى:

الأكبر: هو الأكبر من كل شيء وهو أبلغ في الوصف من الكبير، ولا شكَّ أنَّ الله تعالى أكبر من كل شيء في كل شيء، ولكنَّ هذا الأمر غلبت عليه الوصفية أكثر من الاسمية، فقولنا الله أكبر، فأكبر هنا لم تدل على الاسمية، بل الوصفية، ولكن بالعلم والفهم والمعنى الصحيح للألوهية والربوبية بل لذاته سبحانه بل للفطرة السليمة، فيكون الله أكبر وهو الأكبر.

ولكن اثباته كاسم يستحق البحث.

﴿الوتر﴾

الدليل: ما رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ قال: {إنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وتِسْعِينَ اسْمًا، مِئَةً إلَّا واحِدًا، مَن أحْصاها دَخَلَ الجَنَّةَ، وَزادَ هَمَّامٌ، عن أبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النبيِّ ﷺ: إنَّه وِتْرٌ يُحِبُّ الوِتْرَ}[2].

واعلم أنَّنا أثبتنا اسم (الوتر) بهذه الصيغة في الحديث، ولم نثبتها في صيغ أحاديث أخرى لها نفس السياق وقلنا بوصفيتها مثل {إنَّ الله جميل يحب الجمال} أو {إنَّ الله حيي ستير يحب الحياء والستر}، أو {إنَّ الله رفيق يحب الرفق} وغيرها من الأحاديث مما يحمل نفس السياق، فأثبتنا اسم الله (الوتر) بهذه الصيغة؛ لأن لفظ الجلالة مضمر فيها حيث قال: {إنَّه

---

[1] أخرجه مسلم 385.

[2] أخرجه مسلم 3677.

وِتْرٌ}، فلو توقف الكلام هناك، لكان كقولك، إنه محمد، أو إنه علي، فيحمل على اسم الذات، وأمَّا مع تسلسل الكلام؛ فإنه يثبت الاسمية والوصفيَّة معا، والله أعلم.

وعلى كل فهذا الاسم لا يزال يحتاج إلى البحث، فمن أنكره أكثر ممن أثبته.

المعنى:

الوتر: قال الحليمي: ومنها الوتر: لأنه إذا لم يكن قديم سواه، لا إله ولا غير إله، لم ينبغي لشيء من الموجودات أن يضم إليه فيعد معه، فيكون والمعدود معه شفعاً، لكنه واحد فرد وتر[1].

{الخيِّر، أو الخيْر}

الدليل: قوله تعالى: ﴿فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾[يوسف: 64].

المعنى:

الخير: لا شكَّ أنَّ اسم الخير ترق لسماعه القلوب، ولا شكَّ أنَّ الله ربُّ الخير والشر، ونسبة الخير لله تعالى واجب، وأمَّا تسميته سبحانه بالخيِّر، أي: كثير الخير، فهو يملأ النفس بالطمأنينة ولكن مع ذلك فإنه لا يجوز اشتقاق اسماء الله تعالى من أفعاله، وهذا الاسم أي: الخيْرُ، أو الخيِّرُ نثبتهما لله نسبة وصفية خبرية لا أكثر.

﴿الحفيظ﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيۡهِمۡ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٖ﴾[الشورى: 6]، **الحفيظ هنا جاء بين التقييد والإطلاق، مما يحمله على الاسمية والوصفية معا، فلو توقفت على قوله وَٱلَّذِينَ {ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ} فيأخذ حينها حكم الإطلاق، ولو أتممت الآية يأخذ حكم التقييد، ولكنَّ الآية لا وقف فيها، كما أنه جاء في كل آي القرآن مقيدا منها قوله تعالى:** ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَفِيظٞ﴾[هود: 57]، **والله أعلم.**

المعنى:

---

[1] المنهاج في شعب الإيمان للحليمي (1/190).

الحفيظ: والحفيظ صيغة مبالغة من حافظ، فهو سبحانه حفيظ بذاته، وحافظ لغيره، كالرحمن والرحيم.

واسم الله الحافظ يتضمن معنيين:

الأول: الحافظ الذي يحفظ عباده من الشر والأذى والبلاء، ويحفظ أولياءه من الزيغ والضلال، فيعصمهم عن مواقعة الذنوب الكبيرة، ويحرسهم من كيد الشيطان وفتنته.

الثاني: الحافظ الذي يحفظ أعمال المكلفين ويحصيها، فجميع أعمالهم ظاهرها وباطنها مكتوبة في اللوح المحفوظ، ووكّل ملائكةً كراماً كاتبين يكتبون على العباد أقوالهم وأفعالهم، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾[الانفطار: 10 – 11].

﴿ذو الجلال والإكرام﴾

الدليل: سبق في الباب وقلنا أنَّ كل اسم يسبقه لفظ (ذو) وتصريفاتها فهو بمعنى صاحب، تقول ذو قوَّة أي: صاحب قوَّة، وكذلك في سائر أسماء الله تعالى فإنها لا تدل على الاسمية بل على الوصفية، ويُستثنى من ذلك: ذو الجلال والإكرام؛ لأنَّ الدليل على اسميته قوي وهو في قوله تعالى: ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[الرحمن: 78]، فهو صريح في اسمية ذي الجلال والإكرام، ولا يمكن ردُّ هذا؛ فإن رددناه يجب علينا رد اسم الله الأعلى لقوله تعالى: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾[الأعلى: 1]، فهما على نفس السياق، وبه ف (ذو) إذا دخلت على الأسماء فهي بمعنى صاحب، ويستثنى منها ذو الجلال والإكرام، لدلالة النص على اسميته.

المعنى:

ذو الجلال والإكرام: أي: ذو العظمة والكرم المطلقان.

قال السعدي: تعاظم وكثر خيره، الذي له الجلال الباهر، والمجد الكامل، والإكرام لأوليائه[1].

---

[1] تفسير السعدي 831.

﴿عالم الغيب والشهادة﴾

الدليل: قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ ۚ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾[الأنعام: 73].

وقوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾[الرعد: 9].

وقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾[السجدة: 6].

وقوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۖ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾[الحشر: 22].

وقوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾**[التغابن: 18]**.

المعنى:

عالم الغيب والشهادة: لا شكَّ أنَّ صفة عالم الغيب والشهادة هي صفة، والاختلاف في اسميته قائم، كقيامه في الأسماء التي تأتي بعد لفظة (ذو)، ولكن كما تلاحظ فإنَّه جاء مقترنا بأسماء ثابتة بالنص، والأمر يحتاج بحثا.

أمَّا معناه فقد قال ابن كثير: أي يعلم كل شيء مما يشاهده العباد ومما يغيب عنهم ولا يخفى عليه منه شيء[1].

وقال الطبري: عالم ما لا تراه أعين عباده ويغيب عن أبصارهم وما يشاهدونه فيرونه بأبصارهم[2].



[1] ينظر: تفسير ابن كثير.

[2] ينظر: تفسير الطبري.

﴿الفصل الحادي عشر﴾

﴿المصادر والمراجع﴾

1) القرآنُ الكريمُ.

2) صحيحُ الإمامِ البخاريِّ – والمفرد: لأبِي عبدِ اللهِ محمَّدِ بنِ إسماعيلَ البخاريِّ، متوفَّى (1 شوال 256 هجري).

3) صحيحُ الإمامِ مسلمٍ: لمسلمٍ بنِ الحجَّجِ القشيرِي النَّسابورِي، متوفَّى (25رجب 261 هجري).

4) سننُ أبِي داودَ: لأبِي داودَ سليمانَ بنِ الأشعثِ السَّجستانِي، متوفَّى (16 شوال 275 هجري).

5) سننُ النَّسائِي: لأبِي عبدِ الرَّحمنِ بنِ شعيبٍ النَّسائِي، متوفَّى (13 صفر 303 هجري).

6) سننُ الترمذي (الجامع الكبير): لأبِي عيسَى محمَّدٍ بنِ عيسَى بنِ سَوْرَةَ بنِ موسَى بنِ الضَّحَّاكِ، السّلمِي التِّرمذِي، المتوفَّى (279 هجري).

7) سننُ البيْهقِي: لأبِي بكرٍ أحمدَ بنِ عليٍّ بنِ موسَى الخراسانِي البيْهقِي، المتوفَّى (جمادى الأوَّل 458 هجري).

8) المسندُ: لأبِي عبدِ اللهِ أحمدَ بنِ محمَّدٍ بنِ حنبلَ الشَّيبانِي الذهلِي، المتوفَّى (241 هجري).

9) المستدرك للحاكم النيسابوري ت 3 صفر 405 هـ.

10) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، المتوفى (807 هجري).

11) فتح الباري – وتخريج مشكاة المصابيح: لشهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن أحمد الكناني العسقلاني، المتوفى (852 هجري).

12) الأحاديث المختارة للمقدسي: محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور، السعدي، المقدسي الأصل، الجمَّاعيلي، ثم الدمشقي، الصالحي، الحنبلي، ولد في مدينة دمشق، في 6 جمادى الآخرة، سنة 569 هـ، ت 17 جمادى الآخرة 643 هـ.
13) الترغيب والترهيب: لزكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعد المنذري، المتوفى (656 هجري).
14) المعجم الصغير لسليمان بن أحمد الطبراني (260 هـ / 821م – 360 هـ / 918م).
15) شعبُ الإيمانِ: لأحمدَ بنِ الحسينِ بنِ عليٍّ بنِ موسَى الخُسْرَوْجِردِي الخراسانِي، أَبِي بكرٍ البَيْهقِي، المتوفَّى (458 هجري).
16) المنهاج في شعب الإيمان: للحسين بن الحسن الحليمي أبو عبد الله، المتوفى (403 هجري).
17) كتاب أسنى المقاصد وأعذب الموارد لأبي محمد القاسم بن أحمد بن الموفَّق بن جعفر اللورقي المرسي الأندلسي (575هـ/1179م – 661هـ/1263م).
18) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – والحق الواضح المبين، المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ).
19) جامع البيان في تفسير القرآن للإمام محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام أبو جعفر الطبري، (224 هـ–310 هـ).
20) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ).
21) معالم التنزيل للبغوي أبو محمد، الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي، الفقيه الشافعي، المحدث، المفسر توفي (510 هـ).
22) الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ).
23) لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي، المتوفى (في شعبان 711 هجري).

24) المفردات في غريب القرءان: للرَّاغب الأصفهاني، المتوفى (502 هجري).
25) الصَّواعق المرسلةُ – ومدارج السالكين – وبدائع الفوائد – وشفاء الغليل، لمحمَّدٍ بنِ أبِي بكرٍ بنِ أيُّوبَ بنِ سعدٍ شمسِ الدِّينِ ابنِ قيِّمِ الجوزيَّةِ، المتوفَّى (751 هجري).
26) العذب النمير من مجالس التفسير للشنقيطي: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، المتوفى (1393 هجري).
27) شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للراجحي: عبد العزيز بن عبد الله الراجحي مواليد 1361هـ.
28) مصنف عبد الرزاق: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (126 – 211 هـ).
29) مختار الصحاح: لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، المتوفى (660 هجري).
30) القاموس المحيط: لأبي طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم. الشيرازي الفيروزآبادي، المتوفى (816 أو 817 هجري).
31) عمل اليوم والليلة: لأحمد بن محمد بن إسحاق ابن السني 280 هـ – 364 هـ.
32) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لعبد الحق بن غالب بن عطية، المتوفى (511 هجري).
33) صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة للسقاف: علوي بن عبد القادر بن محمد بن هادي السَّقَّاف من مواليد عام 1376هـ.
34) المتن الحبير في أصول وكليات وقواعد التفسير للدكتور عصام الدين إبراهيم النقيلي.
35) موسوعة الخلاصة في علم الأصول من حد الفقه، للدكتور عصام الدين إبراهيم النقيلي.
36) فتح الرب السميع في علم المعاني والبيان والبديع للدكتور عصام الدين إبراهيم النقيلي.
37) الترويح والملح في شرح نظم غرامي صحيح لابن فرح، للدكتور عصام الدين إبراهيم النقيلي.
38) باب الكلام من النحو، للدكتور عصام الدين إبراهيم النقيلي.
39) القول المتين في الضروري من أصول الدين، للدكتور عصام الدين إبراهيم النقيلي.
40) تمهيد البداية في أصول التفسير للدكتور عصام الدين إبراهيم النقيلي.

41) التحرير والتنوير: للطاهر بن عاشور التونسي، المتوفى (1392 هجري).
42) المنة في بيان مفهوم السنة للدكتور عصام الدين إبراهيم
43) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن كثير: أبو السعادات المبارك محمد الجزري، المتوفى (606 هجري).
44) تفسير أسماء الله الحسنى: لأبي إسحاق الزجَّاج، المتوفى (311 هجري).
45) الإبانة الكبرى لأبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي ت 387 هـ.
46) الرد على الزنادقة والجهمية للإمام أحمد، سبق تخريجه.
47) الاستغاثة في الرد على البكري – وجموع الفتاوى – درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية 661 هجري 728.
48) إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد كتاب ألفه أبو عبد الله محمد بن المرتضى اليماني ابن الوزير من مجتهدي القرن الثامن الهجري (775 – 880 هـ).
49) الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي 671 هـ.
50) الأحكام الشرعية الكبرى: أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد الأزدي الأندلسي الإشبيلي المعروف في زمانه بابن الخراط (ولد سنة 514 هـ، وتوفي سنة 581 هـ).
51) بحر العلوم للسمرقندي: نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السمرقندي أبو الليث ت 373 هـ.
52) تفسير الرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي الرازي، الطبرستاني المولد، القرشي، التيمي ت 604 هـ.
53) معاني القرآن الكريم للنحاس: أبو جعفر النحاس ت 949 هـ.
54) المحلى لابن حزم الأندلسي: ت 28 شعبان 456 هـ.
55) تهذيب اللغة للأزهري: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت 370 هـ).

56) الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين: مقبل بن هادي الوادعي (1352هـ 1933م– 30 ربيع الآخر 1422هـ الموافق 21 يوليو 2001 م).
57) الاعتقاد – والأسماء والصفات للبيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني البيهقي المشهور بالبيهقي، ولد في بيهق (384 – 458 هـ).
58) الأذكار – والمجموع للنووي: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مُرِّيِّ بن حسن بن حسين بن محمد جمعة بن حِزام الحزامي النووي الشافعي (631هـ–1233م / 676هـ–1277م).
59) شأن الدعاء للخطابي: أبو سليمان حَمْد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي الخطابي الشافعي (319 هـ – 388 هـ).
60) الأمد الأقصى في شرح أسماء الله الحسنى، لأبي بكر بن العربي 543 هـ.
61) السلسلة الصحيحة: لأبي عبد الرحمن محمد بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني الأرنؤوطي المعروف باسم محمد ناصر الدين الألباني، المتوفى (1420 هجري).
62) صحيحُ ابنِ حبَّانَ: لأبِي حاتمٍ محمَّدٍ بنِ حبَّانَ البستِي، المتوفَّى (354 هجري).
63) موقع الألوكة.
64) موقع الدرر السنية
65) موقع الاسلام سؤال وجواب.
وما تركناه من مصادر فهو في أم الكتاب.



﴿الفهرس﴾

تمهيد 11

سبب اختيار الموضوع 11

أهمية الموضوع.. 12

الدراسات والكتابات السابقة في هذا الموضوع................................ 13

إشكاليات الموضوع 15

خطَّة البحث 17

مقدمة 19

فائدة: 20

الوجه الأول: دعاء الصفة:.. 20

الوجه الثاني: الدعاء بالصفة:.. 22

كلمة الإلحاد في القرآن: 23

إلحاد إملائي: 24

اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم وهو على ثلاثة حالات 27

الحالة الأولى: أن يجتهد النبي صلى الله عليه وسلم، فيُقِرُّ الله تعالى اجتهاده............................ 27

الحالة الثانية: أن يحكم النبي صلى الله عليه وسلم الحكم، فينهاه الله تعالى عنه، ثمَّ يصححه له، 27

الحالة الثالثة: ما نهاه الله تعالى عن فعله:...................................... 28

إلحاد لفظي: 30

إلحاد معنوي:.. 30

أصل التحريف المعنوي:... 30

التأويل:.. 30

أنواعِ التَّأويلِ وتعريفهُ فِي اصطلاحِ السَّلفِ:................................... 31

التَّأويلِ في اصطلاح أهلِ الكلامِ ولهُ معنى واحد مذمومٌ: 31
الملحد ضد الحنيف: 32
الحنيف لغة: 32
الحنيف اصطلاحا: 33
الفصل الأوَّل/ شروط، ولوازم إثبات أسماء الله الحسنى 34
الفصل الثاني/ شروطٌ يجب أن تتوفَّر في الباحث في أسماء الله الحسنى 41
الفصل الثالث/ الفرق بين الاسم والصفة 45
الفصل الرابع/ الفرق بين باب الأسماء والصفات وباب الإخبار 47
الفصل الخامس/ صفات الله تعالى وأقسامها 49
الفصل السادس/ بعض الأسماء غير المعتبر 52
الفصل السابع/ إحصاء أسماء الله الحسنى 58
مبحث/ معنى إحصاء أسماء الله الحسنى 61
الفصل الثامن/ أسماء الله الحسنى 64
الفصل التاسع/ أدلَّة أسماء الله الحسنى ومعانيها باختصار 65
الله 65
الرحمن/ الرحيم 67
الحي/ القيوم 68
العليُّ/ العظيم 68
العزيز/ الحكيم 69
السميع/ العليم 70
الكبير/ الغفور 71
البرُّ 72

الملك/ القدوس/ السلام/ المؤمن/ الجبار/ المتكبر/ الخالق/ البارئ/ المصور 73
الودود/ الأحد/ الصمد.. 67
الواحد/ القهَّار 79
الحق/ الأوَّل/ الآخر/ الظَّاهر/ الباطن.. 48
المليك/ المقتدر 82
البصير/ الواسع 83
الشاكر/ التوَّاب 84
الرؤوف.. 85
الخلَّاق/ القدير 86
الغني/ الحميد/ المجيد.. 87
المبين/ القوي 89
الرزَّاق/ المتين/ الحليم 90
المتعال.. 91
اللطيف/ الخبير 92
القاهر/ الوهَّاب.. 93
الفتَّاح 94
القادر 95
المنان 96
المستعان/ الغفَّار 97
الكريم/ الأعلى/ الشكور.. 98
الأكرم.. 99
الدَّهر 100

الرب 103
المقدم/ المؤخر 104
القريب 105
المجيب/ السيد 106
الحييُّ/ الشافي 107
الطبيب 108
المعطي/ الرفيق 110
المسعِّر/ القابض/ الباسط/ الرَّازق 111
الوليُّ 112
الأعز 113
العفوُّ 114
الديَّان 116
الرقيب 117
الحكم 118
النور 119
الحافظ 120
الحفيظ 121
الوكيل 122
الستِّير/ الحنَّان 123
الجواد/ الواجد/ الماجد 124
النصير 127
الهادي 128

المولى 129
الفصل العاشر: أسماء أخرى تحتاج بحثا 130
الأكبر/ الوتر 130
الخيِّر/ الأجلُّ 131
الفصل الحادي عشر: المصادر والمراجع 135
الفهرس 138
كتب للمؤلف 141



﴿كتب للمؤلف﴾

مجموعة أصول التفسير:

1 – تمهيد البداية في أصول التفسير (الجزء الأول)

2 – تمهيد البداية في أصول التفسير (الجزء الثاني)

3 – معية الله تعالى

4 – التفسير والمفسرون

5 – ورقات في أصول التفسير

6 – المتن الحبير في أصول وكليات وقواعد التفسير.

مجموعة الحديث والسنة:

7 – المنة في بيان مفهوم السنة

8 – المختصر في وصف خير البشر ﷺ

9 – قصة الإسلام من سيرة خير الأنام ﷺ

10 – الأربعون في فضل الصحابة وخير القرون

11 – الأربعون الزجرية في أحاديث زجر النساء

12 – طريق الأبرار 20 حديثا تملؤها الأسرار

13 – الترويح والملح في شرح نظم غرامي صحيح لابن فرح

14 – أذكار المسلم وما يتعلق به من النوافل

15 – جزء نوافل الأقوال والأفعال المنتقى من كتب الرجال

16 – الوصية بشرح الأربعين الزجرية

17 – عدالة التابعين المطلقة

18 – قرَّة العين في عوالي عصام الدين

مجموعة علم أصول الفقه:

19 – الخلاصة في علم الأصول من حد الفقه (الجزء الأول)

20 – الخلاصة في علم الأصول من حد الفقه (الجزء الثاني)

21 – الخلاصة في علم الأصول من حد الفقه (الجزء الثالث)

22 – الخلاصة في علم الأصول من حد الفقه (الجزء الرابع)

23 – الخلاصة في علم الأصول من حد الفقه (الجزء الخامس)

24 – الخلاصة في علم الأصول من حد الفقه (الجزء السادس)

25 – التهذيب والتوضيح في شرح قواعد الترجيح

26 – النسخ عند الأصوليين، دراسة مقارنة

مجموعة الفقه:

27 – الأذان

28 – الحجاب

29 – الديوث

30 – حجة الوداع من صحيح مسلم مع الشرح

مجموعة علوم اللغة:

31 – البداية في الإملاء والترقيم

32 – باب الكلام من النحو

33 – فتح الرب السميع في علم المعني والبيان والبديع

34 – الإيجاز في الحقيقة والمجاز

مجموعة العقيدة:

35 – أبجدية نواقض الإسلام

36 – الإيمان والعمل الصالح

37 – القول المتين في الضروري من أصول الدين (علم العقيدة) ج1

38 – القول المتين في الضروري من أصول الدين (علم العقيدة) ج1

39 – المتن الأسنى في صحيح أسماء الله الحسنى.

مجموعة الرقية والطب البديل:

40 – الخطوات الأولية في الأعشاب الطبية

41 – الزيوت العطرية علاج وجمال

42 – التدليك علاج واسترخاء

43 – في كل بيت راق (في ثوبه الجديد)

44 – حقيقة الإصابات الروحية

45 – المفرد في علم التشخيص

46 – الاشتياق لرقية الأرزاق

47 – أسرار الترياق من مختصر في كل بيت راق

مجموعة الآداب:

48 – الإنفاق في القرآن الكريم

49 – التوكل على الله تعالى

50 – التوبة في القرآن الكريم

51 – العلم النافع

52 – العقل في القرآن الكريم

53 – ذكر الله تعالى

وغير ذلك...

Gmail : Nguiliissameddine@gmail.com

تمَّ الكتاب والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فإن كان ما كتبته صوابا فهو من الله تعالى وحده، وإن كان فيه من خطأٍ فمن نفسي ومن الشيطان نعوذ بالله منه،

وتمَّ في الحادي والعشرين من رمضان المبارك سنة 1445

الموافق لـ: 31 مارس 2024 ميلادي

هذا وبالله التوفيق، وصلِّ اللهمَّ على نبيّنا محمد، وعلى آله وسلم،

﴿سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ * وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[الصافات: 180 – 182].